

914:H11sA

حبيب، توفيق •

شهران في لبنان وبلاد اليونان •

914
H11sA

JAFET LIB.

21 MAR 1994



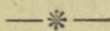
~~15 Dec 65.~~

cat. 1 page 153



914
H115A
C.1

جدد الصحافي المعجز



سهران

فلبينان وبلاد اليونان
وايطاليا وطرابلس الغرب



صيف ١٩٣١



طبع بمطبعة الامانة

ثمان النسخة ٢٥ قروش

cat. 1 page 153



الصحفي العجوز كما عرفتم

منذ خمسة عشر عاماً ، أو تزيد ، عرفت الصحفي العجوز وهو
لم يكن يوماً عجوزاً !!!

كنت أعمل في قسم المطالعة بدار الكتب المصرية لارشاد
المطالعين الى مراجع بحوثهم . وكان هذا العمل يقتضى أن أقطع مع
المؤلفين الباحثين مراحل شاقة من البحث والتنقيب ، كما يقتضى
أن أبلو من أخلاقهم ومقدرتهم ما لا يتيسر لغيري من الناس
ولقد رأيت في هذا العمل وجوهاً شتى ، وأمزجة مختلفة ،
وشهدت من جمهرة الناس صوراً عديدة تختلف باختلاف أصحابها .
وكنت في ذلك كمن يجلس في إحدى دور الصور المتحركة ليشهد
أكثر عدد من الروايات والاقاصيص ، ويطالع في وجوه أبطالها
شتى المعاني ، ويحس حياها مختلف الاحاسيس

ثم تعاقبت الايام وتلاحقت الاعوام فمحت من ذا كرتي
أكثر ما شاهدت من هذه الوجوه
وكان الصحفي العجوز أحد أولئك الذين عرفتهم من قراء
داور الكتب . ولم يكن من أولئك الذين رأيت من أمثالهم مئات
وأولفاً ثم انطمت معالم معرفتي بهم . ذلك لان الصحفي العجوز
« شخصية » جديرة بأن تحتل المكان الاول في نفس من يعرفها
ولقد نمت معرفتي له على الايام ، ولم تزدني هذه الاعوام
الطوال إلا إكباراً له واعجاباً بماضيه وحاضره

* * *

اسم الصحفي العجوز « توفيق حبيب » واسم صاحب هذا
القلم « عبدالله حبيب » ولقد ظن كثير من الناس ، لاتفاقنا في
اللقب ، أننا شقيقان أو من أبناء عمومة ! وسيدهش القراء حين
أقول لهم ان الصحفي العجوز مسيحي وان كاتب هذه المقدمة
من علماء الازهر الشريف ! !

سيدهش القراء لهذه « المفارقة » البالغة ! ! أما صاحبنا
الصحفي العجوز فقد أراد - يوم طلب إلى كتابة هذه المقدمة أن
أفي له بدين قديم في عنق الازهر والازهرين ، فقد شاء ولعه
بالمفارقات يوماً أن يكتب عن تاريخ « الجراية » في الازهر قديماً
وحديثاً فكتب في ذلك فصلاً طريفاً لا يوفق الى مثله الا أزهري

عاش في صحن الازهر وأكل من خبزه . وأراد يوماً أن يكتب
تاريخ المرحوم الشيخ محمد بنحيت مفتي الديار المصرية فكتب عن
حياته ومؤلفاته ما لا يستطيع أن يلم بأطرافه الا أحد أبناء الازهر
من خالطوا الفقيه ووقفوا على مختلف جوانبه الازهرية
وهكذا تجد الصحفي العجوز يجول في كل ميدان ويجرد قلبه
في كل معركة وهو واثق من الظفر والانتصار . وسيان عنده أن
يكتب عن تاريخ الكنيسة القبطية أو دخائل الازهر ، لانه يعلم
أنه في الحالين مؤرخ لبق موفق

* * *

اما اسلوب الصحفي العجوز فلا بد فيه من كلمة توضح سر
نجاحه بين الكتاب المعاصرين
يخيل الى أن سر نجاحه أنه يحدث الناس بما يألون ، فلا
يجهد قرائح قرائه بمسائل الفكر العويصة التي تحتاج الى التعمق .
وانه ينقل عن الحياة الفطرية الخالصة التي لا يحجبها سحاب . وانه
لا يحاول أن يكون بليغاً بالمعنى الذي تواضع عليه عشاق الصناعة
اللفظية والمحسنات الكلامية . ولذلك يصل أسلوبه الواضح المحكم
الى قلوب قرائه في غير كلفة أو تعمل
ولقد يظن بعض الناس انه يدخل في أسلوبه كثيراً من الكلمات
العامة الدارجة عن عجز أو قصور

ولست أرى ما يرى هؤلاء الناس ، لأن ما يقابل هذه
الكلمات العامية من اللغة الفصحى لا يخفى على كاتب مارس الكتابة
نيفاً وثلاثين عاماً مثل الصحفي العجوز فهو اذن يضع هذه الكلمات
عامداً لتكون عبارته أقرب الى الفهم وأدنى الى التوضيح

والا فهل كان لا يعرف أن كلمة « بالطو » يقابلها باللغة الفصحى
كلمة « معطف » أو ان كلمة « جلارية » يقابلها باللغة الفصحى
كلمة « الممر التجارى » أو « سوقية »

وهاتان الكلمتان اللتان أسوقهما مثلاً لكثير مما ورد في هذا
الكتاب ، إذ أوردهما المؤلف في الفصل الممتع الطريف الذى كتبه
بمعنوان اسبوع فى طرابلس . وذلك فى قوله عن القسم القديم :
« ويمكنك أن تستعرض فيه الوطنيين بملابسهم المختلفة المتعددة
الالوان من برانس وسراويل وجلايب بيضاء وبالطوات وحرائر
ملونة »

فلا أحسب انه عجز عن أن يكتب كلمة « معاطف » مكان
قوله « بالطوات »

وفى حديثه فى هذا الفصل عن سوق المشير يقول : « وفى هذا
القسم سوق المشير وهى جلارية خاصة بالصناعات الوطنية المحلية من
حديد ونحاس ونسيج وغيرها » وقد كان يستطيع — من غير
شك — أن يضع كلمة « ممر تجارى » مكان كلمة « جلارية » لكنه

كما أسلفت يتعمد الابانة عن غرضه بما يجرى على السنة الناس من
ألفاظ متداولة

وهو في هذه الخطة التي يلتزمها يفضب أهل اللغة العربية
الفصحى ورجال المجمع اللغوى الاجلاء ، لكنه يظفر برضاء أكثر
قراءه . وذلك هو ما ينبغي

* * *

والصحفى العجوز يبلغ الستين من عمره في فبراير القادم
قضى منها عشر سنوات بين كتاب العريف والمدارس
الابتدائية . وأربع سنوات متردداً على دار الكتب المصرية .
حين كانت في درب الجمايز ، يوماً بلا انقطاع مراجعاً الجرائد
والمجلات ومستندات تاريخ مصر الحديث
وفي أغسطس سنة ١٩٤٠ يتم أربعين سنة في تحرير الصحف
والمجلات الاسبوعية والشهرية . من العمل سنتين مع المرحوم جندى
بك ابراهيم في جريدة « الوطن » اليومية . ومعاوناً الشيخ يوسف
الغازن في جريدة « الاخبار » حيث اشتهر بمقالاته القصيرة بتوقيع
« محدث » وعناوين التلغرافات والمحليات و « القص » من الجرائد
وغامر وقامر . وأخذ مقاولات شحن ونقل وذهب الى
مونتكارلو غير مرة . ولكنه لم يوفق الى الثروة عن طريق المجازفة
أو اللعب أو صناعة القلم

وبدأ زيارته أوروبا وسياحاته فيها سنة ١٩٢١ ف قضى ثمانية أشهر متجولاً بين سويسرا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وزار استامبول وسوريا ولبنان ويوجوسلافيا وإسبانيا عشر مرات

* * *

هذه الاعوام الطوال التي قضها صحفينا العجوز في جهاده الصحفي الشاق وجولاته ورحلاته في أوروبا لم تزد الا قوة ونشاطاً رغم ما نال جسمه من الهزال وما اتتبه من الاستقام والعلل ولست فيما أسلفت الا موجزاً لما اضطلع به من الاعمال الصحفية والمطالعات المستمرة ليرى قراؤه مقدار ما عانى في هذه الصناعة المضنية من الجهد والتضحية

ولعل من الانصاف لتاريخ الصحفي العجوز أن نذكر له بالخير ذلك الجهد المشكور الذي بذله في سبيل صاحبة الجلالة الصحافة وتلك المعارض العديدة التي دون وصفها بأسلوبه الممتع الموجز ولقد ننسى كثيراً مما تخطه أقلام الكتاب في كثير من المناسبات العارضة . ولكننا لن ننسى ما حيننا هذه الرسائل الطويلة التي دبت بها براعة صحفينا العجوز في وصف معرض الصحافة الدولي في كولونيا ومعرض بروكسل العام ومعرض الفنون والصناعات بباريس ومعرض المستعمرات الاهلي في مارسيليا

وعلى ذكر هذه المعارض التي ارتحل اليها صاحبنا وأمتع قراءه
بوصفها الرائع يجب ان نذكر له بالفخار انه هو الذي أنشأ أول
معرض للصور في مصر وساهم في حركة الكشافة وشارك الاستاذ
فؤاد عبد الملك في اقامة معرض أهلي للاطفال

أما ولع الصحفي العجوز بالكتب فقد بلغ حداً يقرب من
الجنون . وهو في هواية جمع الكتب وترتيب فهرسها أصبح
مضرب الامثال . وحسبك ان تعلم انه اقتنى مكتبة تعتبر كل كتبها
مستندات صحفية نافعة ويبلغ عددها أربعة آلاف كتاب

واما عمله الآن فهو كتابة الهامش اليومي بجريدة الاهرام
ومصر منذ خمسين سنة وتحرير ثلاث مقالات في الاسبوع لجريدة
يومية ومقالين لجريدتين اسبوعيتين ، غير ما يطلب منه تحريره في
بعض امور فنية لبعض الصحف والمجلات فيليبها سراعاً معتمداً على
ذاكرته وما لديه من وثائق ومراجع

وقد سلم طول حياته من الاندماج في حزب من احزاب
مصر السياسية فظل صديقاً للجميع محبوباً من الجميع لا يبغى غير
الاصلاح والارشاد

اما حياته الخاصة فلست اريد ان اكشف عنها الستر ، وحسبك
ان تعرف انه من عشاق حي الازبكية ومن رواده منذ عام ١٨٩٨ م
الى اليوم ، وانه لم يتخلف عن سهراته وامسياته حتى في سني الحرب

العظمى أيام كانت الجنود الانجليزية والاسترالية تلقى الرعب في
قلوب رواد هذا الحى من المصريين

ذلكم هو الصحفي العجوز الذى تنعمون اليوم بقراءة كتبه
التي يسجل بها رحلاته ومشاهداته بأسلوب سهل ممتع يعز على كثير
من الكتاب

وذلكم هو كتابه الاخير لا أجد ما أقول فيه سوى انه اثر
من آثار الصحفي العجوز التي تحوى تجارب أعوامه الطوال وفنه
الصحفي الرائع ، ولست ابغى في هذه المقدمة أن أعرض لتفاصيل
الكتاب فأحول بين القارىء وبين لذة الاستمتاع بما يحوى من
دقيق الوصف وبراعة التدوين

وبعد ، فالكتاب جملة وتفصيلا فى يد القراء فهو فى ذاته
أبلغ دليل على ما لصاحبه من مكانة مرموقة ومنزلة رفيعة والسلام

عبدالله حبيب

دار الكتب المصرية

أيها المسافرين الى الخارج

اتصوا

بشركة مصر للسياسه

فهى تمليككم

بكل ما تحتاجون من الاستعلامات

وتسهل لكم فى رحلاتكم اقامة مريحة وأوقات سعيدة

مركز الشركة بالقاهرة
شارع ابراهيم باشا
» » بالاسكندرية
» » بيور سعيد
» السلطان حسين

لها وكلاء بجميع أنحاء العالم

ادرياتيكا

شركة مساهمة للملاحة البحرية

الخط السريع الفاخر لاطاليا

على البواخر أسبيرييا وماركوبولو

القيام في كل يوم سبت

خطوط مستعجلة فاخرة لاطاليا « عن طريق رودس
وبيرية » سفريات اسبوعية في كل يوم سبت وسفريات
كل اسبوعين في ظهر كل يوم اربعاء . من الاسكندرية
الى باريس في ٩٠ ساعة - من الاسكندرية الى لندن
في ١٠٠ ساعة تباع بونات للفنادق لاطاليا بسعر التبادل
الحالي ٤ ر ٩٩ قرش صاغ المائة ايرة ايطالية »

كافة الاستعلامات تؤخذ من جميع مكاتب
شركة الادرياتيكا وجميع محلات اللويد تريستينو ومن
محلات توكيل السياحة المصرح لها

البنك الايطالى المصرى

شركة مساهمة مصرية . مراسل الخزينة الايطالية

مركزه الرئيسى بالاسكندرية

فروعه : القاهرة وبورسعيد

وفى جميع الجهات المهمة بالداخل

تأجير خزائن - حديدية خصوصية SAFES

ايداع أوراق مالية بأوفق شروط . قسم للسياحة

استعلامات واصدار خطابات اعتماد على أى جهة

كانت وخطابات اعتماد أو شيكات للسياحة بالليرة

الايطالية ومبيع شيكات السواح « ترافلر شيك »

بالجنهات الانجليزية - يتعاطى كافة أعمال البنوك

فخر نهضتكم القومية

شركتہ مصر للغزل والنسج

تقدم اليكم

هدية الشتاء

مجموعة نادرة

اقشة متينة فاخرة ذات الوان جميلة رائعة

اطلبوا

السيجارة المصرية الصيفية

صنع

شركة مصر للمخاض والسجاير

أحدث

مؤسسات بنك مصر

اطلبوا

أبداع المصايف والمشاتي العالمية

بلاد المتاحف والآثار والفنون

حمامات معدنية وبحرية

استعملوا بونات اللوكاندات

فتوفروا مبالغ طائلة

اطلبوا البيانات من جميع شركات السياحة

سافروا على

طائرات

شركة مصر للطيران

—*—

الخطوط الداخلية

الاسكندرية

بور سعيد

القاهرة

أسيوط

الاقصر

اسوان

للاستعلامات وحجز التذاكر اتصلوا بمطار الماظه

تليفون ٦١٣٩٧

اضمن طريق واوفرها نفقة

السفر في عربات النوم

« كوك » يعنى الراحة والطاينة والسرور

والمساعدة في كل مكان

شركة اكسبرس الشرق وطورس

من القاهرة الى لندن

—*—

خابروا شركة كوك وفروعها

زوروا تركيا

بلاد الشمس المشرقة والتاريخ المجد

واقضوا فصل الصيف

على ضفاف البوسفور

ابدع المناظر الطبيعية في العالم كله

حمامات معدنية - مصايف بحرية

المدن الجامعة بين الحضارتين القديمة والحديثة

مواصلات بسكك الحديد والسيارات والبواخر والطائرات

اطلبوا جميع الاستعلامات من :

المكتب التركي بشارع قصر النيل رقم ٤١

تليفون ٥٣٣٤٤

سدر ايب

السيجارة

التي تجمع بين الجودة والرائحة

ويرقح الى تدخينها المدخن الكبير ارتياحاً كبيراً

وتنمشك اذا ما ضاق صدرك

وتهدئك اذا ما اضطربت اعصابك

صنعت في انكرا: هيد ليمتد

الوكيل العام: حسين صبرى باشا

حمامات بلاد اليونان

فيها المياه الشافية من جميع الامراض

لوتراكي - هياباتي - ادبوس

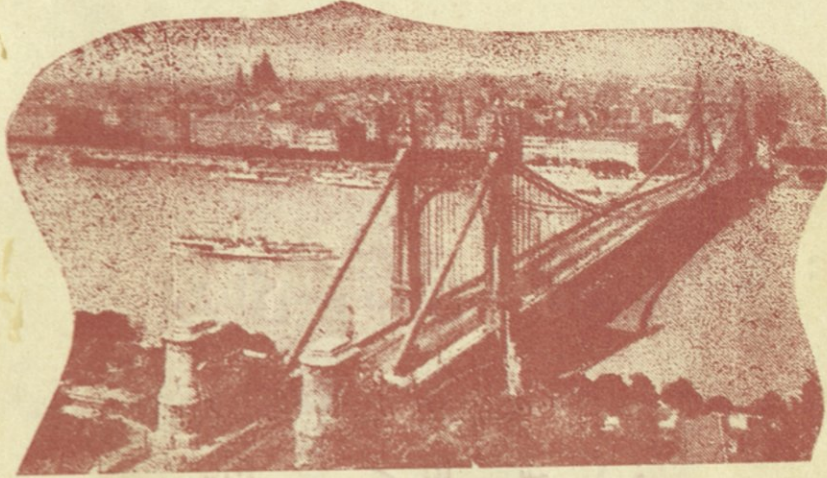
متانا - كيافا - سموكوفو

هواء وماء وجبال وينايع طبيعية

اطلبوا الاستعلامات من مكتب السياحة اليوناني

بشارع قصر النيل

زوروا بودابست أكبر وأبدع مدن المياه في العالم



أحد كبارى الدانوب في بودابست

الحمامات مفتوحة السنة بطولها . تسهيلات للإقامة
والاستشفاء باجور زهيدة لمدة ثلاثة أسابيع

اطلبوا الاستعلامات من :

مكتب السياحة الهنغارى

٣ شارع بهار بمصر (تليفون ٥٢١٦٠)

١ شارع البورصة القديمة باسكندرية (تليفون ٢٣٠٢٩)

لبنان

الملتقى الطبيعي لطالبي الاصطيفات

من أبناء مصر والشرق الادنى

مصايف متفاوتة من ارتفاع ٧٠٠ متر الى ١٥٠٠ متر

واسعار لا تجاريها اسعار في جميع مصايف العالم

بورد اليونان

المصيف الذي لا مثيل له في أوروبا

٣٦ ساعة فقط

بين اسكندرية وبيرية

ابدع الفنادق بارخص الاثمان

اطلبوا الاستعلامات من مكتب السياحة اليوناني

بشارع قصر النيل

طائرات الشركة الإيطالية

«الإليتيوريا»

الخط بين إيطاليا ومصر

عن طريق طرابلس

إلى ألماته واسوان والخرطوم

مواصلة ————— لات بين جميع أنحاء أوروبا

—*—

أطلبوا البيانات من مكتب الشركة

بأول شارع فؤاد

الحاجه شنطة وملحقاتها

موضع اعجاب كل من يشاهدها لانها من صنع

عبد المنعم السيد

دبلوم صناعي وصاحب طريقة الشنط وأدوات السفر

١٨٤ شارع الملكة نازلي

بجوار منتزه غمره

عاملوه فتروا كيف ارتقت الصناعة المصرية
وأصبحت تفوق واردات أوربا

السيد القلبي

أكبر وأشهر مصنع وطني بمصر

قصان . ييجامات . كلصونات

المحل المختار لاهل الذوق السليم

الادارة امام محكمة مصر الاهلية

جزء من سجل

الورشة الوحيدة في الشرق العربي

الات تدار بالكهرباء للمسح والتنظيف

اوصها على حذائك فتصبح من زبائننا الداعمين

ملتقى شارعى النى بك وعماد الدين

الرفاه في القطارات

عربات الاكل والنوم

الملحقة بقطارات سكة حديد الحكومة المصرية

في قطارات مصر - الاسكندرية

مصر - بورسعيد

مصر والاقصر واسوان

خابروا مكتب الشركة في محطة مصر

وتوكيلها بجارة فندق شبرا

رحلة صيف

« الصحافي العجوز » يستأذن قراء الهامش لاجازة خارجية
عدها سبعة أسابيع بالكامل والتمام
في السنة الماضية عندما عدت من الاجازة قال لي أستاذنا
السناتور رئيس التحرير : السنة الجاية اجازة بقيد وشرط
قلت : وانت تعلم يا سيدى الرئيس ، أنتى أكره القيود
والشروط ، ولكن أمرى مطاع على كل حال .
قال : الشرط أن « تنقطننا بسكاتك » بألا تكتب . بل تكتفى
بالاستراحة . وتمتنع عن تكرار اللف والبرم وشرح زيارتك
للمتاحف والمكتبات
فوعده . فhez رأسه ، وقال مبتسماً : أنا عارف اللى فيه شىء
ما يخليهشى

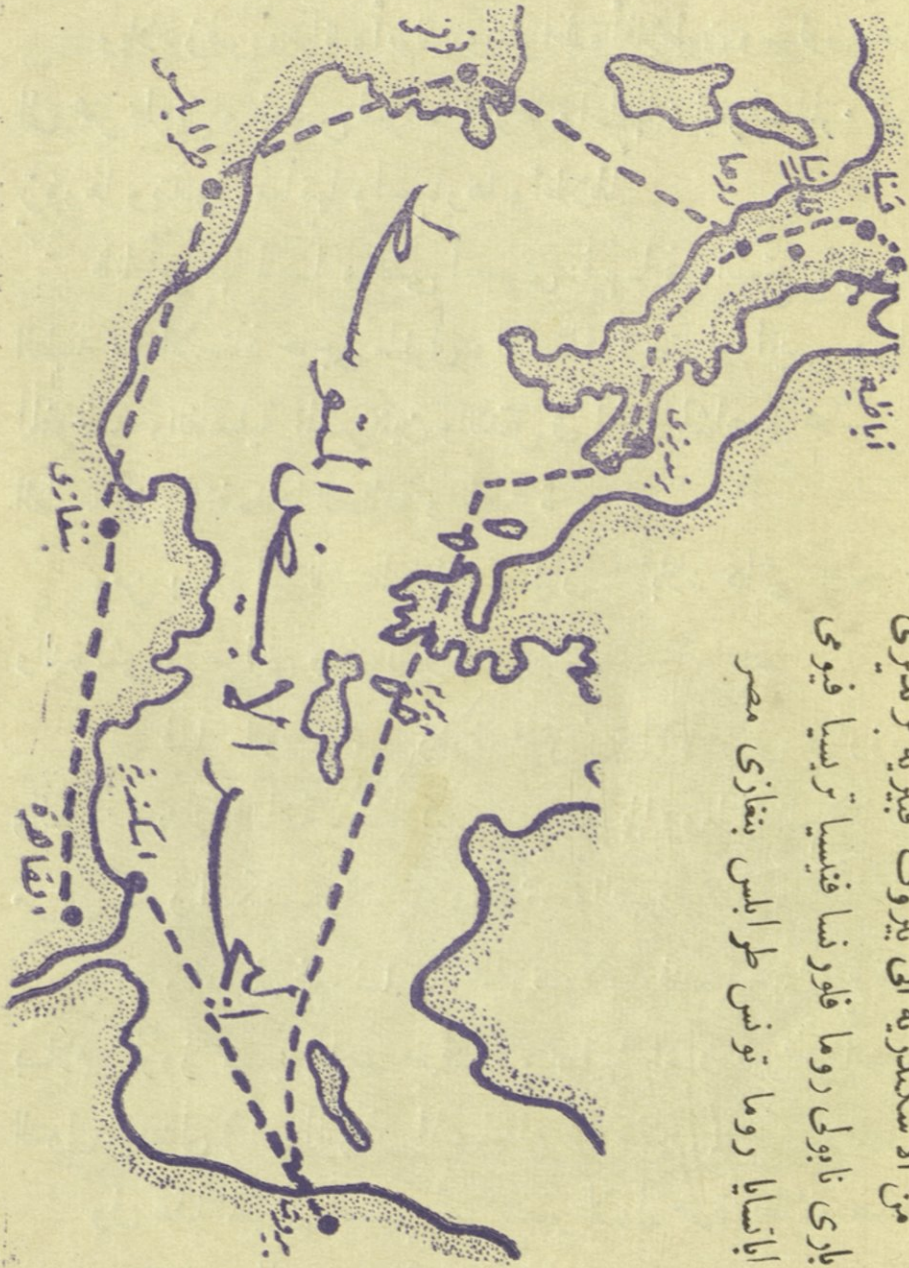
تفصيل أخبار الرصد

وسأحاول في هذه الرحلة أن أقلل من الكتابة إذا طوعني الاستيليو المحترم ولم يصادفني ما يستحق الكتابة . والا فالرسائل متوالية متلاحقة حتى تنتهى الرحلة . وقد يكون لها ذيل يستخدم باليومية في مصلحة الكنس والرش

بروجرام الرصد

ورحلة هذه السنة لا تتجاوز حوض البحر الابيض المتوسط ، مهد الحضارات المصرية والفينيقية والعبرية واليونانية والرومانية فمن مصر الى بيروت ولبنان ، عن طريق البحر والبواخر المصرية والفرعونية والفرنسوية والايطالية مزدحمة مختنقة مكبوسة منذ شهر وبعد كل عناء وجدت محلاً مختاراً في الباخرة الرومانية « داسيا » التي تسير متبخرة من الاسكندرية الى بورسعيد فحيفا ويافا وبيروت وفي بيروت ولبنان الاهل والاصدقاء والخلان . والا كل والشرب بالا كراه . والجلسات الطيبة مع أهل السباح الملاح والخوتة المنتطرة في أحاديث الادب والسياسة

خريطة سياحة الصحافي العجوز



من الاسكندرية الى بيروت فيبريه برندري
باري نابولي روما فلورنسا فينسيا تريسيا فيومي
اباتسايا روما تونس طرابلس بنغازي مصر

ثم يكون السفر الى اليونان على باخرة يونانية طوافة تمر
بطرابلس الشام وموانى قبرص الثلاثة فيريه
وبلاد زفس وديانا وأبولو وسقراط وأفلاطون وسولون تحتاج
الى عمر طويل وتخصص لدراسة آثارها وآدابها ، ليعرف المرء كيف
يزورها ويتذوق معانيها واحجارها واطلاها
فانا أمر بها لماما واقضى أسبوعى فيها فى التمتع بالجلسات
الطيبة مع الاستاذ حاجى مانولى والاستاذ كوستا اورانيس وزيارة
المفوضية والقنصلية المصريتى والتنقل فى الجزر لمشاهدة محاسن
الطبيعة التى لم تفسدها الصناعة والحضارة
ومن بلاد اليونان الى بلاد الطليان : بلاد داتشى البجبرى
والدوتشى موسولينى والفنون والاسباجيتى
ولى فيها ما رُب أهمها زيارة المعرض الاوغسطى فى روما
والطواف بديار قداسة سيدنا كبير النصرارى بابا روما المعظم وما فيها
من كنوز الكتب والتحف والآثار والصور
ومن روما الى فلورنسا قبلد الجوندولات فينسيا حيث يرقد
بسلام كاروز مصر مارى مرقس . وفيها الآن معرض الصور
الدولى البيينالى (أى المعرض الذى يقام كل سنتين)
وفى هذا المعرض العظيم تمثل مصر لأول مرة بطائفة صالحة
من صور الفنانين المصريين وتمثيلهم

ويعتلنا في المعرض الاستاذ سحاب رفعت الماس ومعه الاستاذ
عبد القادر رزق. ولا بد أن يكون هناك راجب عياد والسيدة
زوجته ولبيب تادرس وغيرهم من الاصدقاء الفتانين المصريين الذين
يعرفون زوايا المدينة ودخائلها والنزهات الليلية في الروافد المظلمة
أما العودة فعن طريق مارسيليا بعد المرور الخفيف بمونت
كارلو وزيارة الصديق العزيز الاستاذ صبرى السوربوني في نيس
هذا هو البروجرام المرسوم وقد يدخل اليه شيء من تبديل
وتعديل تبعاً للملابسات والظروف ، وليس لي أن أتكهن بما تكنه
الايام والليالي من طيب وردى



على باب بار اللواء

الاستاذ مصطفى كامل الشناوى
من أسرة الاهرام وزبائن بار اللواء



وداع الاخوان والاصرفاء

وبعد وداع الاخوان فى دار الاهرام ومكتب السياحة كان
لا بد من المرور ببار اللواء لوداع الزبائن المحترمين
وكان فى مقدمتهم الزميل العزيز الاستاذ الشيخ (باعتبار ما
كان) على الغاياتى الجنبى صاحب منبر الشرق
والشيخ يعادى اليوم الاصطيف فى اوروبا ويحمل حملات
نكراء على من يذهبون الى فيشى وفيتل وكرلسباد ومارينباد
استاذته فى السفر وان يكون راضياً عنى

فرد مبتسماً : ان كان على شانك فقط ماعليهش
ولست أريد أن أجادل نظرية القائلين بمنع السفر الى الخارج
ويكفي للرد عليها ان القاصدين الى أوروبا في هذه السنة لا يقلون
عن اربعين ألفاً

يومانه في الاسكندرية

وكان القطار الذي برح الاسكندرية يوم ١٥ يوليو (١٩٣٨)
مشحوناً شحنة كاملة

وبكل نفس وجدت مقعداً على هامش الكابينات
ولم ينقد الموقف غير قاعة الطعام وتناول القهوة مع الشيخ
المحترم جرجس تكلا بك وسماع أحاديثه عن الفلاحين وبؤس
أرباب الاملاك وتخوفهم من المستقبل
وليس الحال في الاسكندرية على ما كان ينتظر
فالغرف المفروشة والشقق المفروشة تنادي المصطافين ولا حياة
لمن تنادي

وقاعات الرقص والتمثيل الهزلي يعانى أكثرها الكساد
والوقت ضيق لا مجال فيه لزيارات الاصدقاء المقيمين
والاصدقاء المصطافين

في بيت الدكتور يزبك

ولكن كانت هناك زيارة ضرورية للاستاذ الدكتور يزبك
الطبيب البيطرى المعروف وعائلته الكريمة

وفي داره بيولسكى وجدت زميله الدكتور الجارحى بك
وجرى ذكر اللحم ، ومن أعرف باللحم من الطبيب البيطرى
قال الدكتور يزبك : سيتعهد الزميل الجارحى بك بتوريد
المرتب لنا يومياً من كفر الدوار ، لان اللحم فى الاسكندرية
لا يؤكل

فقد قصدت قصابا ، وطلبت منه قطعة من البتلو فقدم الى



حمامات ستانلى باى بالاسكندرية

لحم جل ، ولما رفضته قدم لي شريحة من البتلو مليئة بجراثيم
لزراع الدودة الوحيدة ، فذكرت له اني طبيب ييطرى ولست
أريد أن أكتب له محضراً أقدم الى قطعة طيبة وقال إن ثمن الاقة
عشرون قرشا وجاء بورق للفها يزن ربع الاقة
وهذا الكلام يعرف معناه صاحب السعادة حامد الشواربي
باشا مدير مجلس اسكندرية البلدى ويقدره المصطفون الكرام

سهرة قبطية

وكانت سهرة قبطية فى قهوة التجارة قوامها الاساتذة
الارشديكون حبيب جرجس مدير المدرسة الاكليريكية وعياد أبو
الخير المحامى وكامل جرجس من كبار أساتذة المدارس الثانوية
وكان الحديث طائفا محضا حتى منتصف الليل
وادرك شهر زاد الصباح



مع الحاجة شنطة

« الحاجة شنطة » عروس جديدة ، من الوزن الثقيل نوعاً ،
على الطراز الامريكى ، صنعها فابديع صنعها الاستاذ عبد المنعم سيد ،
خريج مدرسة الفنون التطبيقية . ومحلّه من الاعراب فى شارع حمدى
على ناصية ميدان فخرى بانظاھر
واتسعت جوانبها لھل ما يكفى الصحافى العجوز شهراً وبقية
جسع الغسالات ودلع المكوجية

من الباب الى الباب

وناديت بالتليفون « مكتب من الباب الى الباب » فاتى من
وزنها . وبقدرة قادر حملها من البيت الى المحطة ، ومن المحطة الى
القطار حتى الاسكندرية . وسامها الى بواب العمارة التى تحتوى على

مكتب الصديق العزيز الاستاذ محمد عبد اللطيف المحامى
واشفق عليها البواب . من ركوب الاسانسور ، فاحتفظ بها
تحت حنية السلم الى ان احتلت سيارة الاستاذ عبد اللطيف الى
رصيف المينا

وكان الزميل الاستاذ محمود ابراهيم ، صاحب الاكسبريس ،
قد اخافنى من الزحام وقلة عدد العمال فى مكتب الباسبورت ولحمتهم
فى التأشير

ولكننى لم أجد من ذلك شيئاً بالمرّة
وربما كان الفضل فى ذلك للزميل ورسائله فى المقطم والبصير
والصباح ، فزيد عدد الموظفين لتسهيل التأشير والمرور على أهون
سبيل

وودعت الاستاذ عبد اللطيف على سلم الباخرة « داسيا »
شاكرآ له حفاوته وضيافته وأدبه

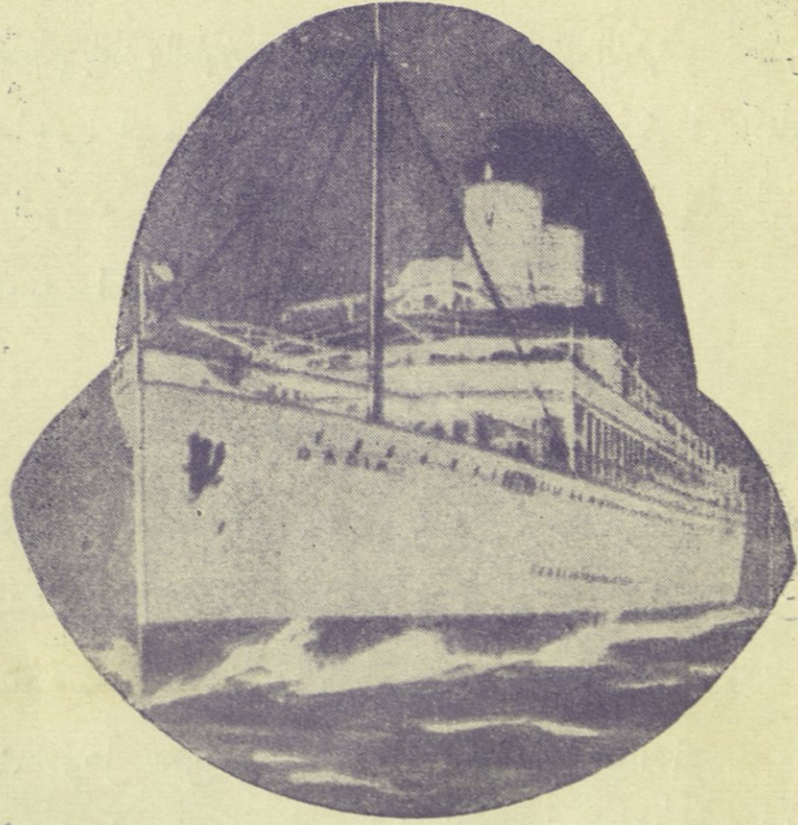
على الباخرة داسيا

للمرة الاولى أركب إحدى بواخر الشركة الرومانية
وكنت قد حاولت ذلك سنة ١٩٣٤ لرحلة مع الزميل العزيز
المرحوم احمد فؤاد صاحب الصاعقة الى بلاد اليونان . ولكنه
عدل فى آخر يوم ، فقضينا الصيف فى الاسكندرية معاً وفى غرفة

واحدة في « الاوتيل ريش »
وسألت الصديق العزيز الاستاذ بركات بركات هل تعرف
الباخرة « داسيا » ؟ قال : امال (بضم فتشديد) وابور عال صغير
محدد ! ذالعة ! دافيتون !
أما انه صغير ومحدد ، فكلام في محله
ولكن هل يصدق أحد زبائن السفر الى اوربا ان كابينات
الدرجة الاولى في باخرة كبيرة ذات ثلاثة أسرة وأربعة أسرة .
وليس في هذه الدرجة إلا حمام واحد ؟ والماء قليل في غرف النوم
ودورات المياه ؟

مع تاجر اربب

وأرشدوني الى الكابينة الخاصة بي فوجدتها بها ثلاثة أسرة
وضيفاً واحداً تعرفت اليه فاذا به تاجر شاب من أهالي طرابلس
الشام اسمه « ادمون مسعد » وذكر لي أنه يتصل بالادب عن
طريق بعض أقاربه ومنهم جورجى بنى صاحب مجلة « المباحث »
وديمترى خلاط بك وآل نوفل ومنهم السيدة هند نوفل دبانه
أول سيدة شرقية أسست مجلة عربية
وخشيت أن يكون مصاباً بداء الشعر والسياسة ، فأقفلت عليه
الباب بسؤاله عن عمله التجارى والاصناف التى يشتغل بها ومن



الباخرة داسيا

أين هوأت . فحكي لي خبر رحلته الى بلجيكا وهولانده وفرنسا
وايطاليا وغيرها من بلاد اوربا

الاكل في الباخرة

وكان التعب آخذاً مني ، فتمت ساعتين . وأيقظني الزميل
مسعد لتناول غداء لم يكن لنا فيه حق . فقيدوا علينا الثمن وهو
٢١ قرشاً

والطعام بلقاني الطبخ ، كثير الافاويه ، طيب النكهة . أحسن وصفه صاحب السمو الملكي الامير محمد علي توفيق في كتابه « رحلة البوسنة والمهرسك » وهي أولى رحلاته المطبوعة لخمس وثلاثين سنة خلت

الى بيروت رأياً

وكان البحر هائجاً مزبدًا ، ففضى أغلب الركاب وقهم نومًا وكنت أظن أن الباخرة سترسو في بورسعيد . ولكني تلقت من الاستاذ مسعد أنها تقف في تل أفيف أو « عفيف » وحيفا قلت : وهل يمكن النزول لزيارة المدينتين أو احدهما قال : يجوز . ولكني لا أحاول ذلك وأنصح لك أن تفعل مثلي . فالحالة خطيرة . وقد تصاب بقنبلة خطأ . وقد تقتل لشبهة وأخرجت ما أحمل من صحف يومية ووجهت نظري الى أخبار فلسطين . فصممت على العمل برأى صاحبي وتناولنا الطعام واديرت علينا القهوة في صالون به بيانو ورايو وأبت أصابع أحد الخدم أن تترك مفتاح الراديو وتقليبه من بلد الى بلد ، كأنه يسابق هيوز في الطواف حول الارض وعبثًا حاولت وقفه عن عمله باسماعنا شيئًا من محطة مصر أو فلسطين أو استامبول وانتهى الامر بأن تركت له القاعة الى سريري

وقضينا اليوم الثاني على أحسن حال اذ هدأ هياج البحر

بعض زملاء الرحلة

وبدأت المقابلة والتعارف . فقابلت الصديق الاديب الاستاذ
شحاته عبيد والسيدة قرينته وعدداً من الشبان رواد رحلات
« الاهرام » في اولمبياد برلين ومعرض باريس
وتعرفت الى الدكتور احمد فؤاد الاستاذ بمدرسة الطب
البيطرى والاستاذ محمد حامى الطوبجى وكيل النيابة فى محكمة عابدين



قاعة الموسيقى فى الباخرة داسيا

والآنسة شقيقته والاستاذ محمد فهمي عز المدرس في معهد التربية
وبعض المدرسين في مدرسة البوليس

وكانت محادثات شبيهة بعيدة عن السياسة والحزبية
ورست الباخرة في تل عفيف خارج الرصيف ونزل منها
كثيرون وصعد قليلون . واكتفينا بالنظر الى المدينة ونحن على بعد
وهكذا كان الحال في حيفا فقد وصلنا اليها عصر يوم الاثنين
١٨ يوليو فرأينا بها دارعة انجليزية واقفة الى جانب الرصيف
وانزلت « داسيا » ركاباً وبضائع واستقبلت مثلهم

بين صيفا وبيروت

وقبيل الغروب خرجت من الميناء تخلصاً من الرسوم ووقفت
في عرض البحر وحل الظلام فتجلت حيفا في سربال من الانوار
المختلفة من شاطئ البحر الى قمة جبل الكرمل المشرف عليها
وبعدت يد الجرسون عن الراديو ، فاطربتنا محطة القدس
بمقطوعات بديعة من الموسيقى والغناء
وأضينا الساعات الاولى من الليل في العشاء والمسامرات
وسماع الموسيقى من محطات مختلفة ومشاهدة أنوار حيفا
ونام أغلب الركب قبل أن تحركت الباخرة الى بيروت
ووصلنا الى مرفأ بيروت في الساعة السابعة صباحاً

أيام في بيروت

بيروت بلد العلم والادب والاناقة
الشعر في كل شيء ، حتى دوائر الاعمال الرسمية

الرعاية لمصطفى سمراً

قبل أن نزابل ساحة الجمر ، قدموا إلينا استفتاء من « وزارة
الاقتصاد الوطني في الجمهورية اللبنانية » مصدراً بالآيات الآتية :

الله يالبنان

الله يالبنان ما أجملك وأروع الشيب الذي جلك
بين يديك الملك في جاهه على الثرى ، أو عزة في الفلك

الله يالبنان ما أجملك

سبحان من خبأ فيك « الصفا » وسل من قلب الصفا جدولك

أنت نعيم الله في وعده مثلت في النعماء من مثلك
تقبل الشمس ضحوكا لها وبضحك الفجر متى قبلك
لبنان هيا نتشاكى الهوى لى التصابي فيك والسحر لك
الله يالبنان ما أجملك

« أمين تقي الدين »

وجاء في هذه النبذة :

« الى زائري لبنان »

« ان وزارة الاقتصاد الوطنى فى الجمهورية اللبنانية ، وجمعية
تنشيط السياحة والاصطياف ، ترحبان بكم وتتمنيان لكم إقامة
سعيدة فى ربوع لبنان »

« ليس لجمعية تنشيط السياحة والاصطياف المعترف بها رسمياً
كأداة لخدمة المصلحة العامة ، أى هدف تجارى . وهى بالاتفاق مع
وزارة الاقتصاد الوطنى تود معرفة آرائكم ومطالبكم وشكواكم ،
حتى يمكنها الاهتمام بتحسين الاصطياف استناداً الى نصائحكم
الغالية »

« فترجو الجواب على السؤالات المبينة بجانبه ، وارسلها بدون
طوابع بريد الى وزارة الاقتصاد الوطنى »

« أن هذه الاسئلة منمرة ، ويحق لكل جواب يرد الى جمعية
تنشيط السياحة والاصطياف — الاشتراك فى اليانصيب الذى

خصصت له جوائز عديدة من صور وبطاقات تحوى مناظر هذه
البلاد اللبنانية الخلابه «

حقاً إنه لعمل طيب ، وطريقة حكيمة لتعرف رأى المصطافين
وملاحظاتهم ، للوصول إلى تحسين المصايف وتجيئها الى الاجانب
عامه وأهل البلاد الشرقية خاصة

اجتياز الميناء الى المدينة

ولم نجد أدنى صعوبة أو عنت في النزول إلى الرصيف أو قاعة
الكشف والتفتيش بدائرة الجمرک ، ولم يحرك الموظفون مفاتيح
« الحاجة شنطة » وابنتها وزميلاتها من حقائب الزوار المصريين



بيروت - شارع المعرض

ومن الجمر ك أقلتني سيارة الى دار شيخى الخـازن فى شارع
عبد الوهاب الانكليزى ، بجوار ادارة جريدته « البلاد » المعطلة
بأمر السلطة ، وقد انتهت مدة التعطيل ، ولكن الشيخ أردف العطلة
الجبرية باخرى اختيارية تأهباً لاعادة اصدار الجريدة يومية فى
ثمانى صفحات

وبعد التحية والقبليات الحارة ، جاء دور « الاكل بالاكره »
فالنزول فى الترام للزيارات الرسمية ، وأولها زيارة الصديق العزيز
الفيكونت طرازى مدير دار الكتب الاهلية ومؤسسها

بيروت أمس واليوم

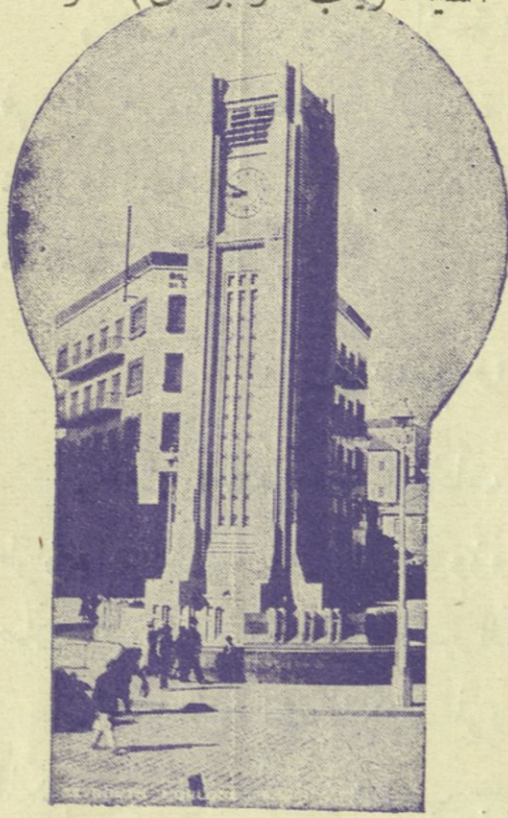
كانت زيارتى الوحيدة لبيروت ولبنان مرة واحدة سنة ١٩٢٧
وقد رأيت تغيراً فى بيروت اليوم عن بيروت الامس
عمارات جديدة على الطراز الحديث مؤلفة من خمسة أدوار
وستة أدوار

نظافة الشوارع واتساعها بانقاص عرض الارصفة
وفرة عدد السيارات والتكسيات الانيقة البديعة
زيادة عدد الجرئد والمجلات

بلمر الجرائد اليومية

ففى بيروت ، المدينة التى لا يزيد عدد سكانها على ١٢٠ الف

نسمة (أقل من قسم شبرا أو السيدة زينب أو بولاق) نحو ٢٠



جريدة يومية (فقط) وهي
البشير ، النهار ، اليوم ،
الحديث ، صوت الاحرار ،
الاحوال ، لسان الحال ،
البلاد ، البيرق ، المساء ،
الاتحاد ، الدستور ، البلاغ
الوطن ، الجهاد ، الرابطة

والى جانبها ثلاث جرائد
يومية فرنسوية ، يديرها
ويحررها كتاب بيروتيون
ولبنانيون ، وهي لوريان ،
ليجور ، ولاسيري

بيروت — ميدان الساعة

وهذه الصحف كلها ، سواء كانت ذات أربع صفحات أو
ثمانى صفحات ذات طابع فنى ، يامحه الصحافى الخاذق ، بالقاء
أول نظرة على الصفحة الاولى ، فان ترتيبها المحكم وتنسيق الصور
فيها أبداع وأرقى من زميلاتها المصرية ، على ما هنالك من فارق عظيم
بين فقر الجماعة وحاجتهم وغنانا ويسرنا

وصحف بيروت ولبنان رازحة تحت ديكتاتورية متعهدى البيع
فهم الأمر الناهون فى الجريدة ، يجب أن تعمل بأوامرهم فى
تحريرها وسياستها وساعة صدورها وجمعها وعدد صفحاتها وتنسيق
مقالاتها ووضع صورها

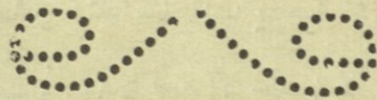
بيع الكتب والتزكوة

وكانت ساعة من اجلى الساعات عند الصديق العزيز الفيكونت
طرازى والتعرف الى معاونيه وزواره ومنهم الشاب الاديب
صلاح الاسير حفيد الشيخ الاسير الكبير
واسمعنا الفيكونت الشكوى المبررة من تقدير وزارة المعارف على
المكتبة والانفاق على شراء كتب جديدة



بيروت - حى الزيتون على البحر

وعدنا الى بيت الشيخ الخازن للأكل بالا كراه
ثم الحديث عن مباحث الشيخ في الادب والتاريخ
وعند المساء كانت امسية مع الشيخ جوزيف الدحداح وزوجته
والآنسة املى الدحداح « عند عجرم » وهو أحد الكازينات
البحرية المعروفة في بيروت واوسعها واحفلها بالزبائن والمستحمين
على انغام الموسيقى
وكان لا بد من التزكاة ، وهي قنينة العرق المثلج والى جانبها
عشرة من أطباق المزة الفاخرة المتقنة
ومررنا ليلا بشارع الكورنيش متفرجين على ما فيه من ليدو
وكيت كات وكورسال وغيرها من مطاعم ورباطات للسهر والرقص
وهكذا انقضى اليوم الاول في بيروت على أحسن حال



أيام في بيروت

« جريدة البشير » من أقدم الصحف العربية الحاضرة في

بيروت

أنشأها أساتذتنا الآباء اليسوعيون لثمان وستين سنة وحرر
فيها وتمرس على الكتابة غير واحد من كبار الصحفيين
وكانت تصدر اسبوعية ومرتين فتلاثاً كل اسبوع
وأخذت تصدر منذ سنوات يومية في ثمانى صفحات ، منها
صفحة كاملة للادب في عدد يوم الاحد ، لا مثيل لها في صحفنا على
اختلاف أحجامها

ويطبع البشير في مطابع الآباء اليسوعيين ، وهى أتقن مطابع
الشرق العربى وأحفلها بالحروف الشرقية القديمة والمسالك وأحدث
آلات التصوير وأوسعها بعد مطبعتنا الاميرية

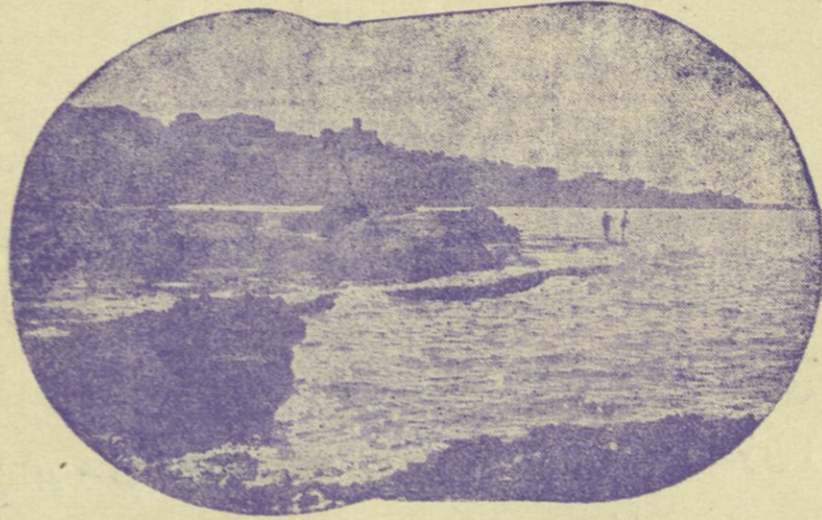
عذر الآباء اليسوعيين

وصحبنى الشيخ الخازن الى ادارة البشير ، وفيها تعرفت الى
الاب الجليل القس كورون الفرنسوى مدير الجريدة والمطابع ،
والاب لويس خليل رئيس التحرير وكاتب « على الهامش »
والاستاذ يوسف ابو صالح المحرر وكاتب الافتتاحيات ويمضى
بتوقيع « ابو هانى » والشيخ سمعان زخريا ، قال لى الشيخ الخازن :
وزخريا هو خير ريبورتر ، وقل من كتاب صحف بيروت من
يلغ شأوه فى تحرير الريبورتاج

وقابلت الاستاذ فؤاد بستانى خليفة الاب لويس شيخو فى
تحرير مجلة « المشرق » ومؤلف مجموعة « الروائع » وهى الكتاب
الذى عرف المؤلف كيف يلخص فيه عيون كتب الادب العربى
ويدون تاريخ ادباء كتاب العربية قديماً وحديثاً ، بأسلوب لم يسبقه
اليه سابق أو يلحقه فيه لاحق ، على وفرة عدد المتصدين لتدوين
تاريخ الادب العربى ، بعد المرحوم جرجى زيدان

مع الميكونت طرازى

ومن مطبعة الآباء اليسوعيين الى دار الكتب ، وصحبت منها
الفيكونت طرازى الى الجامعة الامريكىة لزيارة المكتبة فوجدناها
مقفلة مثل باقى دوائر الجامعة ومعاهدها العامية



بيروت - شاطئ البحر عند الجامعة الأمريكية

فعدنا الى مطعم البحرى ، على الشاطئ ، وتكرزنا فيه مع شيخنا الخازن والاديب الناشئ صلاح الاسير وأخذنى الفيكونت الى داره وأطلعنى فيه على بعض ذخائر مجموعة الصحف ، وكتابين كبيرين ضخمين أعدهما للطبع وهما « تاريخ خزائن الكتب العربية فى الخافقين » و « ارشاد الاعراب الى تنسيق الكتب فى المكاتب » وهو دليل لتنظيم المكتبات طبقاً للطريقة العشرية ، مع بعض تعديلات خاصة بالأدب العربى وكتب الدين والشرع

على شاطئ البحر

وكانت سهرة مع آل الدحداح على البحر فى جهة الدورة ،

وفيهما التزكة مسندة الى ما نقل من بيت الشيخ من طعام وفاكهة
وفي طريق العودة متعنا النظر بأنوار القرى والمصايف الصاعدة
من جونه وانطلياس الى بيت مري

في ضواحي بيروت



منظر عام لبيت مري

تحقيق صحفى لبلى

وكان في انتظارنا على باب بيت الخازن الاساتذة الزملاء
أبو صالح وزخريا محرر البشير وفايق الخورى مكاتب البلاغ
والبورص والصباح المصرية

وجرى كلام متقطع عن الصحف ، في مصر ومقارنتها
بصحف لبنان ، صاغ منه الاستاذ كريا حديثاً « مع الصحافي
العجوز » ملاً عمودين طويلين من البشير مصدرّاً بصورة كاتب
هامش الاهرام

مربى محلات أورزدي باك

واصبحنا يوم الخميس ٢١ يوليو ولا حديث للناس في كل
مكان غير خبر حريق محلات أورزدي باك عمر افندي
وكان باعة الصحف ينادون تليها معلنين الخبر وتفصيلاته
بافواههم ، لان الحريق وقع في الساعة الثالثة بعد نصف الليل ،
وصحف بيروت الصباحية تظهر عادة في المساء مؤرخة بتاريخ اليوم
التالي فلم تلحق الحادث

ساعات في عالية

وبدأت بالصعود الى الجبل مبتدئاً بزيارة عالية ، وفيها قابلت
الاستاذ رشيد كنعان
والاستاذ رشيد كنعان ، كهل قضى أيام شبابه ورجولته في
العمل بمحاكم لبنان ، ثم استقال للاشتغال بالمحاماة
قال لي بعد التحية : لقد رأيتك قبل اليوم



الحدائق العامة في عالية

قلت : واين كان ذلك ؟

قال : سنة ١٩١٣ في مصر ، وقد عرفني اليك المرحوم
امين تقي الدين ، واجتمعت بك غير مرة في الاسبلند بار وبيوت
بعض الاصدقاء

وذكري بمقالة كنت كتبتها في مجلة « الزهور » بعنوان

« طربوشى بانتوفلى »

وصحبت الاستاذ كنعان الى قصر بسترس الذى تصطاف فيه
صاحبة العظمة السلطنة ملك ، وهو من قصور مصايف لبنان
المعدودة بفخامتها وما يحيط بها من حدائق غناء

واستقبلنا الباش أخابالا كرام ، وقدمت لنا القهوة والسجائر

وقيدنا اسمينا في سجل التشريفات
وفي الطريق قال لي الاستاذ كنعان : يا أخى ، بدون
تكليف ، ما عندنا شىء اليوم ، أكلة ملوخية مصرية لا غير
وفي دار الاستاذ كنعان كانت الحفاوة والترحيب والمؤانسة
ورفع التكليف وشكوى ربة الدار من وفرة كتب زوجها التي تملأ
الخزائن والسحاير

من عالية الى محمود

ومن عالية الى محمودون المصيف المشهور الذى يفضله على غيره
الكثيرون من المصريين والسوريين والبنانيين المتمصرين



منظر عام لمحمودون

وقد صحبني في زيارة بحمدون الاستاذ كنعان والسيدة زوجته
وابنه ، وقصدت توأاً الى « فندق مصر » لزيارة الدكتور ريجان من
اساتذة الجامعة الاميريكية ببيروت ، ثم الاستاذ أبو شهلا صاحب
مجلة « الجمهور » في داره

وبيوت بحمدون وفنادقها على أحسن ما يرى من الترتيب
والنظام والرياش ، وانديتها وكازيناتها خاصة بالمصطافين يلهون
بالعاب النرد والدومينو وسماع الموسيقى

وكانت رحلة ليلية موفقة من بحمدون الى بيروت وسط القرى
التي تتلأأ أنوارها الزاهرة

وعبثاً نادى الشوفير على راكب الى عالية أو بيروت ،
ولا حياة ، ولكن الشوفير لم يشك ولم يتذمر ولم يسب ، بل حرك
الديركسيون وسار يقطع الطريق المعبدة حتى أوصاني الى بيروت
على أحسن حال

أيام في بيروت

« البيرق » جريدة الاستاذ أسعد عقل جريدة يومية ،
وصاحبها ورئيس تحريرها مكاتب « الاهرام » في بيروت ولبنان
فمكتبه توكيل « الاهرام » ، وزيارته واجبة للتحية والتعارف
بالزملاء من المحررين

سألت عن الاستاذ عقل ، فعلمت أنه متوعدك المزاج ، ويقضى
فصل الصيف في الجبل . ومن مصيفه يرسل يومياً المقال الافتتاحي
وتعليماته الى مكتب الادارة ومكتب التحرير

بين الزملاء والرفقاء

وفي ادارة « البيرق » وجدت الاستاذ نسيب المتني
وكان الوقت ظهراً . والاستاذ نسيب مشرف على اصدار

العدد . وأدركت موقفه فاكتفيت منه بفنجان القهوة ، والسؤال
عن الاستاذ فؤاد حبيش ، صاحب جريدة المكشوف ، وهل هو
في مكتبه أو غائب عنه فكان الجواب أن أرسل الاستاذ حبيش
أحد موظفي الجريدة ليصحبني الى دارها

من مناظر بيروت



شارع الجنرال ويجند

وجريدة « المكشوف » وبمباراة أدق مجلة « المكشوف » هي
اليوم رسول الادب العربي والصحيفة العربية الوحيدة التي تعنى
بمعالجة الادب العصري المتحرك
ودار المكشوف مجتمع أدباء الشباب في سوريا ولبنان ومن

يقصدون الى لبنان من كتاب العربية وشعرائها
وفي دار المكشوف وجدت الأنسة جميلة العلابي الادبية المصرية
المعروفة بشعرها ونثرها وتخصصها في التربية واشتغالها بالتعليم في
مدرسة البنات الاميرية بالمنصورة
وجرى الكلام طبعاً في الادب وغير الادب بعبارة قصيرة
وجيزة . وأبدت الأنسة جميلة أسفها لما شاهدته في كشافه لبنان
من اهمال الحكومة لها

حديث عن الادب

ثم انصرفت مستأذنة . وحضر علي الاثر الاستاذ عمر فاخوري
من كبار كتاب الادب واهدى الى نسخة من روايته « الباب
المرصود » ولبث طول الوقت ساكناً مستمعاً لحديث الاستاذ
فؤاد حبيش عن الادب وما تستهدف له مصر من ابتعادها عن
العالم العربي والكتابة عن أدباء البلاد العربية
فشرحت له حال الادب والادباء والكتابة والتأليف والمطالعة
والقراء في مصر ، على ما أعرفه عملياً
ورأيته غير مقتنع . فوعده ، كما وعدت الاستاذ صلاح الاسير ،
بانتي سأقوم بواجبي في الدعاية للأدب العربي في العالم العربي بقدر
استطاعتي وما أملك من جهد

وقبل ان انصرف من دار المكشوف زودني الاستاذ حبيش
ببعض ما انتقيته من مطبوعاته والمطبوعات الأدبية التي أعدها للبيع
في مكتبة المكشوف

الى بكفيا وظهر الشوير

وخصت يوم السبت ٢٣ يوليو لطلعة الى الجبل لزيارة
الصديق العزيز الاستاذ عزيز الهاشم في بكفيا ولدكتور أسد
رستم في ظهور الشوير



منظر عام لمدينة بكفيا

والاستاذ عزيز الهاشم مصرى المولد والنشأة، تركنا مع السيدة
والدته وأخيه الاستاذ يوسف الهاشم بعد الحرب
واشتغل فى القضاء ثم عافت نفسه الوظيفة فتركها ولبس روب
المحاماة وانغمس فى لجة السياسة مدافعاً عن حقوق بلاده
وكانت رحلة صباحية بديعة بالسير الى جانب البحر ثم الصعود
الى الجبل من أنظلياس الى عين عار فغيرها من القرى والبلاد العامرة
ذات المباني الحجرية

ساعات فى بكفيا

وانزلنى الشوفير أمام بيت الهاشم واستقبلنى الاستاذ الصديق
بوجهه الصبوح وابتسامته الحلوة . وأدخلنى الغرفة التى ترقد فيها
السيدة والدته المريضة فسامت ودعوت لها بالشفاء
ثم عرفنى الى ضيفيه الاستاذ عزيز الرئيس المدرس فى مدرسة
شبين الكوم الاميرية والاستاذ يوسف كحيل من موظفى حكومة
السودان السابقين
وكانت المائدة العامرة والحديث الطلى عن السياسة المصرية ،
فالقيلولة المريحة ووداع السيدة الوالدة ، فزيارة الاستاذ يوسف
أوغسطين مدير ادارة « الاهرام » وشقيقه فى دارهما وتناول
الشربات والقهوة

في دار الاستاذ أسد رستم

وأخذت سيارة أخرى الى ضهور الشوير وقصدت توأ الى
دار الدكتور رستم ، فاذا بي في مجمع حافل باهل الوجاهة والفضل
يتقدمهم غبطة السيد الكسندروس طحان بطريك الكرسي
الانطاكي للروم الارثوذكس واثنان من كبار رجال الدين
ومعالى حتى العظم بك رئيس مجلس شورى الدولة السابق
للجمهورية السورية

وسمو الداماد احمد نامى بك الرئيس السابق للدولة السورية
والوجيه محمد المنير بك من أعيان دمشق

وفارس مشرق بك الرجل اللبناني الذى كان له الفضل في
انشاء ضهور الشوير والمحافظة على أهالى بلده أيام الحرب العظمى
وانشاء المعارض للنسيج والصناعات الوطنية ، وصديق كبار
المصريين من أمراء ووزراء . وقد عرف أهل الشوير فضله
فأقاموا له تمثالا هو الوحيد في الجبل كله لشخص من الاحياء
وابن عمه الدكتور مشرق الطيب المعروف في مصر

والاستاذ حلیم دموس الشاعر

والاستاذ حنا خباز الكاتب الرحالة المشهور

والدكتور شارل مالك استاذ الفلسفة

والدكتور قسطنطين زريق استاذ التاريخ الاسلامى فى الجامعة
الامريكية ببيروت

وكان يزين المجلس عدد من السيدات والآ نسات
وقامت السيدة ربة الدار وبعض الاوانس بتقديم الشاى
وملحقاته

وكان الحديث الشهى الممتع عن مصر وسوريا ولبنان

ليلة مصرية فى فندق الروضة

ثم اخذ الجميع فى الانصراف . وصحبتى معالى حقى العظم بك
الى قهوة السلوى وتذكرنا الماضى وأيام الاسبلندد بار . وأقلتنا
سيارة الى فندق « الروضة » الذى قررت أن أقضى ليلتى فيه .
وودعنى على أمل المقابلة فى اليوم التالى

وكانت تنير فرندة الفندق السيدة ايزابل جيش قوينة
الصديق العزيز الاستاذ حميد جيش الموظف فى وزارة الداخلية
المصرية

فتبادلنا التحية والسلام وقدمتنى الى نزلاء الفندق ومعظمهم
من المصريين

قالت : وما رأيك فى هذا الفندق

قلت : لا عيب فيه الا بعده عن منطقة القهاوى والاندية
العامة والكازينات

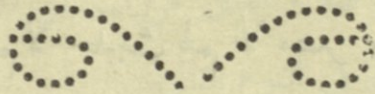
قلت : بل حلاوته في كندا . فان زبائنه كلهم من العائلات
الكريمة التي تأتي للابتعاد عن دوشة القهاوى ووجع الراس في قرعة
الطاولة والدومينو

ولم تمض دقائق حتى شعرت أنني في مصر ولست في لبنان
الراديو المصري ينقل الينا أخبار مصر والتلغرافات الواردة
الى مصر عن زيارة محمد محمود باشا لانكلترا وأغاني عبد الوهاب
وأم كلثوم

وهذا بائع الجرائد ينادى على جرائدنا ومجلاتنا المنقولة على
الطيارة وفي القطار والسيارة

والاخوان كلهم لا حديث لهم الا مصر وشؤون مصر
وقبل الانصراف من السهرة تعرفت الى الخواجا يوسف غانم
صاحب الفندق فطاف بي أرجاءه وأطلعني على قاعاته وغرف النوم
فيه والحمامات . فذكرت له زيارتي للضهور سنة ١٩٢٧ وندرة
المياه فيها فقال : لقد تبدلت الحال والماء على ما تريد في كل غرفة
وفي الصباح زارني معالي حقي العظم بك والاستاذ الصديق
خليل الخورى القاضى في محاكم السودان سابقاً والدكتور أسد رستم
والشاعر حلیم دموس

وكان في عزمي الانصراف صباحاً . ولكن صاحب الفندق
ابى الا أن يضيفني لغدوة « مغربية »
وجلس في الفرندة طبال ايطالى اكل الدهر عليه وشرب
يقرع طبلة جازبند وناقوسها بيديه ورجليه ويشترك معه الراديو
حيناً والفنوغراف آخر ، على أن يلبي أحد دعوته للرقص . فلم
يظفر بطائل وأخيراً استسلم للنوم



أيام في بيروت

كانت كرزمة « المغربية » غدوة شبيهة سخية في وسط مصرى
راق يقوم على خدمته الخواجا يوسف غانم ويؤانس زبائنه كأنهم
ضيوف عليه

وبعد الأكل والقهوة ومحادثة قصيرة مع بعضهم أركبني
الخواجا غانم تكسا أقلتني في عشر دقائق الى بكفيا
وفي بكفيا تسامني شوفير اسمه « صفر » وقال : « انت تجلس
الى جانبي ، لان هناك شحنة من الاخوات راهبات ستحتل المقعد
الداخلي

وظال الوقت ، واكثر الشوفير من التبويق والتزمير وأخيراً
حضرت أربع راهبات . استقبلهن صاحبي بجفاف ، وعبثاً تطفن به
وأكثرن من الاعتذار

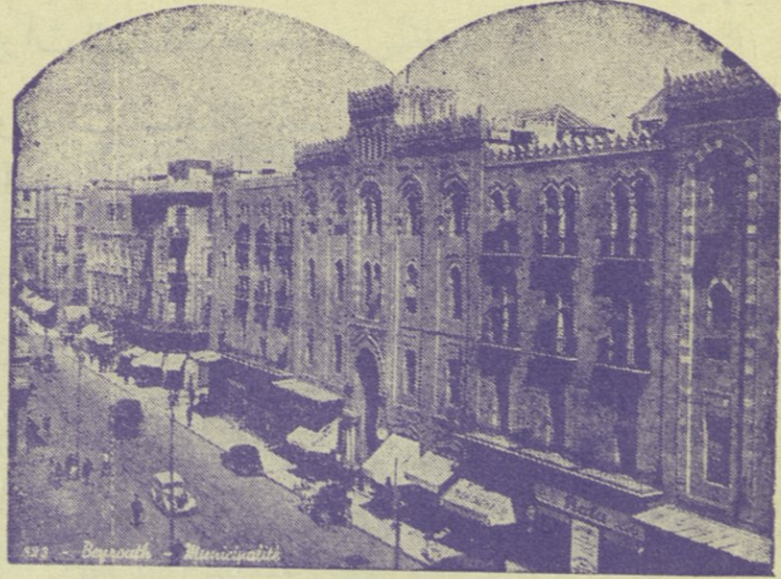
وكانت دورات ، وكانت لفات . من دير إلى كنيسة إلى دار
تنزل راهبة وتصعد أخرى . ومن هنا مفتاح ، ومن هناك مفتاح ،
إلى أن انتهى بهن الأمر إلى ثلاث راهبات وحقيبة متوسطة . وسار
بنا أخونا صفر لا يلوى على شيء حتى أدخلنا الأخوات إلى دير
في حي اليسوعية

وتنفس صفر الصعداء وسخط على الصناعة وزبائنها الذين يطعون
الروح . وانزلني في ساحة البرج . فركبت الترام إلى دار الفيكونت
طرازي

وأضيت عنده الليل في مراجعة أعداد قديمة من مجموعته
الصحافية ونقل فصول منها وسماع فصول من كتابه الجديد في
المكتبات عند العرب

وبكرت صباحاً إلى منزل شيخنا الخازن لاطمئنه على أنني
لا أزال حياً أرزق ولم أضل طريقى في المدينة والجبل ونزلت إلى
المدينة لوداع بعض الأخوان وزيارة الآخرين فزرت إدارة
البرق ، ومنها إلى دار المكشوف ووجدت فيها كالعادة بعض الفتيان
من الأدباء الناشئين

ثم صعدت إلى إدارة « صوت الشعب » لسان حال الشيوعية
في لبنان . وحييت الرفاق ، وقدمت اليهم نفسي ، فحدثوني عن
جريدتهم وحزبهم ، قائلين أن صحيفتهم كانت يومية . وتصدر



بيروت - المجلس البلدى

الآن اسبوعية الى ان يتم الاككتاب لانشاء مطبعة خاصة بها
قالوا : ومع اننا شيوعيون . ولكننا لا نعمل لنشر مبادئ
الشيوعية واغراضها بل نسعى لخدمة العمال وتحقيق اغراض الشعب
الفقير

وفي طريقى الى دار الـكتب ، قابلت الصديقتين العزيزتين
السيدة نازلى مظهر سعيد المفتشة بالمعارف وشقيقتها الأنة زينب
الحكيم المرية المعروفة فصحبتهما لمقابلة الفيكونت طرازى
ومن المصادفات الغريبة أن وجدنا عنده الاستاذ جورج باز

الكاتب المعروف بمباحثه في «النسائيات» وتدوين سير
«شهيرات السيدات»

واعجبت السيدتان المصريتان بغرفة المطالعة وترتيب الفيش
بأسماء المؤلفين وأسماء الكتب وتقسيمها تبعاً للطريقة العشرية
واطالت الآنسة زينب النظر في الصور التي ملأت الجدران
وسألت: لماذا اقتصرت هذه الصور على الرجال وليس فيها صور
لسيدات؟

فاجاب الموظف الذي كان يرافقنا: لان هؤلاء الرجال كلهم
ممن خدموا النهضة الحاضرة بأقلامهم في التأليف والتعريب والنظم
ومحرري الصحف. ومتى وجدت سيدات من هذا الصنف، فاننا
لا نتأخر عن تزيين دارنا بصورهن

وانتهت دورتي بزيارة دار جريدة «الحديث» فاستقبلني
صاحبها خير استقبال. وهنأته بفضل محكم كان قد كتبه منذ يومين
في موضوع المؤتمر البرلماني العربي الذي يدعو اليه سعادة علوبة باشا
ومن رأى الكاتب أنه يجب التريث في قبول الدعوة، لانه
ليس من حق أعضاء البرلمانات التدخل في أمور دول أجنبية بأى
حال من الاحوال

وفي دار «الحديث» تشرفت بمعرفة اثنين من الزملاء
المحررين. وتبسطنا ساعة في الحديث عن حال الصحافة والسياسة

من مناظر بيروت



فندق سان جورج على البحر

والادب في الاقطار الشقيقة

ولم يبق في الوقت متسع لزيارات أخرى ومنها زيارة الاستاذ
التويني صاحب « صوت الاحرار » والاستاذ رامز سر كيس
صاحب « لسان الحال » وسليم صادر الكتبي المشهور والآنسة
بلانش عمون المحامية المعروفة وكريمة الصديق المرحوم داود
عمون بك

الناس يأتون الى بيروت ولبنان للنزهة والرياضة

ولكن الصحافي المجوز محكوم عليه باللف والجرم في المكتبات
وادلرات الصحف

في هذه الزيارات لئلا قد لا يشعر بها غيري
وقد أكتفى الأسبوع الذي قضيناه في المدينة والجبل ، لتعرف
سوء الحال الذي وصلت اليه البلاد بهبوط الفرنك وارتباط العملة
السورية به

ولكن البلاد تقاوم وتكافح وتجاهد في سبيل التقدم والارتقاء
بمخطوات واسعة

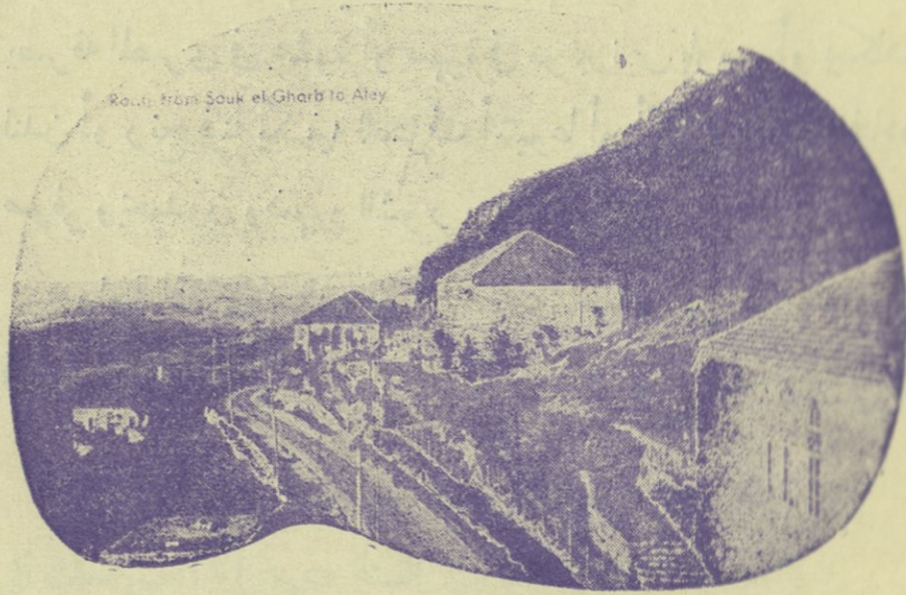
ويظهر أثر ذلك في ادلرات الصحف والبيوت والشوارع
وقترينات الاثاث والسيارات الفخمة

على أن الفاهرة العظمى هي المصايف التي تكاثفت على
تحسينها أبدى الحكومة والبلديات ومكتب السياحة وأصحاب الفنادق
وأصحاب الدور المؤتمنة الممدة للإيجار

وإذا كانت جبال لبنان قد دخلت من الفنادق الكبرى التي
يراهازوار سويسرا في مونترو و برن وزوريخ سان موريتز فان
ذلك لا يرجع الى تقصير اللبنانيين ، بل الى طبقة المصطافين الذين
يتصدون الى جبال لبنان

ولكن في لبنان عدد يذكر من الفنادق المتوسطة البديعة التي
تجمع بين الرفاه والاناقة والبساطة وإلى جانبها العشرات من

من مناظر جبل لبنان



الطريق من سوق الغرب الى عالية

البانسيونات والمنازل والشقق والغرف المفروشة
وإذا كانت اضطرابات فلسطين قد حالت دون اصطيف
الكثيرين من المصريين والفلسطينيين في هذه السنة فإن السنوات
القادمة مبشرة بالاقبال العظيم ، حيث يجد المصطافون مالا يجدونه
في مصايف أوروبا من اتفاق في العادات والاخلاق والاطعمة واللغة
والادب والمؤانسة ، سواء في حياة الفنادق المرححة وحياة البيوت
المطمئنة الساذجة

والاصطياف في لبنان بتراب الفلوس بحكم نزول الفرنك .
فقروش القوم اليوم مليئات وليراتهم « حنت بعشرات » وما
يصرفه المصري في عشوة أو سهرة في مونبرناس باريس أو بيكادلي
لندن أو رنج فينا يكفيه للصرف أسبوعا أو أكثر في أبداع فنادق
صوفر وبحمدون وضور الشوير ويبت مري
ولعنة الله على « البروجرام » الذي حرمني من المتعة أسبوعين
في هذا النعيم المقيم



في الباخرة تراكي

يوم الثلاثاء ٢٦ يوليو ، وداع بيروت
« اسمع منا ، بلاش اليونان السنة دي ، أنا أجي معك الى
الشركة لتأجيل التذكرة ، وتطلع معنا الجبل »
هكذا قال لي شيخى الخازن : فاعتذرت عن قبول هذه الدعوة
الاخوية

وجاء الشوفير النشيط ، وحمل « الحاجة شنطة » وأختها وسار
بجى الى البوستان العمومية فارسلت منها ما كنت أحمله من رسائل
ومن البوستان الى الميناء ، ماراً بديوان الجمرك

الخروج من الجمرك

وفي الجمرك لاقاني شيخى الصغير جوزيف الدحاح ، فسهل لي
التأشير على الباسبورت وتمير « الحاجة » بدون تحريك مفتاحها

ثم نقلها معي في رفاص بخاري الى الباخرة «تراكي»
و «تراكي» باخرة يونانية دماً ولحمياً وقبطاناً وضباطاً
وخدماً وأكلأً وشرباً

خرجت من بيروت ظهراً متمهلة وسارت متاخمة الشاطئ
البديع الحافل بمدنه وقراه والجبال المشرفة عليه ، حتى وصلنا الى
مدينة طرابلس الشام في الساعة الرابعة بعد الظهر

وهنا وقفت في عرض البحر ، وصعد اليها بعض الركاب
وطبيب الكورتينا وبعض عمال الميناء فملأوا الباخرة بهجة
بمحادثاتهم ومناداتهم وهم يتناولون شاي الساعه الخامسة

صديقاته عزيزاته

وظفت أفتش عن راكب مصرى أو مسافر يونانى يتكلم
العربية فكان من حسن الحظ أن قابلت الصديقتين العزيزتين
السيدة نازلى مظهر سعيد وأختها السيدة زينب الحكيم
وكان التعب قد أخذ منى ، فعمدت الى غرفة النوم ، ولم
أبرحها الا ساعة العشاء

ليس فى الباخرة ما يستحق الذكر الا الراديو الذى أخذت
يد العامل تتلاعب بمفتاحه فتحوله كل دقيقتين الى محطة



السيدة نازلى مظهر سعيد

على شواطئ قبرص

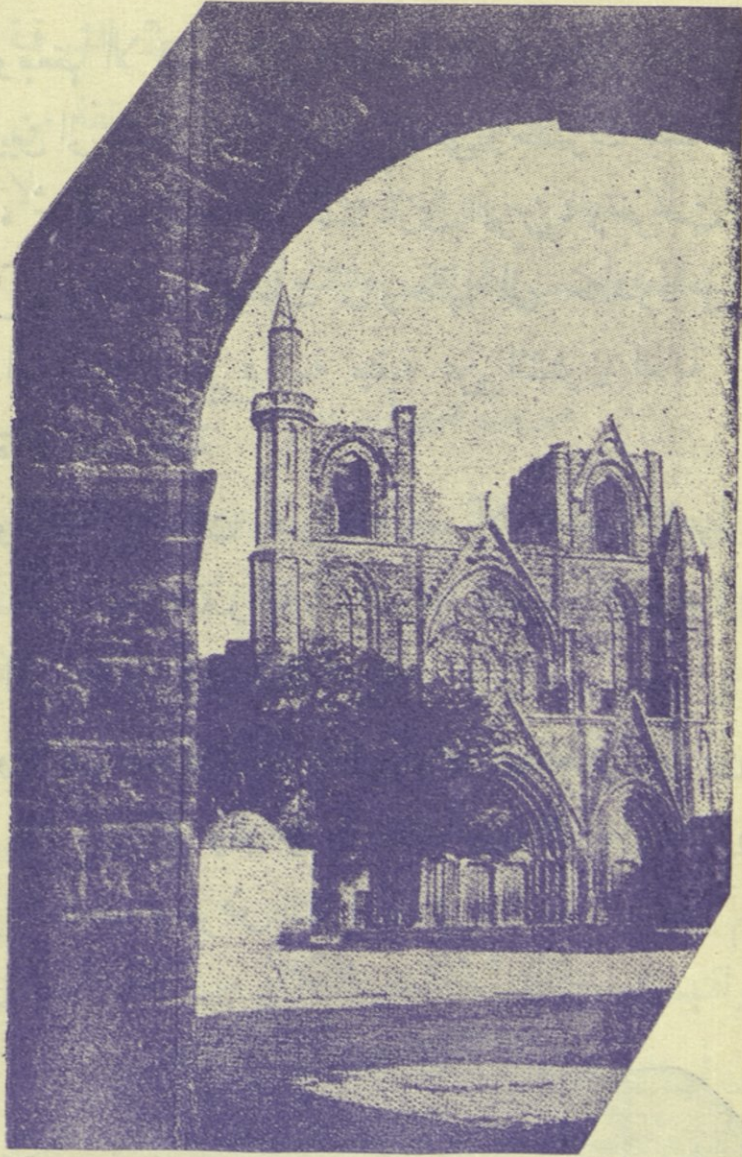
وأصبحنا يوم الاربعاء ٢٧ يوليو في قبرص فوقفت الباخرة
الى جانب الرصيف فى ميناء فاما جوستا ، واجتمعت الخلائق من
باعة فاكهة وصور ومرطبات وحمالين وسائقى تكسيات
وسألت عما اذا كان ما يمنع من النزول الى المدينة ، فقيل لى :

إن الوقت راح
وخرجنا من فاما جوستا ، الى لارنكا ومن لارنكا الى
ليماسول ، وفي كل من المدينتين الساحلتين وقفة نحو ثلاث ساعات
في عرض البحر لنقل الركاب والبضائع في زوارق بخارية وشرعية
وانقضى يوم الأربعاء ، ولا بد من يومين طويلين للوصول
الى بيريه

فعمدت الى ما بقي معي من جرائد بيروت ولبنان فقرأتها ،
والى مجلة مصرية فاتيت عليها
وكتبت رسائل وحررت هامشاً ، ودونت فصلاً عن رودس ،
ولكن ذلك كله لم ينفع لقطع الوقت

السَّفِيْقَمَانَةُ الرَّمَالِيَّةُ

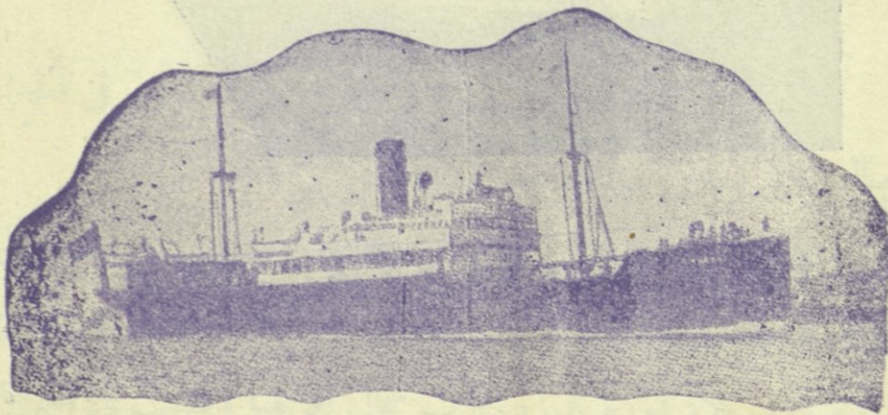
وبارك الله في الشقيقتين العزيزتين
فقد الفنا حلقة ذكرتنا بصالون السيدة نازلي في الجزيرة
وصالون الأنايسة زينب في حدائق القبة
والسيدتان الكريمتان جوايتان تغادران مصر من سنة الى
أخرى ، للبحث والتنقيب ودراسة أحوال البلاد والعباد ، فحابت
السيدة نازلي بلاد أوربا كلها وزارت شمال أفريقيا وقضت في العراق
سنتين



دير القديس نقولا في فاما جوستا (قبرص)

وتبعثها الانسة زينب هذه السنة فصحبت وفد الاطباء
المصريين الى بغداد في شهر فبراير الماضي وحضرت جلسات المؤتمر
الطبي ، ثم قضت في مدينة الملك غازي شهرين ، وخرجت منها الى
الموصل وكردستان ووصلت في رحلتها الى حدود إيران ، ثم
عادت الى الشام ولبنان دارسة منقبة عن الشؤون العامة والمرأة
والحياة المنزلية خاصة

وكانت أينما حلت وسارت موضع الاكرام والاعزاز . وقد
جمعت معلومات دقيقة وافية وكميات من الصور والرسوم وفي نيتها
أن تؤلف منها كتاباً في ثلاثة أجزاء
وتقابلت الشقيقتان في دمشق ، على أن تسافرا معاً الى اثينا ،
ثم الى فينا ومونيخ وغيرهما من بلاد أوربا الوسطى لحضور بعض
المؤتمرات العلمية ومعرض التلفزة الدولي



الباخرة تراكي

وقضيت الساعات في سماع أخبار هذه الرحلة الشرقية ، التي قامت بها فتاة مصرية بمفردها متجشمة الاتعاب منققة من مالها الخاص على الاستطلاع وتعرف أحوال البلاد والعباد التي لا تكفى لدراستها مطالعة الكتب وقراءة رحلات الرواد

مديت عن التربية والتعليم

واسهبت السيدة نازلي في تفصيل ما عرفته عن العراق وحالة التربية والتعليم فيه واسباب حادثة الاستاذين سيف وعزيمى ، وما يجب على مصر وحكومتها عمله لخدمة العراق ولخير الاساتذة المصريين الذين يرسلون للتعليم في هذه البلاد وانتقلت من حديث العراق الى مقارنات ومقابلات في التربية والتعليم بمصر والبلاد العربية واقتبست من حديثها الممتع الكثير من المعلومات عن اعمال التفتيش في مدارس وزارة المعارف المصرية واليوم الجمعة ٢٩ يوليو ، والباخرة نشق عباب البحر وعند الظهر اخذنا نجتاز سلسلة الجزر اليونانية الصغيرة وأعلن القبطان ان الوصول الى يريه سيكون متأخراً فنصل اليها عند منتصف الليل بدلا من الساعة السادسة مساء

قبرص قديما وحديثا

ليست قبرص غريبة عنا أو بعيدة
فانه بطائرات طلعت حرب باشا ، لا تزيد المسافة بين مطار
الماظة ومطار ليماسول على ثلاث ساعات
وقبرص تاريخ حافل بالماثر
وإذا نحن طرحنا « المتيولوجيا » جانبا ، فهناك صفحات
مجيدة في المدينة التي عملت قبرص لنشرها مع آبائنا الفراعنة
الغرميامين

من الفراعنة الى الرومان

وكان اتصالنا المباشر بهذه الجزيرة في عهد مليكنا الفرعون
تحوتمس الثالث الذي غزاها سنة ١٤٥٠ قبل الميلاد

ولم يثبتنا التاريخ عن مدى حكم المصريين لها ومتى انفصلت
عنا ، ولكنه يؤكد أن الفرعون أمازيس أحد ملوك العائلة الثامنة
عشرة غزاها وأخضعها لمصر

وبقيت تابعة لنا حتى جاء قبيلز الغازي وافتتح مصر وضم
قبرص الى حكومته

واحتدم النزاع على الجزيرة بين الفرس واليونان ، الى أن
أدخلها اسكندر ذو القرنين في أملاكه الواسعة ، ثم كانت بعده
من نصيب القائد انتيجون ، فجزءاً من أملاك البطالسة ، ثم غزاها
الرومان وعينوا شيشيرون حاكماً عليها وله في وصفها رسائل معروفة
ونزل اليها القديس بولس في القرن الاول للميلاد مبشراً
بالمسيحية ، فتنصر على يديه كثير من القبارصة وحاكمهم سرجيوس
ولما اقسمت حكومة روما الى دولتين شرقية وغربية ، صارت
قبرص من بلاد الدولة الشرقية البيزنطية

فتح المسلمين قبرص

وغزاها العرب على يد معاوية بن ابي سفيان سنة ٢٨ للهجرة
(٦٣٢ ميلادية) وكان معه جماعة من الصحابة فيهم أبو ذر وعبادة
بن الصامت وزوجته أم حرام ، وأبو الدرداء ، وشداد بن أوس
وكان معاوية قد لج على عمر بن الخطاب في غزو البحر لقرب

الروم من حمص ، فكتب عمر الى عمرو بن العاص يقول له صف لي البحر وراكبه ، فأخافه عمرو ، فلما كان زمن عثمان بن عفان ، كتب اليه معاوية يستأذنه في غزو البحر ، فاذن مشروطاً أن يكون التجنيد اختياراً قال : لا تنتخب الناس ، ولا تفرع بينهم ، خيرهم ، من اختار الغزو طائفاً فاحمله وأعنه

وجهاز المسلمون أول أسطول لهم لغزو قبرص بقيادة عبد الله بن قيس ، وسار اليها عبد الله بن سعد من مصر في سفن أقلت من الاسكندرية

واجتمعوا عليها ، فصالحهم أهلها على جزية سبعة آلاف دينار كل سنة ، يؤدون الى الروم مثلها ، وأن يكونوا للمسلمين عيناً على عدوهم

وماتت أم حرام بسقوطها عن بغلها في قبرص ، فدفت على مقربة من لارنكا ، وشيد على قبرها مسجد يؤمه مسلمو الجزيرة والجزر اليونانية القريبة للتبرك

في أيام البيزنطيين والصليبيين

ثم استرجع البيزنطيون قبرص في منتصف القرن التاسع ونزل الصليبيون الى ليماسول ، وفيها تزوج ريشار (قلب



مسجد أم حرام وتربتها بقرب لارنكا

الاسد) برنجريا ، التي أصبحت بعداً ملكة انكلترا
واحتاج قلب الاسد الى مبلغ من المال لتموين الحرب الصليبية
الثالثة فباع قبرص الى جماعة الفرسان الهيكليين ، ولكنهم

لم يحسنوا سياستها فقبض على دفعة الحكم فيها جى ده لوزنيان
وفى عهد أحفاده ازدهرت الفنون والاداب والعمارة فى قبرص

بين المصريين والترك والانكليز

وتقلبت الجزيرة بين أيدي أهل جنوى والمصريين حتى سنة
١٤٢٥ للميلاد، وأخيراً أخضعها الاتراك أيام السلطان سليم الثانى

سنة ١٥٧٠

وبقيت فى حوزتهم حتى تنازل عنها السلطان عبد الحميد الثانى
الى الانكليز سنة ١٨٧٨

من آثار قبرص



دير القديس نيقولا فى فاما جوستا

واتخذ شا كسبير من قبرص مادة لمسرحيته « اوتلو » التي
ترجمناها باسم عطيل ، ولا يزال هناك حصن باسم « اوتلو » وهو
الذي أمت فيه شا كسبير « ديدمونده » التي يعرفها رواد المسارح
وقراء الدرامات

قبرص مشى ومصيف

وتعد قبرص من المصايف والمشاتي المعروفة بما فيها من جبال
وغياض ورياض وأزهار وقرى صغيرة يسكنها المزارعون
ويقول المؤرخون المعجبون بمناخ قبرص ومناظرها الطبيعية
الخلابة أن أنطونيوس عرض على كليوباترة أن يجعلها مقراً تنعم فيه
بغرامها

وفي الشتاء يقصد كثير من الانكليز وأهل البلاد الشمالية
مدينة كيرنيا الواقعة شمال الجزيرة لجفافها وجمال مناظرها وما تحويه
ارباضها من الآثار وأهمها دير البلبيز البيزانطي وقصور هيراليون
وبونافينتو ثم الطريق المعبدة الموصلة الى نيقوسيا (عاصمة الجزيرة)
وهي تشبه سواحل سورانتو وامالفي في نابولي

ونيقوسيا مركز الحركة التجارية والادارية والاجتماعية ، وقد
تقدمت في الايام الاخيرة تقدماً يذكر ، ولا سيما بعد ارتباطها
بعواصم أوروبا ومصر بالخطوط الجوية

المدرسة المصراعية في قبرص

ويليها في الاهمية مدينة فاماغوستا ، الميناء الاول في الجزيرة
ولا تزال حافظة مظهرها الشرقى وصبغتها التركية . وكثير من
أهلها المسلمين يتكلمون العربية والتركية . وفيها كثير من آثار
العصور الوسطى ممثلة في الاديرة والسكنائس والجوامع وقصور
الحكام والاشراف ، وقد شيد بعضهم عمارات في المدينة على
الطراز العصرى ، وبنوا فيلات في الضواحي
وعلى مسافة من فاماغوستا توجد مدينة سلاميس التي
اشتهرت بعمرانها أيام الفنيقيين والرومان والبيزنطيين
وفي قبرص مصايف جبلية عدة أشهرها ترودس على ارتفاع
٥٧٥٠ قدماً وبلاتراس على ارتفاع ٣٧٠٠ قدم وبردرونو على
ارتفاع ٦٣٣٠ قدماً ، وييدولا على ارتفاع ٣٦٠٠ قدم
وقد عني اخيراً السير رونالد ستروس (المعروف في مصر منذ
كان في الوكالة البريطانية) بوضع كتاب عن قبرص بالاشتراك مع
المستر أوبرين ، ونشر المستر روبرت جينوس سفرأ قياً في تاريخ
قبرص ، حوى خير ما يقال عن فنون الجزيرة وآثارها
ويعانى الانكليز كثيراً في اصلاح قبرص وتحسين حالة الزراعة
والصناعة فيها وتمدين الاهالى

في جبال زودس



الزحليقة على الثلوج

المصريون والانكليز في مصابيف قبرص

وقد نشطت الدعاية للمصيف في جبالها قبل الحرب، وازدادت.

بعدها ، ولكنها لم تلاق في مصر ما كان ينتظر من اقبال المصريين
عليها ، مع هدوء مصايفها وطيب مناخها ، لأن معظم من
يصطافون فيها من الانكليز

ولذلك لا يجد المصطافون المصريون في قبرص من يعاشره
أو يسامروه ، لا أفراد أولاد العم جون بون بانفسهم منصرفين الى
البولو والتنس والبريدج ووسكى بوكنان وشاى لبتون وانجيل لوقا
والشرق شرق والغرب غرب ، لا يتلاقيان

والله أعلم متى يزول هذا الرأى ويمتزج الشرق بالغرب بالرغم
من تلك النعرات الوطنية والدعايات القومية العاملة لتنفيذ بنى آدم
وحواء بعضهم من بعض



أيام في أثينا

قضيت في اثينا عشرة أيام تامة
نزلت إليها صباح يوم السبت ٣٠ يوليو ورحتها مساء يوم
الاثنين ١٨ أغسطس

زيارات سابقة

وكنت قد مررت بها قبل ذلك أكثر من مرة في صيف سنة
١٩٣٢ مع ركب جمعية الشبان المسيحية بقيادة المقدم أتول في الرحلة
الاكسبرس الى استانبول

ونظم لنا المقدم الامريكى جولة في مدينة الاكروبول لمدة
ثمانى ساعات أرانا فيها بعض المتاحف والانصاب
وفي العودة تركنا احراراً فرأى كل منا ما أراد من مشاهد

وفي السنة التالية زرتها كذلك في ذهابي الى استانبول وفي
مقابلتي لجماعة الشبان المسيحية للسفر الى يوجوسلافيا
وفي هذه المرة قضيت في لوتراكي ساعات
ثم زرتها لمدة يومين في صيف سنة ١٩٣٦
فلست اذن غريباً عن بلد زيوس وديانا

مارايت وما سمعت

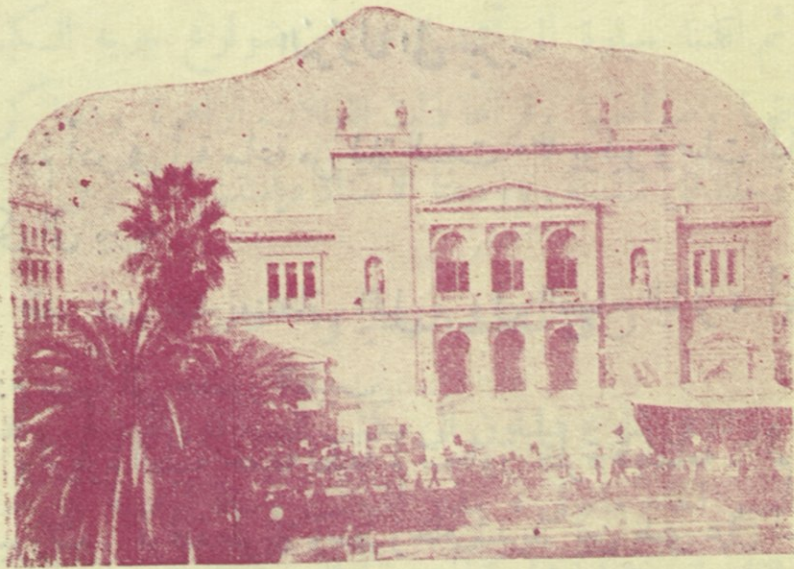
وكنت في زيارتي الحاضرة موقفاً مشاهداً ما رغبت . وحضور
الاحتفال بالعيد الوطني ومواكب
وقضيت أيامي مطربشاً . وكان للطربوش المحترم عمله في
تسهيل كثير من المهام والترحيب بي ومخاطبتي بالعربية في كل مكان
ووجدت « الاهرام » تباع في أكشاك الصحف والمجلات
على بعد خطوات من الفندق . فتأتى الاعداد يومياً أو مرة كل
يومين . وتباع بسعر ستة دراهم ونصف (أى ١٢ ملياً)
النسخة . فقرأت منها بالتوالى الاعداد الصادرة من ٢٦ يوليو الى
٣ أغسطس

وكان يشاركنى في ذلك من قابلتهم من أبناء الوطن العزيز
وعرفت كيف أصرفهم بانتي هي أحسن ، عن المناقشة في
حكاية الثكنات ومفاوضات رئيس الوزارة المصرية للانكليز

ولاحظت تغييراً يذكر في نظافة الشوارع وكثرة عدد رجال
البوليس الذين يعرفون اللغتين الانجليزية والفرنسوية ، وظهر
أتوبيسات جديدة ، صفراء فاقع لونها ، واسعة مريحة أنيقة ذات
درجة واحدة ، تضرب ثورنيكروفت مصر على عينه
ولكن القهوات لا تزال على حالها . كراسي القش ، وكنكة
القهوة الصفيح ، والفنجان الصغير
ولاحظت غلاء وارتفاعاً في أسعار كل شيء عما كانت عليه سنة

١٩٣٦

وما أبدع الجلسات في ميدان سندغماتوس (الدستور) وهو



التيارو الوطني في أئينا

منشية أئينا تتصدره عمارة مجلس النواب ، والنياترو الوطنى ، وقبر
الجندى المجهول ، وتصيح فيه الموسيقى ليلا وتعص الاندية
بالاجانب والوطنيين لتناول الثلجات والاوزو
وحدث ولا حرج عن وفرة عدد المصريين الذين يتوافدون
الى بلاد اليونان للمصيف أو الاستحمام أو الاستجمام ، بفضل
الدعاية الشفوية اللسانية التى يقوم بها اصداقؤنا التجار اليونان
وجرسونات القهوات فى مصر والاسكندرية وبقية البلاد المصرية
الداخلية ، وقرب المسافة. وتعدد المراكب التى تبرح الاسكندرية
وبورسعيد كل يوم الى بيريه رأساً أو مروراً بالجزر الصغيرة

المرول الى بيريه

ولم أدر فى أية ساعة من ليلة السبت ٣٠ يوليو وصلت الباخرة
تراكى الى بيريه
فقد نمت عند منتصف الليل . وفى الصباح الباكر ، أيقظنى
الخادم منبهاً الى حضور الطبيب
والزيارة الطبية خفيفة لطيفة لم تتجاوز نظرة فابتسامه . ثم تسلم
الباسبورت . فوقفه طويلة وسط زحام شديد بين يدي عمال الجواز
والتعريف عما يحمل كل راكب من ورق نقد وفضة وشيكات
وتقييدها تفصيلاً على صفحات الباسبورت

ولم نجد عناء في انزال الحقائق وتميرها بالجرم والكشف
عن دخائل الحاجة شنطة . ثم تسليمها لمن حفظها لنا
وكانت اللحية المحترمة قد طالت فاسرعت الى حلاق أزالها
بمهارته

وجلست مع السيدتين نازلي وزينب والاستاذ ديامنتس المحامي
بالمحاكم المختلطة في احدى قهوات بيريه . وكتب كل منا رسائله الى
الاصدقاء والاقرباء على تذاكر بوسطة محلاة بصور الميناء اليوناني
وأرصفته ودكاكين باعته

من بيريه الى أثينا

ثم اقلتنا سيارة الى أثينا مجتازين شوارع بيريه الكبيرة
وأرباضها وضواحيها وقراها ذات الفيلاوات الزاهرة ودساكرها ،
حتى دخلنا الى المدينة . وودعنا الاستاذ ديامنتس شاكرين

في مكتب الرعاية والصحافة

ونزلنا في شارع فيليون الى مكتب الصحافة والرعاية . وقدمت
الى المسيو الحاج مانولى ، مدير المكتب رسالة توصية من صديق
له في القاهرة . فتقبلها شاكرًا مرحبًا بالسيدتين والصحافي العجوز .
وأوصى بنا المسيو ساختورس أحد موظفي المكتب . فأرشدنا الى

فندق كسيناس ماليترون . وقال أنه مستعد لاجابتنا الى كل ما نطلب من تعريف الى مزارات أو بيانات في أى شان

اليوم الاول في المريثة

وفندق « ماليترون » فندق متوسط بديع أنيق الرياش ، طيب الطعام ، واقع بين المفوضية المصرية وميدان الدستور وملتى خطوط الترام والاتوبيس ، وما هنالك من فنادق كبرى ومكانب للسياحة ومكتبة الكتب الاجنبية وأكشاك الصحف والمجلات والتذاكر المصورة وغيرها

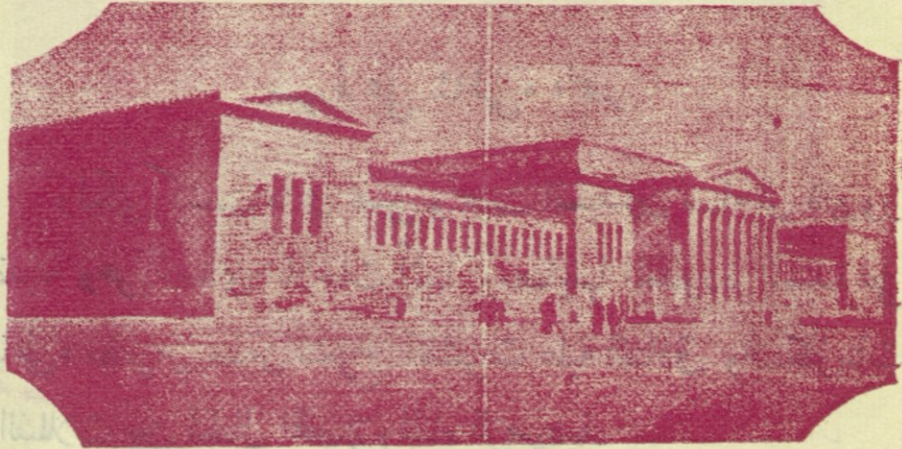
وتغدينا فى الفندق واستحضرنا الحقائق من بيديه ومعها الحاجة شنطة

وكان لا بد من القيلولة . ولم استيقظ الا عند غروب الشمس وسألت عن السيدتين فلم أجدهما . فتجولت فى شارع الاستاد وميدان الدستور وقضيت فيه سهرتى

ساعات فى زايبون

وكان اليوم التالى يوم الاحد (٢١ يوليو) فأيقظتنا اجراس الكنائس . وخرجت مع السيدتين الى حدائق زايبون وزرنا المعرض الصناعى وهو اشبه بمعارض الغرف التجارية المصرية .

ولكنه يمتاز عليها بعمارة الواسعة المشيدة على الطراز اليونانى وتعد
غرفه ، وقد اعدت فيه سينما فى الهواء الطلق



المعرض الصناعى فى رياض زايبون

وكنت قد زرت هذا المعرض اكثر من مرة فلاحظت فى
هذه الزيارة الاخيرة انه قد انقصت فيه معروضات الصنائع القديمة
من نسيج ومنجور وقيشانى وورق وكتب ومطبوعات فنية ومنها
القرآن الكريم مترجماً الى اليونانية . وزادت معروضات الاقمشة
والمجهزات السكياوية ولوحات مصورة لحال الفلاح اليونانى الحديث
والى جانب المعرض قهوة متوسطة تقدم فيها المشروبات
والاوزو ، فبرفتنا فيها على انغام جوقة موسيقية لا بأس بها
واشترت عددى الاهرام الصادرين بتاريخ ٢٦ و٢٧ يوليو ،

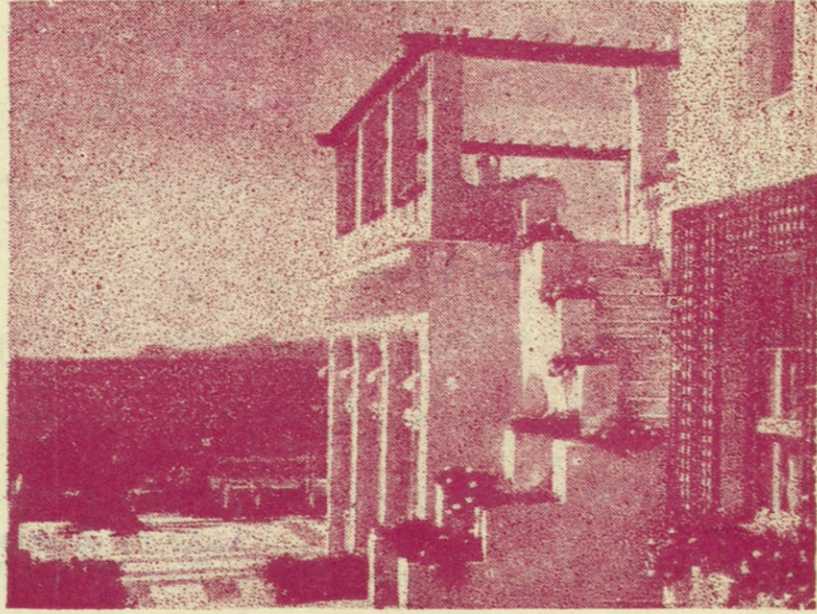
فقوات في اولهما نعى نسيب ، هو أقرب الناس الى وأعزهم على .
فكان للخبر وقعه على نفسى فلم اقوم على قراءة الصحيفة ولم اتناول
غداء ولم يزر النوم جفنى بعد الظهر

- رحلة على شاطئ البحر -

ولكنى كتبت ما فى نفسى وصحبت السيدتين مساء الى فاليريون
القديمة وهى احدى بلاجات أثينا ومصايفها الممدودة الممتدة على
شاطئ مضرر مسنن متعرج انتشرت عليه الفنادق والكازينات
والفيلات بين الجبال المخضلة والمياه الزمردية

وفى جليفاذا والفاليريون القديمة والفاليريون الحديثة وفاركيذا
وغيرها على مسافة ٢٧ كيلو متراً كل ما يشوق ويروق من
مصايف هادئة وبلاجات صاخبة لكل منها أنصارها وزبائنها
وقد عنيت بها الحكومة وعاونها أصحاب الفنادق والبيوت
المفروشة وعرفوا كيف يجرون اليها المصطافين من يونانيين
وأجانب

وفى احد كازينات فاليريون القديمة تناولنا العشاء وتعرفنا
بيونانى متمصر وزوجته الانكازية . وقضينا معهم السهرة فحدثنا
الرجل عن رحلاته ومغامراته التجارية فى مصر وانكائرا وأمريكا
وزواجه بهذه الانكازية من أهالى ليفربول . وعنها اخذت



فندق كارلتون في القايرون

السيدتان نازلى وزينب الكثير من المعلومات عن الحياة الاجتماعية
عامه والمرأة اليونانية خاصة

وودعناهما عند منتصف الليل عائدين فى الاتوبيس الاصفر

الفخم الى فندقنا فى امينا



أيام في اثينا

الاثنين أول أغسطس

بدأنا طوافنا الهادئ بزيارة المفوضية والقنصلية المصرية في شارع فاساليدس صوفيا العظيم ، المجاور لفندق ماليترون ، حيث القهوة والبارات الكبرى المزدهجة بالمصريين

في المفوضية والقنصلية المصريتين

وفي مكاتب المفوضية استقبلنا محمد حسن افندي حاجب الوزير المفوض بوجهه الاسمر الصبوح وابتسامته الهادئة وسألت عن سعادة الوزير على سرى عمر بك ، فعلمت أنه غائب

في بلغراد

وقابلنا الاصدقاء من موظفي المفوضية والقنصلية وهم الاستاذ على

فهمى العمروسى (نجل استاذنا الجليل احمد فهمى العمروسى بك) ملحق المفوضية والاستاذ عبد الحميد منير سكرتير المفوضية ، والاستاذ محمد بس مأمور القنصلية ، والاستاذ أنور نيازى أمين محفوظات القنصلية

وقضينا مع الأخوان ، الذين يرفعون رأس مصر عالياً بأدبهم وعلمهم ، نحو ساعة متنقلين من مكتب الى آخر ، وفى كل مكتب القهوة المصرية مصنوعة بأيد مصرية ، ومقدمة بأيد مصرية كذلك ومن دارنا المصرية الى مكتب السياحة لمقابلة المسيو ساختورس

فى دار الاستاذ أورانىسى

ثم قصدنا دار الصديق المسيو كوستا أورانىسى الصحافى اليونانى المعروف بعد أن سألت عنه بالتليفون ، فاستقبلنا فى غرفة المكتب ، واعتذر للسيدتين لمقابلتهما وهو فى الروب دشمبر (ويسميه الارحبيون المبدلة) وأراد الخروج لارتداء ملبسه فائنته السيدتان عن قصده ، وبعد تناول القهوة ، لاحظنا أنه مشغول بالكتابة فانصرفنا بعد أن اتفقنا معه على موعد آخر

سهار فى لوتراكى

وقررنا أن نزور فى اليوم التالى حمامات لوتراكى

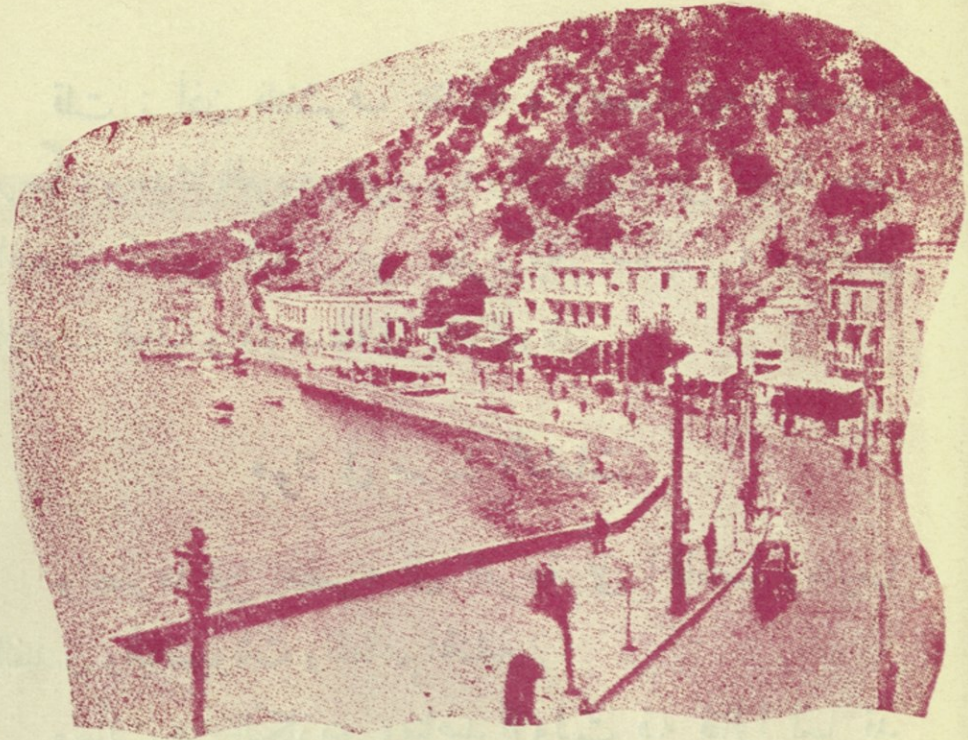
وقال مدير الفندق أنه لا بد من حجز المقاعد في الاتوبيس
مقدماً ، من مكتب في المدينة فقصدته وأتعت التذاكر
وبكرنا صباحاً فركبنا تكساً أقلنا الى المكتب وأفطرنا في قهوة
أمامه ، ثم احتلنا مقاعدنا في الاتوبيس فسار في موعده المعين
وهو الساعة السابعة والنصف واجتاز شوارع المدينة ثم خرج الى
الضواحي فلمزارع والسهول

والطريق واسعة مرصوفة كلها بالاسفلت معبدة ، لا مطبات
فيها ولا مرتفعات ولا منخفضات

ومررنا بعدة مدن وقرى صغيرة وكبيرة وأهمها مدينتنا
كلاماكي وميجرا . وسرنا الى جانب قناة كورنث الشهيرة التي
تجتازها السفن الكبرى من بلاد اليونان الى بحر الادرياتيك
وهكذا قطعنا ٨٥ كيلو مترا في ساعتين ودقائق بين سهل وجبل
حتى أشرفنا على مدينة الحمامات ، وقد زرعت على جانبي الشارع
أشجار الورد

مفاتيح بطريرك اليونان السكندري

وكنت قد ذكرت للسيدتين أن غبطة الانبا يؤانس مقيم في
لوتراكي مستشفى ، فرغبنا في التبرك بزيارته ونيل مسبحتين أو
أكثر من يده



مدخل مدينة حمامات لوتراكي

وسألنا عنه في لوتراكي ساعة وصولنا ، فقبل لنا أنه في فندق
أدلفي ، فذهبنا إليه ، وقدمت الكارت ، فنزل اليينا شاب يوناني
وحيانا بالعربية وقال انه سكرتير غبطته
قلت له . وأين عبد المسيح افندى ؟
قال : وأى عبد المسيح ؟
قلت : تلميذ أبونا يوانس ؟
قال : إن غبطته قد سافر منذ أيام ، والبطريك المقيم هنا هو
السيد نيقولاوس بطريك الاسكندرية اليوناني

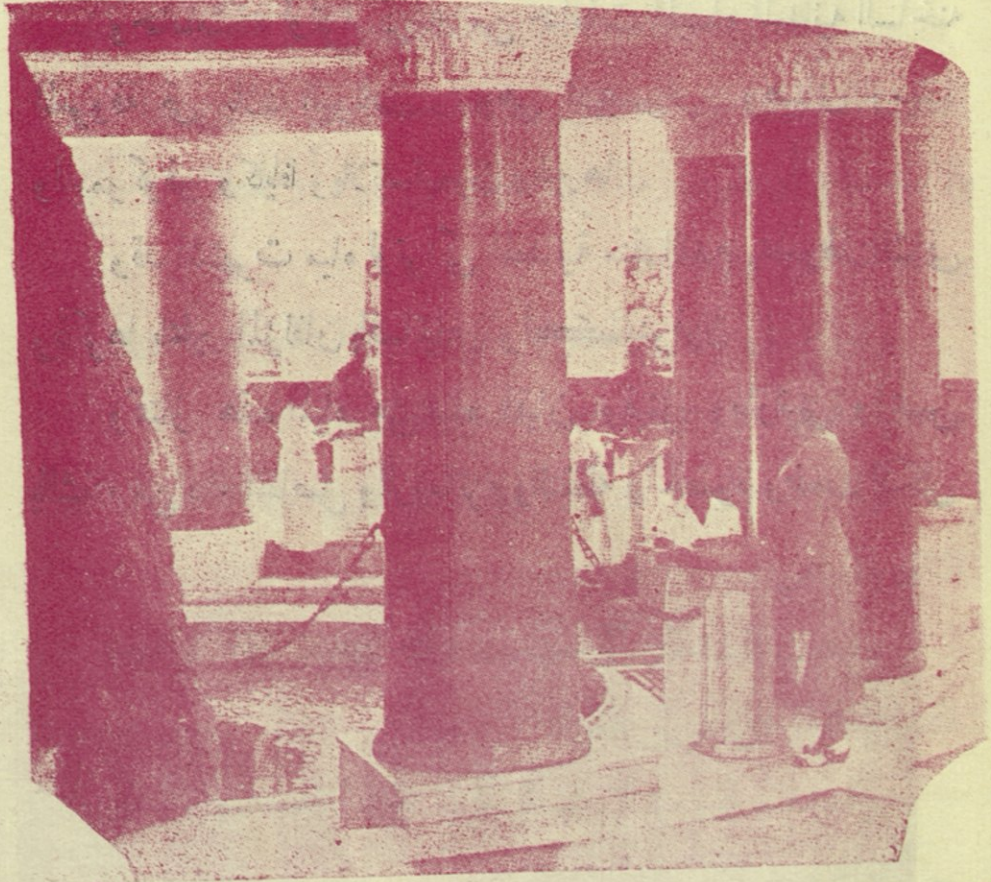
قلت : اذن فلنتشرف بمقابلته ، وصعدنا اليه ، فاستقبلنا
مرحبا ، وحدثنا بالعربية والفرنسوية والانكليزية عن كنيسة مصر
وانفصال كنائس البلقان عن بطريركية استانبول ، ومدارس
اللاهوت العالية والمتوسطة في بلاد اليونان

جولة في مدينة الحمامات

وانصرفنا من حضرته الى الفرجة على الحمامات وينابيعها
والفنادق والبانسيونات والمطاعم المختلفة
وسألت عن الكازينو ومناضد الروليت فيه فقالوا انها قد
عطلت ومنع لعبها بقرار وزارى ، بعد أن خربت بيوتاً وأضاعت
ثروات

وذكروا لنا ان هناك فندقاً واحداً يقدم لزبائنه الطعام ، أما
البقية فقاصرة على النوم والفظور ، ويتناول النزلاء الغداء والعشاء في
المطاعم ومنها المستقل والتابع للفندق
واكدوا أن المصاريف وثققات الحياة في لوتراكى أقل
كثيراً مما هي في أثينا

ومعظم تجار لوتراكى وخدم الفنادق والاندية والشوفيرات
يتكلمون العربية ويقولون لك : أن مصر بلدنا ، ولوتراكى بلد
المصريين

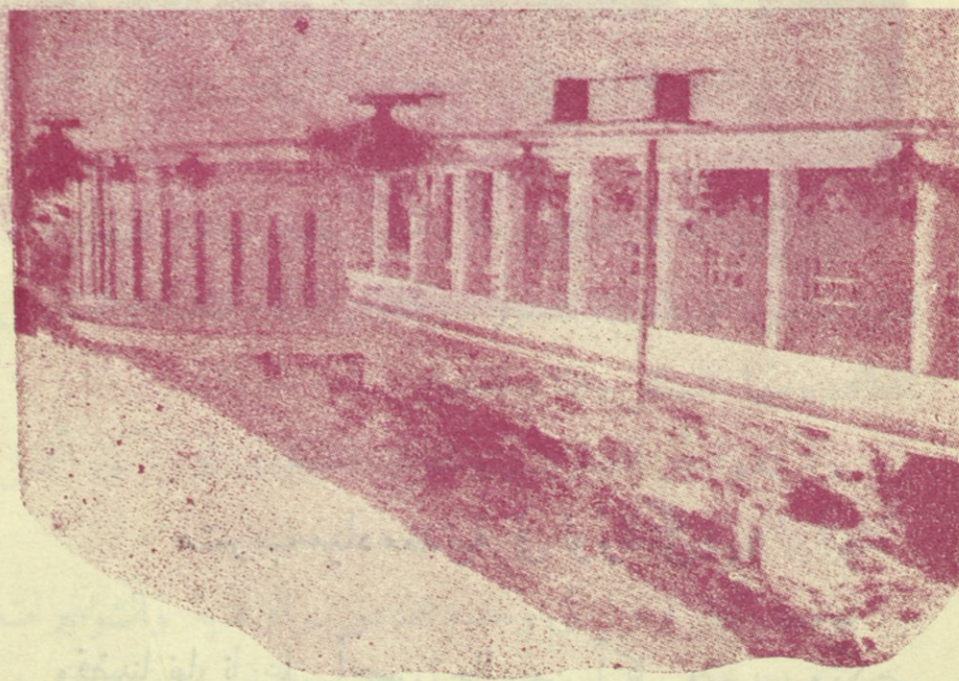


مشرب میاه معدنیة فی لوتراکی

وقضینا نهارنا علی أحسن حال من أكل وشرب وتکریم
وترحیب اینما سرنا وحللنا

اليونان بهار الحمامات

وحمامات « لوتراكي » من حمامات المياه المعدنية الساخنة
المعروفة في بلاد اليونان وهي اديبوس وهيباتي وميثانا
واسموكوفو وكايافا ويلاتيستيمون وغيرها
وقد اشتهرت مياه لوتراكي المعدنية منذ القدم بمفعولها الشافي
وذكرها بلخير المؤلفان بافسانياس واكسينوفون
وتمتاز هذه المياه على مياه افان وفيتل ومارتيني وايمس
بالشفاء من داء المفاصل والروماتزم والنقطة والحصوة وضعف الكلى



قسم من حمامات لوتراكي

وأمرضها والمجاري البولية وعسر الهضم وغيرها والبول السكري
ومضاعفاته

ويشرف على الحمامات طبيبان منتدبان من لدن الحكومة للكشف
المجانى الاجبارى على المستشفين ووصف ما ينبغي لهم من دواء سواء
بالاستحمام أو شرب مقادير معينة من المياه أو العلاج بالكهرباء
وحمامات النور والتدليك

وتوزع في المدن المصرية كراسة باللغة العربية تحتوى على
وصف دقيق لكل حمام وعين معدنية للتشويق
وكان ليوم لوتراكى أثره فينا ، فلم نخرج من الفندق في اليوم
التالى الا ضحى

وذهبت السيدتان الى مكتب كوك لتجهيز تذكار السفر الى
النمسا والمانيا عن طريق بلغراد
وقصدت الى ميدان الكونكرد لمطالعة الصحف واستعراض
حركة المرور

جلسة الربيع العلمية

وفي الساعة الرابعة بعد الظهر قصبنا دار المسيو كوستا
أورائيس ، فاستقبلنا في غرفة مكتب السيدة زوجته ، وهو
لا يختلف عن مكتبه في الرياش الثمين وترتيب الكتب وتنظيمها

ثم حضرت السيدة ووالدتها مدام نجربوسى
وقد أتت الوالدة خصيصاً لمقابلة السيدتين المصريتين
وتعريفهما بحالة التربية والتعليم ونهضة المرأة والاصلاح الاجتماعى
فى بلاد اليونان
وجرى الكلام فى هذه المواضيع وفى غيرها أثناء تناول
القهوة والحلوى

وفى هذه الجلسة عرفت عن مدام أورانيس ما لم أعرفه فى
مجالستي لها فى السنوات الماضية
فقد ذكر لى المسيو أورانيس أنها من كبار المنشئات
المعروفات ، ولها مقالات قيمة ومباحث دقيقة فى الادب والنقد
المرسحى تنشرها فى أهم المجلات والصحف وأخصها مجلة « نيا
استيا » بتوقيع « اليكس ثرليوس » ولها كذلك رسائل شائعة
فى موضوع الاغنى اليونانية وتراجم بعض كبار الادباء

وودعنا هذه العائلة الكريمة سائلين أن نراها فى ظلال الاهرام
وأبى الهول ، فقالت السيدتان : ولكن النفقات فى بلادكم لا يقدر
عليها إلا الاغنياء ، والى جانب ذلك ما هنالك من عثرات تقيمها
قنصليتكم فى أثينا وعقبات لـكل من أراد السفر الى مصر ولو كان
يقصد الزيارة لشهر أو أقل

أيام في اثينا

لاحظنا منذ يوم الاثنين (أول أغسطس) حركة في المدينة غير مألوفة. التجار يرفعون الاعلام على واجهات مخازنهم والشوارع تزخر بالالوف من «الشباب الوطني» وهم صنف من التشكيلات الحديثة لم أعرف حدود عمله، يسيرون جماعات تتقدمهم الطبول والاعلام ثم اشكال واللوان من اهالي القرى والمقاطعات الداخلية في أزيائهم الوطنية من رجال ونساء وطوائف من الكشافات بين صبيان وبنات وعمال يزيتون الشوارع بالازهار ويلصقون على الجدران صورة الرئيس متكساس ورسم شعلة كتب تحتها «زيتو متكساس» وأخرى عليها صورة رمزية كتب تحتها «٤ أغسطس سنة ١٩٣٦»

— ٤ أغسطس سنة ١٩٣٨ « وغيرها عليها صورة جنود بالزي
الحديث والزي القديم كتب تحتها « سنة ١٨٣٨ — ١٩٣٨ »

حركة القائد ماتكساس

فسألت عن سر هذه الحركة

فقبل لي : هي حركة الاحتفال بالعيد الوطني

قلت : زيدوني من فضلكم

قالوا : عيد الانقاذ

قلت : لا بد من ايضاح وتفصيل

قالوا : في ١٩٣٦ عمت الفوضى البلاد كلها وساءت حالة

الحكومة بتطاحن الاحزاب . وأشرفنا على خراب مالي وحرب

أهلية مثل الحرب الحاضرة في أسبانيا

وهنا نهض القائد الوطني المقدم جان متكساس وحضر الى

أثينا (يوم ٤ أغسطس سنة ١٩٣٦) على رأس قوة من الجيش

وطلب من جلالة الملك أن يعاونه على انقاذ الموقف بوقف الحياة

الدستورية والاكتفاء بمجلس وزراء . فنزل الملك على ارادة القائد

وولاه رئاسة الوزارة

وشرع الرئيس ماتكساس في تظهير الحكومة من أقدار

الماضي وانتشال البلاد من هوة الدمار . فكان له ما أراد

ماذا فعل ماتكساس

وقد طبعت كراسة باللغة
الفرنسوية تضمنت بيان أعمال
الحكومة الجديدة في السنتين ،
حصلت على نسخة منها ، وقرأت
خلاصة لها في صحيفة « المساحية
داتين » ذكرت هذه الاعمال
وأثارها في الدفاع الوطني وموقف
اليونان الدولي وحماية النقد والمالية
العامة والنظام الادارى والاشغال
العامة وترقية الزراعة والصناعة
والتجارة والنقل البحرى وتنشيط
حركة السياحة وحماية العمال
والقضاء والاصلاح الاجتماعى
والتربية الوطنية والاداب والفنون



الرئيس جان ماتكساس

وسألت : هل السكل راضون عن الحالة الحاضرة

فعلمت ان هناك معارضين والى جانبهم جماعات من المحايدين
والخدرين الذين لا يقوون على الاباحة بما يكونونه من عداء للحكومة
التي غلت ايديهم وحالت دون انتفاعهم من الفوضى القديمة

لجنة الاحتفال بعيد الانقاذ

قالوا : وقد تألفت لجنة وطنية للاحتفال بمرور سنتين على هذه
الاصلاحات . ودعى اليها نحو ١٠٠ الف من اهالي الداخلية
للاشتراك في العيد الوطني وهم بملابس الكشافة والشباب الوطني
والازياء الوطنية الاهلية القديمة . وقد دفعت لهم الحكومة أجور
السفر بسكك الحديد والاتوبيسات والسفن من بلادهم والعودة
اليها وانزلتهم ضيوفاً عليها اثناء إقامتهم بالعاصمة . وستكون الحفلة
الكبرى في «الاستاد» يوم الخميس ٤ اغسطس وحضورها بتذاكر
خاصة . وتسبقها حفلة تجريدية يوم الاربعاء

مظاهر المريضة في العيد

وكانت فرصة بلا موعد او انتظار . وزينة شعبية لم تكن تتوقعها
او تحسب لها حسابا
فقد بدت الشوارع الرئيسية كلها وفي مقدمتها شارع الاستاد
وشارع الجامعة وميادين الدستور والكورنكرد واومونيا تختال في
ابهى حلة من عقود الانوار بين ازرق وابيض ، والاعلام الخافقة
في كل مكان واطارات الزهر معلقة على النوافذ والشرفات ومالئة
خترينات المخازن
وامام كل مطعم ، وكل فندق عشرات الموائد مبسوطه

لا وئتك المدعويين من اهل الريف اليونانى ، يقدم اليهم عليها الطعام
الشهى وخمر الاتيك الصافى العتيق . ثم يذهبون الى حفلات ساهرة
خاصة يقيمها هذا وذاك لأبناء بلده

ما هو استاد أتيكوس العظيم

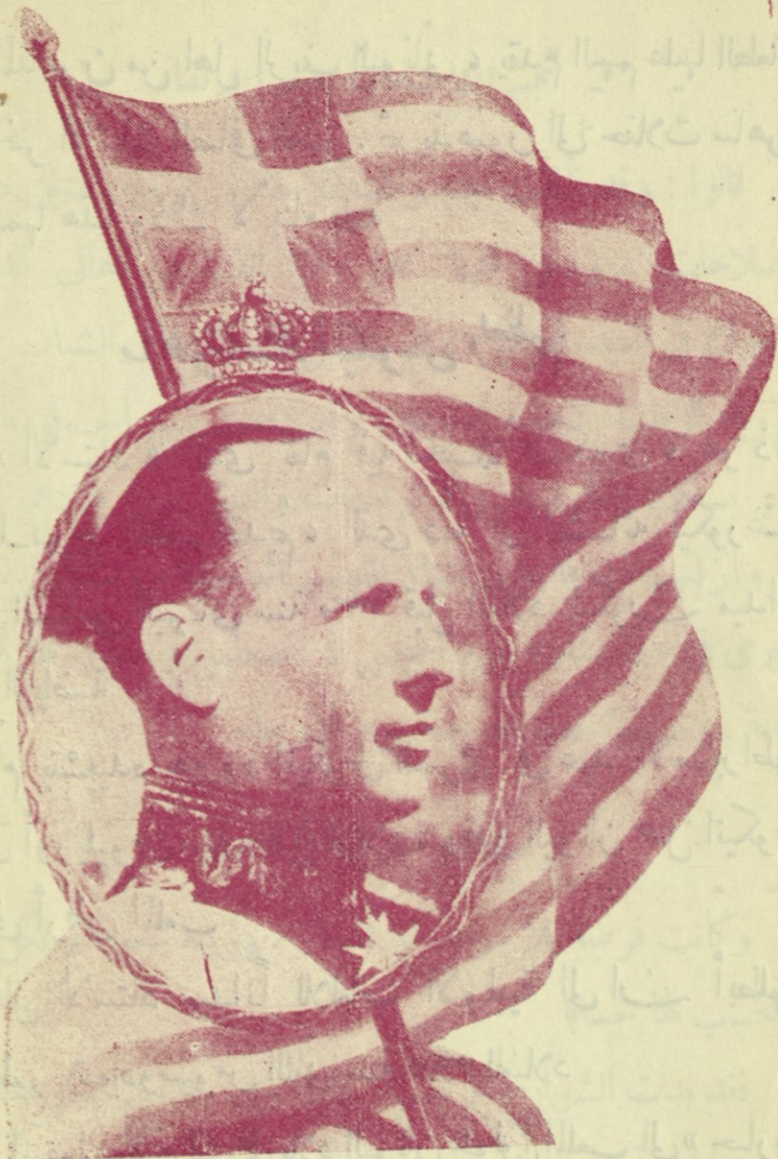
و « الاستاد » الذى تقام فيه الحفلة الكبرى ، هو ذاك
الملعب المدرج العظيم القديم ، الذى دعا الى انشائه ليكورغس
الخطيب السياسى اليونانى سنة ٣٣٠ قبل الميلاد ليكون ميداناً
للالعاب الرياضية

وقام بتشييده هيرود اتيكوس السرى فى عهد الامبراطور
ماركوس أوريليوس سنة ١٤٠ للميلاد ، وقدر اليونان عمل اتيكوس
فدفنوه فى أرض الملعب

وظل الاستاد ميداناً للعاب الاولمبية الى ان أبطلها
الامبراطور تيودوسيوس الثانى سنة ٣٩٥ للميلاد

ثم استولى الاتراك على بلاد اليونان فحولوا الملعب الى « جيارة »
وأخذوا يحطمون مقاعده المشيدة من رخام بنتالى الى جير

ومرت القرون الطويلة وعلت الاتربة مقاعد الاستاد وردمتها
حتى تخلصت اليونان من حكم الترك ، وكانت سنة ١٨٥٠ فعهد
الملك جورج الأول الى المهندس الالمانى جورج زيلر بالكشف



جلالة جورج الثاني ملك اليونان

عن الاستاد ، فقام بالمهمة على أحسن حال
وهنا تجلت نخوة المسيو جورج أفيروف التاجر اليوناني
السرى المعروف فى مصر ، فصرف عشرات الالوف من الجنيهات
على إعادة الاستاد الى ما كان عليه بتجديد المقاعد من رخام بنتالى
وتعبيد الارض واصلاح المداخل والمماشى
وتم الاصلاح والتعمير من سنة ١٨٩٦ الى سنة ١٩٠٦
وفى هذه السنة احتفل لأول مرة فى الاستاد الجديد بالالعاب
الاولمبية التى أصبحت عملاً دولياً يشترك فيه رياضيو العالم
ويبلغ طول الملعب ٦٦٧ قدماً وعرضه ١١٠ أقدام ،
ومدرجاته ٦٠ درجة تسع ٦٠ الف متفرج ، وقد خصصت فى
صدرها مقاعد لولاية الامر والسفراء ، وأقيم على جانبها تماثلان من
الرخام لديونسيوس وهرمس ، ونصب فى المدخل تماثل للرحوم
جورج افيروف

الحفلة التجريبية فى الاستاد

قالت الست نازلى : اسمع يا صحافى يا عجوز
قلت : نعم يا ست هانم
قالت : الاحسن أن محضر الحفلة التجريبية فى دائماً خير
مثال للحفلة الرسمية وصورة طبق الاصل لها

قلت : الامر أمرك
وقصدنا الاستاد مساء يوم الاربعاء ٣ أغسطس ، وانتفعنا
بالطربوش المحترم ، فلم يمانع الجنود في دخولنا
وكانت الحفلة تحت رياسة محافظ أثينا خاصة بالشبيبة الوطنية
واتصلت الست نازلى بمهندس تركى والآنسة زينب بضابط
يونانى ، وأخرجت كل من السيدتين دفتر مذكراتهما (ويسميه
الارحييون الكناشة) وطفقتا تدونان ما يعليه عليهما الرجلان
الخميران عن الاستاد وهندسته وطوائف الراقصين وملابسهم
وفي هذه الحفلة التجريدية شاهدنا المعجب المطرب من الرقص
القديم على انغام العود والصفارة وقرع الطبول
وقضينا السهرة فى ميدان الدستور ، عارضين مواكب الشبيبة
الوطنية والكشافات وفرق الرقص الوطنية ، تسير جماعات باعلامها
وطبولها وزمورها

فى الحفلة الرسمية للمعهد

وفى اليوم التالى تعرفت الى الاستاذ محمد أمين صدق بك ،
وكيل محكمة أسيوط ، وكان نازلا ونجده فى فندق ميلاترون
قال لى : لقد جلست معك قبل اليوم وكان واسطة التعارف
صديقك واستاذى المرحوم محمد السباعى ، فترحمنا عليه وتحدثنا عن



راقصون في حفلات عيد الانقاذ

فضائله وأخلاقه وآثاره الادبية التي نسيها الناس ، ويفكر زميله
وصديقه الاستاذ المازني في تسجيلها في كتاب يجمع سيرته
ومقتطفات من نثره ونظمه

وبعد الغداء والقيلولة ركبنا تكساً الى الاستاد ، وكان الف
والبرم والسير من شارع والمنع من المرور في آخر تبعاً لأوامر
البوليس ، حتى نزلنا في نقطة تبعد عن الملعب نحو نصف كيلو متر
قطعناها راجلين

وكان لكل منا تذكرة من نوع خاص فافترقت عن الاستاذ
صدقى بك ونجله الاديب

وكان مقعدى في القسم الخاص برئيس الدولة وكبار رجال
الحكومة والجيش ورؤساء الدين والسلوك السياسى الاجنبى
وبدأت الحفلة بظهور فرق من كشافة البنين والبنات
واصطفافهم طوابير لتحية العلم

وعقبتهم فرق من البنات بعضهن فى ملابس زرقاء وبيضاء
(وهما لون العلم اليونانى) وقمن بحركات مختلفة بتقاذف الكرات
وتحريك طارات خشبية

ثم جاءت مواكب المزارعين والعمال وكان كل فريق منهم
يقف أمام مقعد الرئيس ماتكساس ، ويقدمون اليه منتجاتهم من
خبز وفاكهة ومقانى وغللال ، فيتقبلها بيده شاكراً

وعقبتهم جماعات الراقصين ، فرقصت كل جماعة رقصها الفنى فى
حلقة امام الرئيس ، ثم انتقلت الى حلقة أخرى ، ولم تنقص نصف
ساعة حتى امتلأت الحلقات كلها بالراقصين والراقصات فى ملابسهم



نماذج من بنات الاقليم الراقصات

الوطنية القديمة ، واعقبوا الرقص بمواكب طافت بارجاء الميدان
وختمت الحفلة بالنشيد الوطني
وأقضت ليلة الجمعة ، ونهار الجمعة بطوله والمدينة غاصة بمواكب
الراقصين ووفود الاقليم والشباب الوطني يسير بعضهم راجلين
والبعض في التراموايات وعربات اللورى المزدانة بالاعلام والزهور
وظهرت الجرائد وفيها وصف الحفلة العامة وصورها
وتفصيلات المآدب والحفلات وخطب رئيس الحكومة ورسالته الى
الامة وفيها يشكر الله والملك والشعب على تأييدهم له فى انقاذ الامة
ويؤكد للجميع انه باذل جهده فى المحافظة على الحالة الحاضرة لسلام
البلاد والعمل لرفاهها فى الداخل وفى الخارج

أيام في أثينا

ودعت السيدتين في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت
٦ أغسطس

وكنت على موعد مع الاستاذ العمروسي فجاءني على سيارته
الانيقة يصحبه الطالب الاديب الشحات أيوب أفندي خريج كلية
الآداب بالجامعة المصرية في قسم الآداب

مصري يدرس ادب اليونان وتاريخهم

وقد تخصص أيوب أفندي لدراسة أدب اليونان وتاريخهم .
وأرسل في بعثة الى السوربون قضى فيها سبع سنوات . وجاء منذ
أشهر الى أثينا للدرس والبحث في المدرسة الفرنسية للآثار اليونانية
وقد أعد اطروحتين : الاولى عن مقاطعة اللايوسى وتاريخها

في القرن الرابع قبل الميلاد . والثانية عن تناجورا . وسيقدم
الاطروختين الى السوربون في شهر أكتوبر القادم لنيل الدكتوراه

من المدينة الى الضواحي

وخرجنا في سيارة الاستاذ العمروسي ، يقودها بمهارة وتؤدة ،
الى الجامع التركي العتيق . وكان مقفلا . فاكتفينا بالطواف حوله
والتطلع الى قبته . ودخلنا الى السوق القديم ويقع في زقاق ضيق
شبيه بخان الخليلي ولكنه أقل منه بضاعة ، سواء من الملابس أو
الحلى والاعلاق

وانطلقنا من السوق الى حدائق زايون فزرنا أطلال الالمبيون
وهو المعبد العظيم الذي قضى اليونانيون في تشييده قرونا طويلة
وتم انشاؤه وتدشينه في عهد الامبراطور ادريانوس . وكان فيه
١٠٨ أعمدة من الطراز الكورنتي يبلغ ارتفاع كل منها ٦٢ قدماً .
لم يبق قائماً منها الا ١٦ عموداً . ويقول المؤرخون المعاصرون أن
الأتراك قد دمروا المعبد وأعمدته أثناء احتلالهم امينا

ولم يكن هناك وقت لسماع تفصيل شائق أراد ان يلقيه علينا
الاستاذ أيوب عن هذه الاحجار . فاكتفينا بالنظرة السريعة .
وانطلق بنا الاستاذ العمروسي الى منتزهات خلانديون وبتالي
مجتازاً شارع فاسليس صوفيا العظيم

وكنا أينما سرنا نرى القصور والفيلات وبيوت الشعب
والاندية والقهوات والمستشفيات والمصحات حتى بلغنا بنتالى وفيها
كنيسة زرتها وشربنا الماء الصافي من نبعها ثم استرحنا في قهوة
قرية منها

عشوة مصرية بحرية

ومن سفح الجبل الى شاطئ البحر عند فاليرون القديمة مارين
بدار الاستاذ يس مأمور القنصلية فصحبنا الى قهوة كربونيرى
(المياه الثلجة) الواقعة على لسان فى البحر
وكانت جلسة مصرية ممتعة . وأكلنا سمك طيبة ، على أغاني
أم كلثوم وعبد الوهاب . وقد ادار صاحب القهوة أقراصها على
الفنوغراف . وأعادنى الاساتذة الى الفندق فى منتصف الليل على
أن تتقابل ظهر يوم الاثنين التالى

فى متحف بناكى

وخصصت صبيحة يوم الاحد لزيارة متحف بناكى وآثار
الاكروبول وما يتصل بها
و « متحف بناكى » منشأة حديثة عنى باقامتها لمسيو بناكى
التاجر اليونانى العظيم المعروف فى مصر . وأودعها كل ما جمعه من

المتحف العظيمة في مصر . وساعده غيره من الاثرياء الذين لم تلههم
البورصة والاقطان والتجارة عن المشاركة في الفنون الجميلة



ويتألف متحف بناكي من
من دور تحت الارض ودورين
علويين

ويشتمل على منتخبات قيمة
من الفن البيزنطي فيها قطع كنسية
من صور وملابس ومباخر
وصلبان

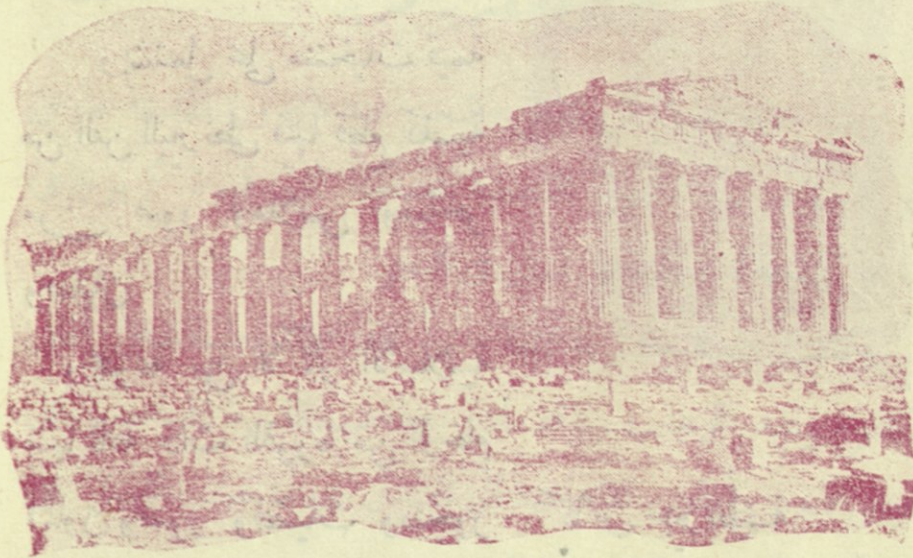
ومجموعة من الآثار الاسلامية
منها قاعة ذات نافورة من الرخام

الملون وصور وفضيات ومنجور
كأس بيزنطية
وباب كامل من صناعة بغداد
في متحف بناكي

ومجموعة من الاسلحة القديمة اكثرها يوناني
وحلى ومجوهرات يونانية ورومانية ومصرية وبيزنطية
وعربية، واوان صينية ومنسوجات مختلفة

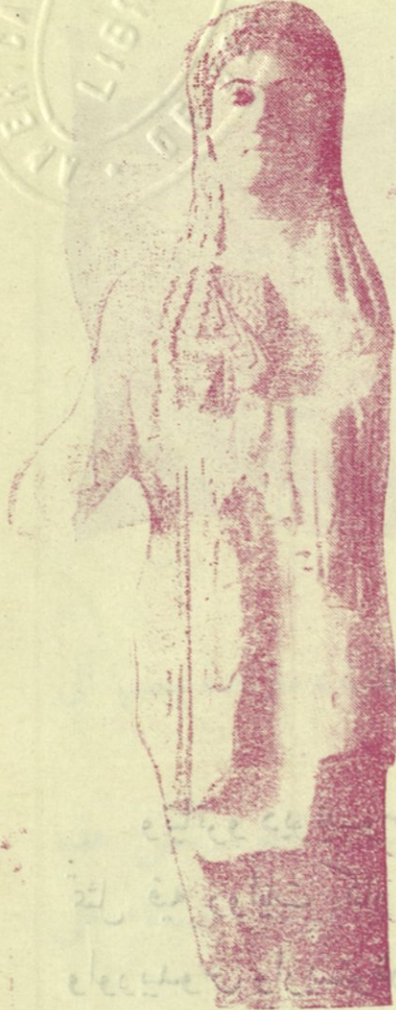
واكبر مجموعة من الملابس اليونانية الاهلية
وقطع عديدة من النسيج القبطي افخر واكثر مما لدى سعادة
مرقس سميكه باشا في المتحف القبطي الخ

وعند خروجي من المتحف ، ودعني الحارس بالعربية وقال لي
انه كان من جارسونات بار الاوبلسك لصاحبه اسبيرو جاسبر ناتوس
في وجه البركة . فتحدثتا عن الازبكية وعصرها الزاهي القديم
واركبنى تاكسأ اقلتنى الى قمة الاكروبول ، الاثر الفنى الخالد ،
الذى لا يصح ان يزور احد اثينا ولا يحج اليه



معبد الاكروبول الشهير

واذا كان هذا الاكروبول لا يساوى معابد الاقصر واسوان
وغيرها من آثار مصر . فان له في عالم الفن القديم مقامه
كان قلعة وحصناً . وكان قصرًا للملوك . وكان معبدًا للآلهة
وقد اشتغل بتشيدده ونقشه كبار المهندسين والحفارين وسادة



المعمار القديم . وهدمه الفرس
وحطموا جدرانها واعمدته . ثم
اصلحها اليونان . ولا تزال بقاياها
دالة على العظمة والجبروت
والفخامة والصحامة التي امتازت
بها معابد اليونان القديمة

وقد انشئ الى جانب
الاكروبول متحف خاص به ،
رتبت فيه قطع مختلفة من التماثيل
التي وجدت في الاكروبول .
وخصصت قاعة للتماثيل النسائية
ومن الاكروبول نزلت
الى اوديون ايتكوس وتياترو
ديونيسوس

الاموديون وتياترو ديونيسوس

والاوديون ملعب بناء السرى

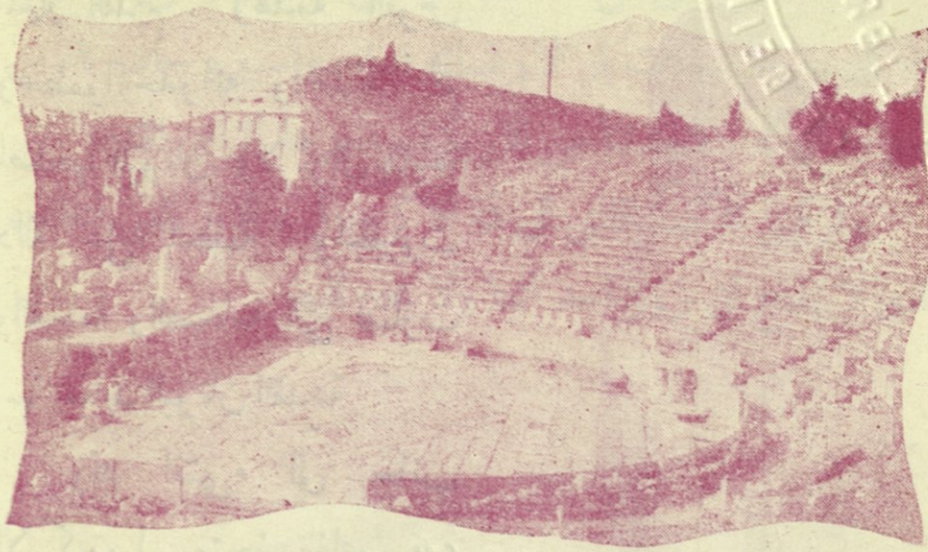
هيرود ايتكوس ذكرى لزوجته

ارجيلا . واعده لحفلات الغناء والتمثيل الدرامى . ولا يزالون حتى

اليوم يحيون فيه سهرات فنية

تمثال سيدة

في متحف الاكروبول



تياترو ديونيسوس العظيم

وتياترو ديونيسوس ، من اكبر المراسح اليونانية . كانت
تمثل فيه روايات كبار المؤلفين اليونان اخيوس وسوفكلس
واوربيدوس واريستوفان . وتسع مدرجاته ١٥ الفاً من النظارة .
وقد احدث الرومان فيه تغييرات عدة . ولا تزال المقاعد الخاصة
بولاية الامر حافظة شكلها . وفي اعلى المراسح مغارة حوت الى
كنيسة باسم السيدة العذراء

وعدت الى الفندق متعباً فتغديت . ولم استيقظ الا غروباً
فذهبت لاستنشاق النسيم على ساحل البحر في الغالير الجديد

ايام في اثينا

الاثنين ٨ اغسطس ، يوم وداع اثينا
المكتبة والجامعة والا كاديمية ودار الطلبة ، متراصة بعضها الى
جانب البعض على مسافة قصيرة من الفندق
وفي الساعات الباقية قبل السفر متسع لزيارة بعض هذه
المؤسسات العلمية الادبية التي افق سراة اليونان بسخاء على
انشائها وتعميرها

جولة في مكتبة اثينا العلمية

قابلت في المكتبة الانسة كلورى ، خريجة كلية الفلسفة بجامعة
اثينا . وهي تجيد اللغتين الفرنسية والالمانية وتقوم بمثل استاذنا
الشيخ محمد عبد الرسول في دار الكتب المصرية

وكان السؤال وكان الجواب

وكان مجمل ما استفدته من الأنة الليبية ان مكتبة اثينا
الاهلية انشئت سنة ١٨٣٢ بمال اخوان فالانوس ، ونقلت الى محلها
الحاضر سنة ١٩٠٣

ويبلغ عدد ما فيها من الكتب الآن نصف مليون كتاب منها
اربعة آلاف مخطوطة ، وعدد الموظفين الفنيين ١٦ موظفاً ، وهم
طبعاً غير الخدم السائرة ومنهم نساء يتولين الكفس والتنظيف
وبامر حكومي يجب على كل مؤلف او ناشر ان يرسل من
مطبوعاته نسختين الى المكتبة الاهلية فتحفظ فيها نسخة . وترسل
الاخري الى مكتبة الجامعة

وهناك كتالوج ابجدي باسماء المؤلفين وفهارس وفيش لاقسام
العلوم والفنون ، في حاجة الى الترتيب والتوسيع ، ولكن العين
بصيرة واليد قصيرة

وتطبع المكتبة فهرستا سنوياً باسماء المؤلفات الجديدة
وقدمت الى الأنة النسخة الاخيرة من هذا الفهرست ولا
تزيد صفحاته على المئة والاربعين من الحجم المتوسط

قلت : وهل عندكم دور أخرى للكتب ؟؟

قالت الأنة كاوري : نعم ، عندنا مكتبة البرلمان وفيها
نصف مليون مجلد ومكتبة الطلبة وفيها خمسون ألفاً ، ولكل من

كليات الطب والعلوم والآداب والفنون مكتبة ، وتوجد كذلك
مكتبات عظيمة في معاهد الآثار الالمانية والامريكية والفرنسوية
والايطالية في أثينا ، ولكن من الاسف أنه ليس عندنا مكتبات
للشعب

وصعدت بي من الدور الارضى الى الدور الاول وقدمتني الى
الموظف الفنى المكلف بتنسيق الكتالوج . وهو من خريجي
كلية الحقوق

وقدمتني هذا بدوره الى الاستاذ المسيو كوكينوس مدير
المكتبة ، وذكر لي أنه مؤلف أكبر تاريخ للشورة اليونانية في
مجلدات عدة طبع منها ستة ، وله كذلك قصص وروايات يعرفها
المتقفون من الجالية اليونانية في مصر ويقرأونها
وخرج بي من مكتب المدير الى قاعة المطالعة والمراجعة
ودهايز المخازن ، وأطلعني على بعض ما عندهم من كتب عربية
أكثرها من مطبوعات أوروبا

ساعة في الكاديمي أثينا

ومن المكتبة الى أكاديمي أثينا
وأثينا مبدعة الاكاديميات ، ومعلمة العالم كيف يتأكدمون
وأكاديمي أثينا الحاضرة أنشأها وصرف على تشييد عمارتها

البارون سيمون اكسيناس ، وبنيت كلها من رخام بنتالى على
مثال هيكل البارتنينون وزينت جدرانها بصور تمثل آلهة الخير
والفضل ، ونصب في صدرها تمثال رخامى بالحجم الطبيعى للبارون
اكسيناس

على باب الاكاديمى



الآنسة زينب الحكيم والصحافى العجوز

وقابلني في الاكاديمية المسيو جورج نيقولا فيلتسوس مدير
مكتب المجمع والمسيو ماريو تيودراكي مساعده
وذكر لي ان اعضاء الاكاديمية ستون عضواً ، ولكن عددهم
الآن اربعون عضواً ، ورئيس الاكاديمية المسيو انطوني
كيراموبولس الاستاذ في الجامعة ، والسكرتير العام المسيو جورج
ايكونومس

ويتناول الاعضاء راتباً شهرياً من الحكومة ، ويعملون
متفرقين ومجتمعين لترقية العلوم والآداب والفنون
ويحتوي الدور الارضي للاكاديمية على ارشيف عام للحكومة
ومستندات ووثائق لتاريخ ادب اللغة والقضاء والعادات والاخلاق
والعصر الحديث
ويشتمل الدور الاول على قاعة الاجتماع والجلسات الكبرى ،
ومعرض للنقود وغرف للجان والسكرتارية وغيرها

ذكرى حسنة مصرية

وفي غرفة السكرتير علق صورة زيتية كبرى للمسيو
تسيفلوس الذي وهب ثروته كلها للاكاديمية ، وصورة مدام
أورانيس قسطنطينيس التي قضت حياتها في مصر ، ووضعت
ثروتها بين يدي اعضاء الاكاديمية ليصرفوا من ريعها على بعثات

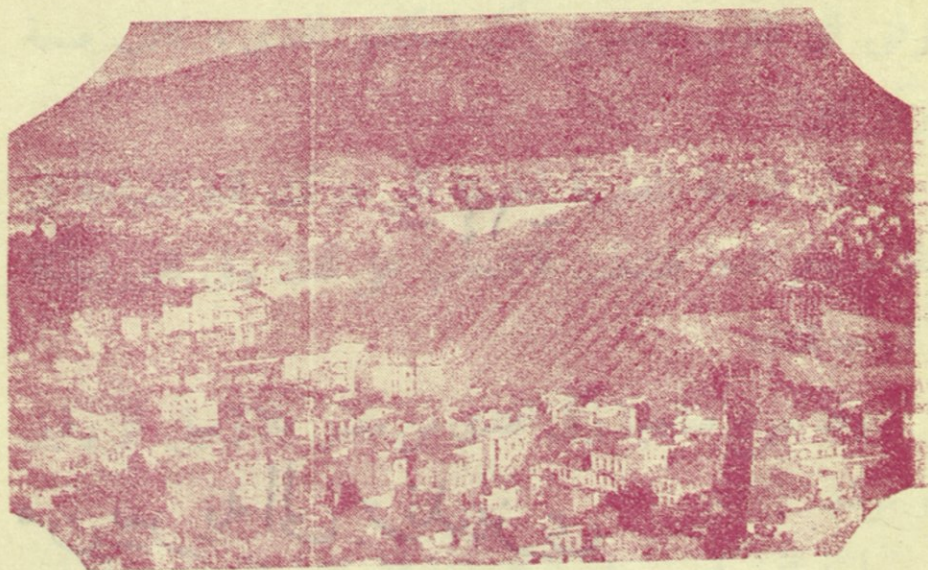
من شبان اليونانيين المصورين والمثالين ليتخصصوا في فنهم خارج
بلاد اليونان

وفي هذه الغرفة خزانة كتب قيمة بين مخطوط ومطبوع قبل
الثورة اليونانية ، تركها للاكاديمي الدكتور ادامنتوس كواريس
الطبيب اليوناني الذي عاش بباريس ومات فيها

غرفة مصرية في دار مصرية

وعدت الى فندق اكسيناس ميلاترون وأنزل الخدم الحاجة
شنطة ، وأرادوا ادخالها في خزانة العفش بسيارة الاستاذ العمروسي
فاحرنجمت وزجرت وأبت الا أن تحتل المحل الارفع في السيارة
وخرجنا في شوارع اثينا مودعين آثارها واعلامها وما فيها من
مفاخر المحسنين ، وخرجنا الى شارع سنجا روس العظيم ، حتى
وصلنا الى بيريه . فانزلنا الحاجة شنطة في القنصلية المصرية واعطينا
الباسبورت لرئيس الخدم وحملنا معنا الاستاذين محمد يس وانور
نيازي وعدنا الى فالير القديمة حيث يصطاف الاستاذ العمروسي
وفي الدار استقبلتنا السيدة حرم الاستاذ الجليل احمد فهمي
العمروسي بك والآنسة عايده كريمةها والسيدة سميرة حرم
الاستاذ يس

وكان مائدة مصرية ، وأكلة مصرية بيد يونانية تحت



منظر عام لمدينة اثينا

اشرف السيدة المصرية ، ولكن العيش الافرنكي الفينو لم يفلح في
الامتزاج بفتة الفراه
وبعد الغداء كان الحديث في الشؤون المصرية المختلفة في الوسط
المصرى وادوار البيانو العربية عزقتها الانسة عايذة العمروسى

ركوب الباخرة فرينتون

وحانت الساعة الخامسة فودعت وركبت مع الاستاذين
العمروسى ويس الى دار القنصلية فحملنا الحاجة وأتباعها الى الباخرة
« فرينتون » وكانت واقفة الى جانب الرصيف فى الشارع

من بيريه الى برنديزي

الباخرة « فرينتون » باخرة يونانية دماً ولجماً ، واكلاً
وشرباً ، وعمالاً وركاباً . صغيرة مملئة الاطراف ، يكاد طولها
يساوي عرضها . فهي ارنب كبير او سلحفاة .
ومعظم الركاب من جماعة دك يدك دكا احتلوا ظهر الباخرة
ومماشيا . فلم يبق فيها مكان لسائر وسط اكوام اللحم الحى من
الركاب واولادهم وفراشهم وباريقهم وقللهم وطعامهم وشرابهم
ودجاجهم

على الباخرة فرينتون

ولم اكد اجتاز باب غرفتي حتى رأيت الزميل الصديق العزيز
الاستاذ انطون يعقوب والسيدة زوجته وابنتهما . وبعد التحية ،

عرفني الى الشاب المصري زكي اسكندر افندى ، كاتب صحة
مركز شبرا

مثال الناشئة المصرية الحديثة التي ادركت لذة السياحة في
الخارج وفوائدها فنشطت لاقتحامها على الدك وفي النوريسكا
والدرجة الثالثة

وقد خرج صاحبنا زكي افندى من مصر بلازميل او رفيق
او مرشد

اخذ تذاكره من شركة السياحة الايطالية للذهاب والاياب
بحراً واللف في ايطاليا من الجنوب الى الشمال والنزول في الفنادق
بالكوبونات المعروفة

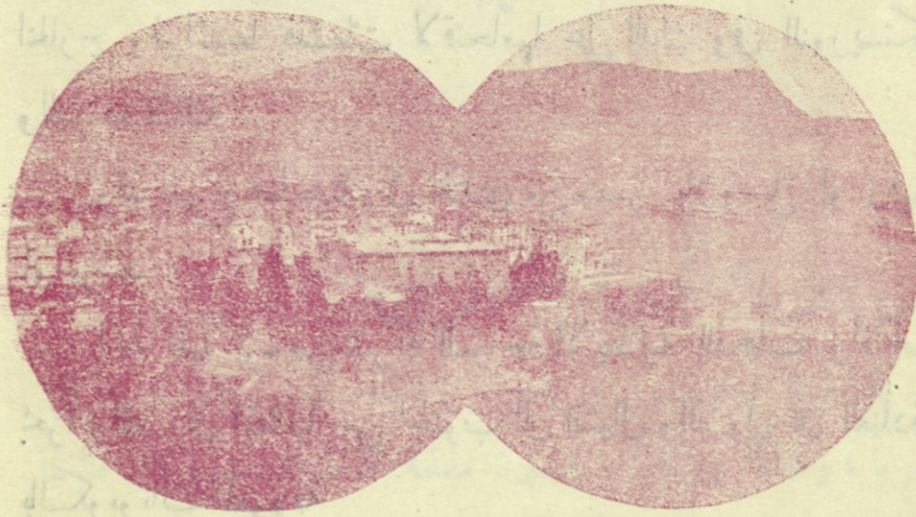
وقد ارشدته الى المدن التي يحسن به زيارتها
وكان العشاء اللذيذ ونبذ الاتيكه العتيق الذي يقدم مجاناً
بسحاً على المراكب اليونانية

وعند منتصف الليل وصلنا الى مدينة باترس . فنزل اليها
كثير من الدكين وغيرهم وافرغت بضائع وشحنات اخرى

اعان في كورفو

واستيقظنا صباحاً . والباخرة تسير وسط الجزر حتى وصلنا
الى جزيرة كورفو في الساعة الرابعة بعد الظهر

وكورفو فريدة عقد الجزر الايونيه . لها مثل بقية الجزر
والبلاد اليونانية التاريخ القديم والمجد الحربى . والتقلب بين يدى
الدول المختلفة



منظر عام لساحل كورفو

وكننت قد حدثت الاخوان عن قصر اخيلون المشهور فى
كورفو فأرادوا مشاهدته . ولكن لم يكن هناك متسع من الوقت
لزيارته

فاكتفينا بركوب عربة طافت بنا الكورنيش وبعض انحاء
المدينة . وانتهى بنا الامر الى قهوة على المرفأ ، كان الزميل انطون
يطمع فيها بشيشة فلم يجدها

بين ساحلي الادرياتيكي

واستأنفت الباخرة سيرها فوصلت في الساعة الرابعة بعد الظهر
الى كورتنا (الاربعون قديماً) من موانى البانيا . ولم يسمح للركاب
بالنزول اليها . وتأخرت ساعات لمعاملات خاصة بشاب الباني
أرادت الحكومة الالبانية القبض عليه . فابى الريان تسليمه
وانقضت الرحلة على خير حال . فلا قلقلة ولا رجرجة . بل
كان الحر شديداً . فهياً لنا سهرات على الدك تسامرنا فيها طويلا
في شؤوننا المصرية والصحافية

ساعات في برنديزى

وبلغنا مدينة برنديزى في الموعد المقرر للوصول وهو الساعة
السابعة من صباح يوم الاربعاء ١٠ أغسطس
ولبرنديزى عند الاخوان الايطاليين مقام رفيع وتاريخ حافل
بالحوادث الجسام . وفيها ما في غيرها من المدن الايطالية من
متاحف ودور علم وآثار مشهورة . يمر بها المصريون وغير
المصريين كراماً سواء استأنفت بهم السفن سيرها في الادرياتيكي
أو الى البحر الابيض . أو نزلوا لركوب القطارات الى روما
ونابولى



من المناظر القديمة في برنديزي

وقد ازدادت علاقات برنديزي بمصر ، منذ فتح قناة السويس لنقل بريد الهند ، على ما ذكره أستاذنا شيخ العروبة في كتابه « السفر الى المؤتمر »

ووقفت الباخرة « فرتون » الى جانب رصيف الشارع وكان للطربوش المحترم عمله في تكوف الحمالين والحوذيين و مترجم الميناء حول الصحافي العجوز . ولكنني عرفت كيف أتخلص منهم بالتى هي أحسن

في باري ونابولي

ودعت الاستاذ أنطون وعائلته وزميلهم زكي افندي ، اذ
أرادوا أن يسبقوني في السفر الى روما

وركبت مع الحاجة شنطة عربية يجرها حصان اكل عليه الدهر
وشرب ، فانطلقت بي خيباً الى محطة سكة الحديد قاصداً باري .
والمسافة بين بونديزي وباري مثل المسافة بين القاهرة
والاسكندرية

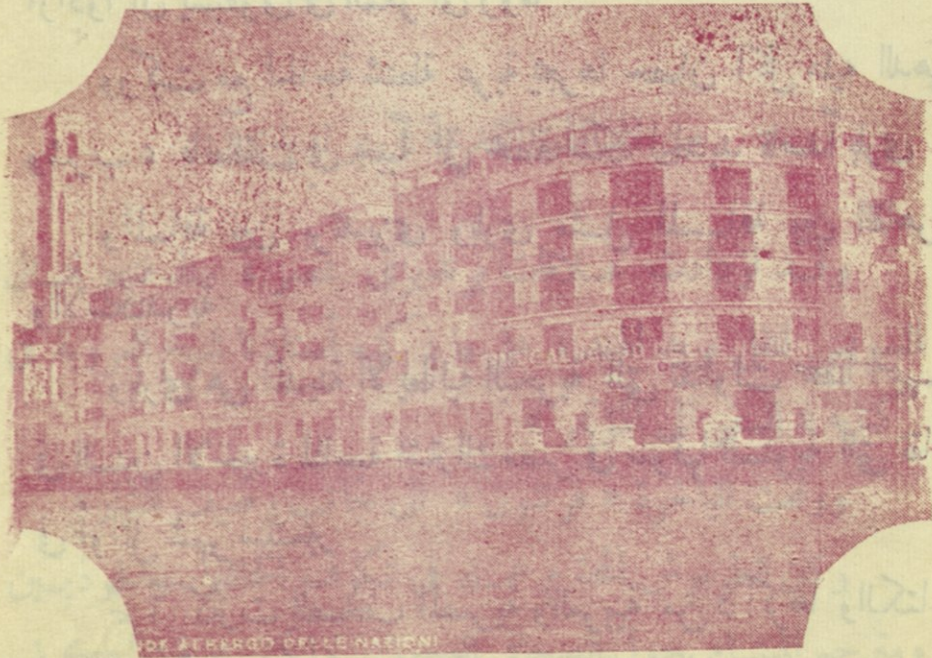
وباري هي المدينة الايطالية البحرية التي تداولت صحفنا اسمها
في السنين الاخيرة لمناسبة اشتراك مصر في سوقها السنوية التي تقام
في أوائل شهر سبتمبر

ثم أ كثر الصحف المصرية والعربية من ذكرها والكتابة
عنها منذ أشهر مرددة اسم محطة راديو باري الايطالية الى جانب
اسم محطة ديفنتري الانكليزية مفصلة كل يوم أخبار الحملة الشعواء

التي كانت تقيمها هذه المحطة على تلك طرداً وعكساً من الروح
الشلق ماركة « حوش بردق » الى أن كانت الهدنة فالاتفاق
الانكليزي الايطالي الاخير

باري قديماً وحديثاً

ولمدينة باري تاريخ قديم يرجع الى ١٥٠٠ سنة قبل الميلاد .
وقد حكمها اليونان . وذ كرها هوراس . وكانت لها شهرة عظيمة
في التجارة البحرية بين الشرق والغرب . ومنها خرجت الحملة
الصليبية الاولى سنة ١٠٩٥ بقيادة « أبونا بطرس الراهب »



فندق الامم على كورنيس باري

ولا تزال المدينة القديمة حافظة شكلها من أزقة ضيقة وبوائك
وبوابات

اما المدينة الجديدة ، فقد بدىء فى انشائها وتعميرها منذ أول
القرن الماضى . فمدت الشوارع الفخمة وأقيمت على جانبيها العمارات
العالية الذرى والفنادق العظيمة

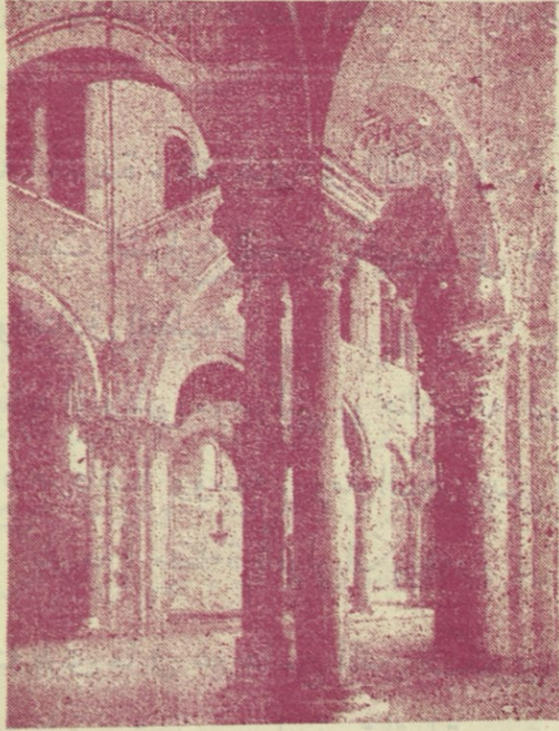
وشملتها عناية الدوتشى موسولينى واصلاحاته لبلاد الجنوب
الايطالى ، فجدد مرفأها ووسعه . ومد الكورنيش البحرى الذى
يبلغ طوله ٢٧ كيلو متراً مضاءة بأنوار الكهرباء

وفى مدينة بارى ما فى غيرها من المدن الكبرى من أندية
الفاشزم ومكتبة عامة ومتحف وجامعة وتياترات كبيرة وسينات
الخ الخ

وللمحطة ميدان فسيح . فيه مواقف للتاكسيات وعربات
الاجرة ذات الجواد الواحد الهزيب

ونزلت فى « فندق الامم » وهو من أحدث فنادق ايطاليا
وقضيت السهرة فى احدى قهوات شارع كافور . وهو شارع
يبلغ عرضه نحو ٥٠ متراً غاص بالاندية والمخازن ذات الفتريات
المزدانة بالبضائع النفيسة

وسألت عن المدينة القديمة فارشدونى اليها . وحملتنى اليها
عربه طافت خلال ما بقى من الاطلال والدمر . فزرت الكنيسة



كنيسة القديس نيقولا في بارى القديمة

والقصر والقلعة . ونزلت من العربة وتجولت في الازقة وتفقدت
مخازن النحاس القديم والحديد المطروق . وأيدت أن أترك هذه
المدينة القديمة قبل أن أشرب فيها القهوة مع الحوذى العجوز
ثم خرجت الى المدينة الجديدة . وسارت بي العربة اعلى
الكورنيش مسافة أربعة كيلومترات

وهو يمتاز على كورنيش الاسكندريه بخط ترام يوصل لى
أرض سوق بارى التى لا تزال فى نشأتها . وفى طريقها حمام بحرى
لا بأس به

والحركة قائمة في السوق لافتتاحها يوم ٦ سبتمبر . وقد قابلت
المدير فرحب بي . وأطلعني على صور عدة للسوق وأقسامها وأراني
صورة لقسم الصحافة وقد عرضت فيه صحيفتنا « الالهوام »

وعدت من السوق الى الفندق للكرزمة والقبولة

ولم أجد حاجة لزيارة المكتبة والمتحف أو غيرهما من المعاهد

العلمية والفنية لضيق الوقت ولتأكدي من أنها لا تعد شيئاً الى

جانب ما في روما والمدن الفنية في ايطاليا مثل فلورنسا وفينيسيا

واكتفيت بالسير مسافة غير طويلة على الكورنيش والتجول

في انحاء المدينة الجديدة والجلوس ساعة في قهوة النادي البحري

والسهر في قهوة سافوي بشارع كافور العظيم

وخرجت من باري معجباً بكل ما فيها من قديم وحديث

ونهضة في التجديد والتعمير والصناعة والتجارة

وركبت القطار السريع ظهر يوم الجمعة ١٢ أغسطس قاصداً

نابولي المدينة الساحرة

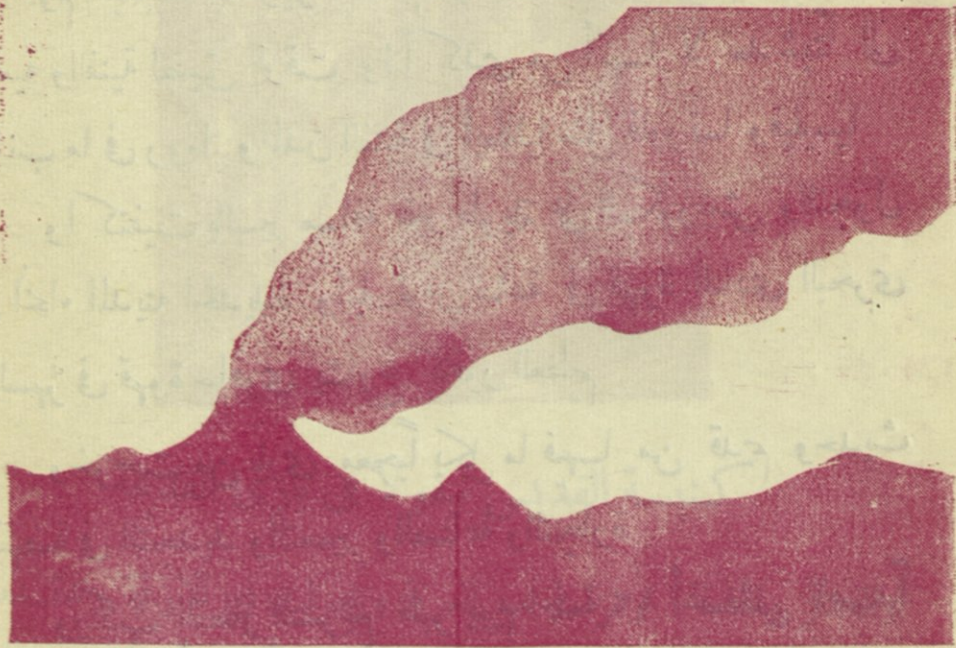
أيام في نابولي

نابولي مدينة الخليج البديع الجامعة بين البحر والجبل ، فهي

نهاراً عقد من الازهار ، وليلاً قلادة من الانوار . تتوسطها فريدة

من الزمرد الاخضر هي جزيرة كابري . وهنا وهناك انتشرت

مدن الشواطئ الزاهرة وأخصها سورانتو وامالفي . فاذا أنت
خرجت من المدينة في القطار أو السيارة وجدت نفسك بعد نحو
ساعة وسط اطلال مدينة بومباي وهوركو لانيوم الى جانب بركان
فيزوف وقانا الله شر ثورته وحممه وقذائفه



بركان فيزوف الثائر

وكانت نابولي أول مدينة أوربية زرتها سنة ١٩٢١ وكررت
زيارتي لنهرسار أو أقل ، الى ان كانت السنتان الماضيتان فاقت كل
عرة يومين وزرت أهم ما فيها من متاحف ومكتبات
وقضيت فيها ليلة السبت . وبكرت صباحاً قاصداً القنصلية

لمصرية فاستقبلني حاجبها محمد قنديل افندي بوجهه الصبوح مرحباً
وقابلت الاستاذين شكري فانوس القنصل بالنيابة ووهبه المصري
أمين المحفوظات

مثال طبيب للسياح المصري

والاستاذ المصري خير مثال للشبيبة المصرية في المفوضيات
والقنصليات المصرية . واقصد بهم الشبان الذين يدركون نعمة
وجودهم خارج بلادهم فيقضون أوقات فراغهم في الدرس والبحث
واقان اللغات

وقد أحرز الاستاذ المصري البكالوريا المصرية من مدارس
القربى بالقاهرة . واشتغل مترجماً بالمحافظة . وانتقل منها الى وزارة
الخارجية

ولم يكدمضى في نابولي ستة أشهر حتى شرع في درس
الحقوق ، منتسباً الى الجامعة فادهش أساتذته وممتحنيه بقدرته على
الاجابة شفاهاً وتحريراً بلغة ايطالية صحيحة

المضيف أمين يوسف بك

وفي القنصلية قابلت الاستاذ أمين يوسف بك ، الرجل
المضيف في مصر وخارج مصر فهنأته بالسلامة وذكروته بمقابلته لي
منذ عشر سنوات تامة في مدينة كولونيا الالمانية (على شاطئ

الرين) وعشائي معه في بروكسل
ودعاني مع الاستاذين فانوس والمصرى للغداء في الباخرة
روما والفرجة عليها

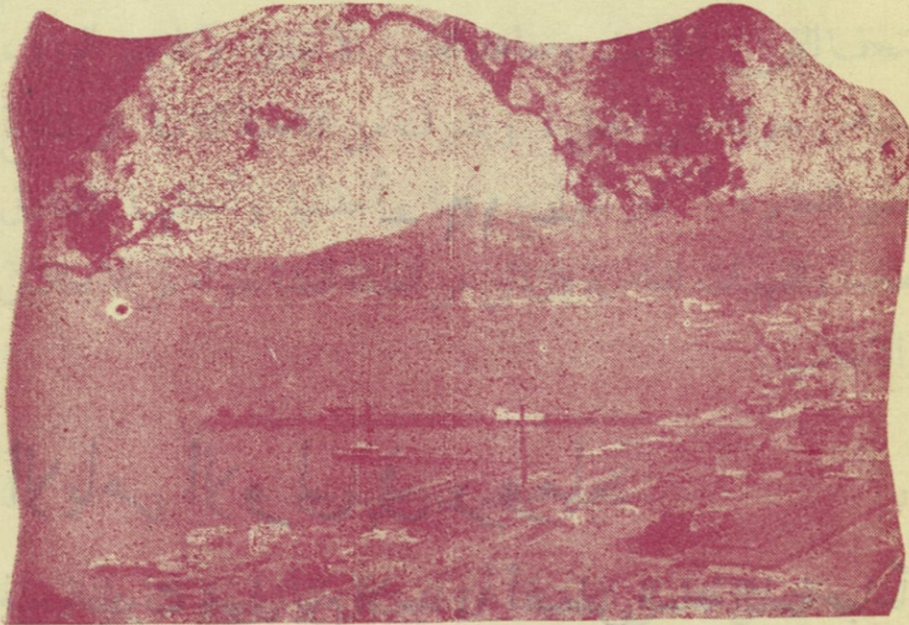
وكانت كرزمة شرقية أفاض فيها علينا الاستاذ أمين أحاديثه
الشائقة عن رحلاته القديمة والحديثة وزياراته لاوروبا وأمريكا
وتقدير الحكومات الأجنبية لأعماله في مصلحة التموين

وفصل لنا خبر الباخرة « روما » فقال : من أحسن ما رأيته
فيها ثلاثون من الشبان والشابات المصريين اشتركوا في الرحلة وهم
بهجة السفينة وقررة عين ركابها يملأونها فرحاً وحبوراً ويمثلون
مصر خير تمثيل بأدبهم في حركاتهم وسكناتهم آكلين شاربين
راقصين مغنين

وبعد الأكل طاف بنا الاستاذ أرجاء الدرجة الأولى
ونزل مع الاستاذ المصرى الى البلاد لانجاز بعض الأعمال
وتركني والاستاذ فانوس في الباخرة . فاسمعي الاستاذ فانوس
الكثير من معلوماته عن حركة الملاحة والتجارة البحرية في موانئ
البحر الأبيض المتوسط

سهرة في مرفئ الاورانجيري

وبعد عودة الاستاذ أمين بك ودعنا ، وانصرف الاستاذ



منظر عام لمدينة نابولي

فانوس . وقضيت والاستاذ المصرى أمسية موسيقية فى قهوة
كفالش على شاطئ البحر
ثم ركبنا أتوبيساً أقلنا الى ضواحي المدينة فى شارع طويل تمتد
الى أحد جانبيه روضة فيحاء . ثم صعدنا فى الفونيكيلير الى قهوة
الاورانجرى (حديقة البرتقال) وفيها يحى وطيس المراقصة حتى
وجه الفجر . ولكن التعب حكم علينا بالانصراف
وأبى الاستاذ المصرى الا أن نأكل ونشرب فى مطعم بلدى
فيه الاسباجتى النابوليتانى وخمرة كبرى

الايام الاولى في روما

غادرت نابولي يوم الاحد ١٤ أغسطس الساعة الثامنة صباحاً .
فوصلت الى روما بعد نحو ثلاث ساعات
وبارشاد شركة السياحة الإيطالية قصدت بانسيون ميلتون

بانسيون ميلتونه وما يحيط به

واسم هذا البانسيون يجذب اليه السياح الانكليز والامريكيين
الذين يقدرون الشاعر الانكليزي الاعمى ويحفظون قصيدته الخالدة
« الفردوس المفقود »

اما عامة المصريين وخاصتهم فانهم يذكرون اسم ميلتون
الجراح وأستاذ الجراحة الشهير في قصر العيني
وبانسيون ميلتون واقع وسط البلد الى جانب بوابة بنشيانا ،

وهو يطل من ناحية على حدائق بورجيزى ورياضها التى تضم
متحف الفن الحديث ومعاهد الفنون الاجنبية وكازينو الورد ،
وغياض جوليا حتى الجبل ، ويشرف من الناحية الثانية على شارع
فينتو العظيم ، أكبر شوارع روما وأحدثها وأحفلها بالفنادق
الفخمة والقهوات العامرة بالزبائن من الطبقة العليا سواء من الايطاليين
والاجانب

تاجر مصرى مهذب

وكان من محاسن الصدق أن لقيت فى البانسيون التاجر الوجيه
حسن السلالي ، وهو مصرى أوربى النشأة ، تلقى علومه الابتدائية
والثانوية فى المدارس الايطالية بالاسكندرية وعف عن الوظائف
واشتغل بالتجارة ، ونال ما تمنى من نجاح مالى بنشاطه وجدده
واتصاله بأصحاب المصانع الكبرى فى أوربا

حلو الحديث . خبير بصناعته . يتمثل باقوال حكماء الغرب
وأدبائه من دانتي الى كاردوتشى . ويتألم لانه لا يجد حتى الساعة
الشبان الا كفاء من خريجي مدارس التجارة المصرية ليعملوا معه

لغة صغيرة فى المدينة

ولم يكد الاستاذ السلالي يعرفنى ساعة وصولى ، حتى استدعى

ابن عمه صديقي بسيوني السلالي أفندي كبير الحجاب في المفوضية
المصرية المعروف بهمته وخدمته للمصريين الذين يقدمون الى روما
مروراً أو اقامة لزمان ما

فحضر على عجل وصحبنى الى المفوضية فتسلمت كتابا من
صديق لي في المانيا . ثم عرجنا على بيت السلالي فتناولت القهوة
واطلعت على صور فتوغرافية لحفلة أقامها رب البيت فرحا بزواج
حضرة صاحب الجلالة الملك . وعزفت ابنته سميرة وعمرها ثمانى
سنوات ونصف قطعاً شجية على البيانو منها نشيد الملك فؤاد من
وضع المرحومة ماتيلدة عبد المسيح

من مناظر روما



ميدان اسدرا بجوار المحطة

ثم قصدنا دار السنيور كالى حى الصديق الاستاذ راغب عياد
وسألت عن الاستاذ فعلمت أنه والسيدة زوجته خارج روما
وعدت الى البانسيون متأخراً فوجدت طعام العشاء كاملاً

في غرفة النوم

وأصبحت يوم الاثنين فاذا الاعمال معطلة والمخازن مقفلة
احتفالاً بعيد الصعود . فكانت راحة اجبارية بين نوم وجلسات
في قهوات شارع فينتو العظيم

السؤال عن رهبان الموارنة في روما

وكنت أحمل من أستاذى الجليل الشيخ يوسف الخازن عنوان
سيادة الاباتي مارتينوس طرية ليرشدنى الى سيادة الاباتي يوسف
الخازن . واحمل منه كذلك كتابين للزميلين المسيو فوشيه مكاتب
« الاهرام » والزميل الاستاذ يحيى شريف اللباييدى مكاتب
الصحف السورية في روما

وسألت السيدة وكيلة البانسيون عن مقر سيادة الاباتي طرية
فقالت أنها لا تعرفه . وأرشدتني الى بواب عمارة البانسيون قائلة
ان هذه العمارة ملك الرهبان الموارنة وفيها دير لهم . ولكنهم الآن
غائبون في مصيفهم . وعند البواب عنوان هذا المصيف والتعريف
بطريق الوصول اليه

وقابلت البواب المحترم ، فأبدي لي أسفه لغياب الرهبان
الموارنة كلهم خارج روما

زيارة شماس لبناني متقف

وحدث في اليوم التالي أننى كنت داخلا الى البانسيون ظهراً
فرايت راهباً على الباب فسألته هل هو موارنى

فأجاب : نعم ومين تكون حضرتك ؟

قلت : الصحافي العجوز محمر هامش الاهرام

اجاب : أهلا وسهلا ، وماذا ترغب حضرتك

قلت : جلسة صغيرة معك بعد الظهر

اجاب : فليكن ما تريد

وفي الساعة الثانية بعد الظهر كنت مع الراهب في صومعته

وهي غرفة ساذجة تحتوى على السرير الحديدى وخزانة الملابس

ورفوف الكتب ومائدة وكرسيين من الخشب ومغسل

وبدأنا حديثنا بأن سألته عن الاسم الكريم أجاب بلفته اللبنانية

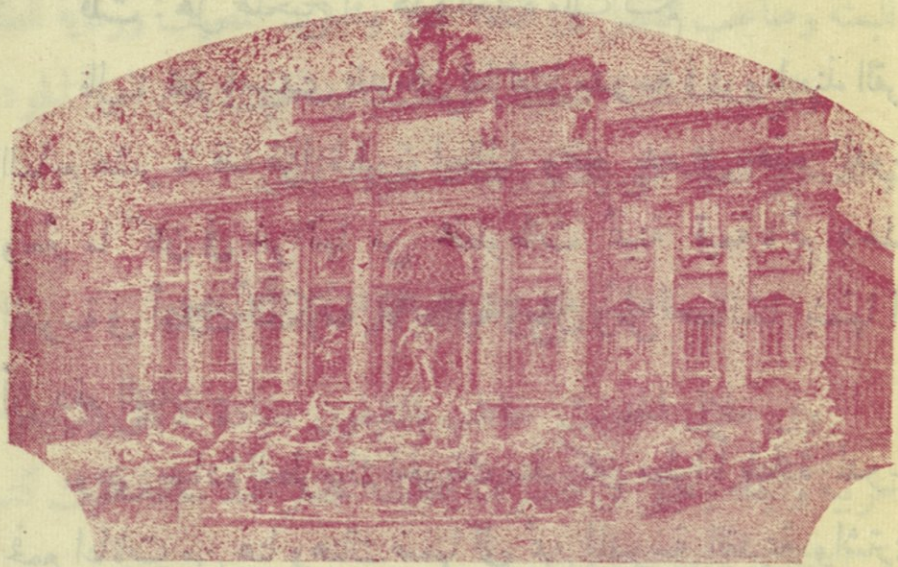
العذبة : داعيكم الشماس ميشيل خليفة من البترون ، وقد تخرجت

في كلية الآباء اليسوعيين ببيروت وحصلت منها على البكالوريا

العربية والفرنسية ثم رغبت في دراسة الفلسفة واللاهوت فحُتت الى

روما ونلت ليسانس الفلسفة بعد درس ثلاث سنوات واشتغل الآن

من مناظر روما القديمة



حنفية تريفن وتمثال سيدنا موسى

للحصول على الدكتوراه

قال : وانا مع ابتعادي عن أهل بلادي ولغتي فأنني شغوف
بالعربية فتجد بين كتي الايطالية كلية ودمنه ومنتخبات الاغانى
والروائع وشرح الالفية

وطفق يحدثني عن محبته لمصر والمصريين وشغفه بالشرب من
مياه النيل وزيارة آثار الفراعنة

واعتذر عن تقديم القهوة بغياب الخادم وأبدلها بطبق من

القاوون الشهى

أملاك الموارنة ومما هم لهم في روما

قلت : هل صحيح أن هذه العمارة ملك لكم
قال : نعم يا سيدي فقد كان لطائفتنا مدرسة في روما منذ القرن
السابع عشر ، فلما غزا نابليون ايطاليا وضع يده على هذه المدرسة
وبعث ما كان في خزائنها من مخطوطات ثمينة قيمة ، ثم دخلت
المدرسة في أملاك الحكومة الايطالية وطال زمن مطالبتنا بثمنها الى
أن دفع الينا

وعنى سيادة البطريرك الحويك منذ كان مطرانا باعادة المدرسة
فجمع اعانات من هنا وهناك ضمها الى ثمن المدرسة القديمة واشترى
هذه العمارة ووسعها وجعلها مأوى للطلبة الموارنة الذين يحضرون
الى روما للدرس والتحصيل ويسكنها الآن ١٢ طالباً للفلسفة
واللاهوت يدرسون كلهم في الكلية الغريغورية التي تضم ٢٣٠٠
طالب من جميع انحاء العالم

ولطائفتنا أيضاً مركز للرهبنة الخلبية فيه ١٢ طالباً يتلقون العلم
في مدرسة القديس يوحنا اللاطراى

وللرهبنة الانطونية ملك في جانيكولو يقيم فيه القس أبو جوده
ويسعى الآن لاحضار تلاميذ يقيمون معه لطلب العلم الدينى
ولبعثتنا مصيف في جنسانو على بعد ٢٠ كيلو متراً من روما
تحيط به حدائق غناء وكانت الحكومة قد وضعت يدها عليه

فاسترجع مهمة سيدنا البطريرك الحويك وسيادة المطران شديد رئيس
البعثة وصاحب الفضل في انشاء الدار وتجديد المصيف ورعاية الطلبة
والرهينة الحلبية مصيف في ششليانو حيث الارض الجرداء
والصخور الصماء التي تذكر رهباننا بجزود لبنان

ساعات مع الآباء الموارنة المحترمين

وفي خلال الحديث خاطب بالتليفون سيادة الاباتي مرتيفوس
طرية وأبلغه رغبتى في التشرف بمقابلته فحضر بعد ساعة حيث كنت
في انتظاره بقاعة الفندق

وقبلت يده وأبلغته سلام شيخى الخازن وتحدثنا عن مصر
وسياستها ثم أطلعت على كتاب أحمله من سيادة المنسفيور مرقس
خزام الى الكاردينال سيران ليسهل لى زيارة الفاتيكان فقال إن
نيافة الكاردينال غائب عن روما والبركة فى أبونا الخازن فهو لك
خير مرشد ودليل

وركبت الترام مع الاب المحترم الى بيت الاباتي الخازن على
مقربة من الكولسيوم

والاباتي يوسف الخازن يقيم فى المدينة المقدسة لاربعين سنة
حلت ووجدنا عنده الاباتي يوسف الخورى العرامونى الرئيس العام
السابق للرهينة الانطوية

من مناظر روما القديمة



هيكل البارثينون

ولم تكن الجلسة غريبة على الصحافي العجوز
وتقلنا في الكلام بين القديم والحديث وسير الناس وأخصهم
الاستاذ يوسف أصاف بك المحامي المعروف وصاحب جريدة
المحاكم في مصر

وتفضل الاباتي الخازني بان يصحبني في اليوم التالي لزيارة
الفاثيكان بعد أن يقوم بخدمة القداس
ونزل معي سيادة الاباتي طرية حتى أوصلني الى الترام

جولة في الفاتيكان

الاربعاء ١٧ أغسطس ، أول أيام الزيارات في روما
شرفني الاباتي يوسف الخازن في الموعد الذي ضربه لي ، في
سيارة يقودها شاب ايطالي ، فانطلقت بنا من شارع الى ساحة ،
وسيادة الاباتي يعرفني بكلمات خبر كل زاوية وكل أثر ، حتى
وصلنا الى ميدان الشعب ، وفيه تمثالان كبيران أحدهما للقديس
بطرس وهو يكتب ، وثانيهما للقديس بولس وهو يخطب
قال الاباتي : ان أهل روما مشهورون بالنكتة البارعة ، ومن
نكتهم المأثورة عن التمثالين أن روما تصنع القوانين (التي يسطرها
ماري بطرس) ولكنها تنفذ في الخارج (اشارة الى ذراع ماري
بولس المرفوعة)

ووصلنا بعد دقائق الى ساحة كنيسة القديس بطرس ومنها

الى مدينة الفاتيكان . ولا بد
للدخول الى المدينة من اذن
خاص الا لمن يحملون
تصريحاً دائماً أو كانوا
معروفين عند الحرس



في حدائق الفاتيكان
والاباتي الخازن
معروف ، وكان يقابل في
كل خطوة بتحيةة الحرس ،
فتجولنا في حدائق قداسة
البابا ، وتفرجنا على محطة

كتدرائية القديس بطرس السكة الحديدية التي تم
انشاؤها سنة ١٩٣٥ والى جانبها الخط الحديدى وبوابة تفتح بالكهرباء
قال الاباتي : ان قداسة سيدنا البابا لم يخرج في القطار البخارى
منذ انشئت هذه المحطة بل يسافر بالسيارة الى مصيفه فى كاستل
جوندولفو

ثم ارانى محطة راديو الفاتيكان ، والمرصد الفاتيكانى ، وعمارة
مدرسة الحبشة ، وقصر الحاكم المدنى لمدينة الفاتيكان الذى اتفق
على تعيينه فى المعاهدة الاخيرة بين الحكومة والفاتيكان

في مكتبة الفاتيكان

وبعد هذه الجولة قصدنا الى دار الكتب الفاتيكانية ، وقابلنا فيها الاستاذ جوليو جورداى رئيس قسم الفهارس وتركت كلرتاً للبروفسور عمانويل موسو سكرتير المكتبة وجلسنا نحو نصف ساعة مع البرفسور لىنى دلافيدا المستعرب الاسرائيلى الذى قضى زمناً فى الازهر وتخصص لدراسة تاريخ الادب العربى

وقد وضع الاستاذ دلافيدا فهرساً مختصراً باللغة الايطالية للمخطوطات العربية فى مكتبة الفاتيكان وعددها ١٧٠٠ مخطوطة ، وفى آخر هذا الفهرست جدول بأسماء الكتب الموصوفة باللغة العربية ، وثمنه ١١٠ ليرات

ويشتغل مع زميله البروفسور جراف الالمانى بوضع فهرست مطول للمخطوطات النصرانية والاسلامية فى مكتبة الفاتيكان طبعاً منه ١٤٠ صفحة بالحجم الكبير ووصفاً فيه ٥٠ مخطوطة ولا يعلم البروفسور دلافيدا متى يظهر الجزء الاول من هذا الفهرست العظيم ويعلم المشتغلون بالكتب والمكتبات ان للدكتور جراف كتاباً باللغة الفرنسية فى وصف المخطوطات العربية النصرانية فى مكتبات القاهرة وأخصها مكتبة بطريركية الاقباط الارثوذكس والمتحف القبطى ، وثمن النسخة من هذا الكتاب ١٠٠ ليرة ايطالية



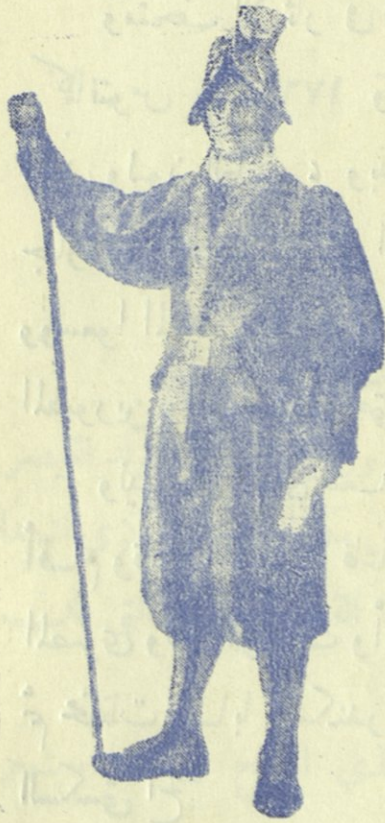
قداسة البابا بيوس التاسع

وكانت الساعة قد بلغت الحادية عشرة ، فأوصلني الاباتي
الخازن الى باب المتحف ، فودعته شاكرًا له خدمته التي لا أنساها

جولة في متحف الفانبيطان

ومتحف القاتيكان من المتاحف العالمية المعروفة زرته للمرة
الاولى سنة ١٩٢١ وقد تهدمت بعض أجزاءه فأعيد بناؤها وصنع
له سلم بديع من الرخام المجزع
وينقسم المتحف قسمين : الأول للتماثيل والآثار والتحف
الفنية الكنسية ، والثاني للصور

متحف طوابع الفاتيكان



وفي المتحف منشأة حديثة
لطوابع البريد تعد فريدة في بابها
ومحتوياتها وهي مجموعة لطوابع
بريد مملكة الكنيسة التي ظهرت
أول طبعة لها سنة ١٨٥٢ ولا تزال
ملصقة على مظاريفها ومختومة
بالاختام الدالة على تواريخها ،
ثم طوابع مدينة الفاتيكان التي
انشئت بعد الاتفاق الاخير
ولوحات الطبع والكليشيات
الخاصة بها و « البومات » تحتوي
على طوابع من ممالك مختلفة

أهديت الى قداسة البابا الحاضر ،
جندي من حرس الفاتيكان
ومجموعات من طوابع الممالك المختلفة التي صدرت منذ شهر يوليو
سنة ١٩٢٩ وتذاكر بوسنة ومجموعات من الطوابع التذكارية والخاصة
مثل طوابع البوسنة الجوية والصليب الاحمر وغيرها
واحتفل بافتتاحه يوم ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٣٦ وفصلت
الصحف خبر افتتاحه ووصفه في مقالات مصورة

الصور والتماثيل والآثار

ومتحف الآثار في الفاتيكان ، وضع أساسه قداسة البابا
كلمنتوس سنة ١٧٦٩ وحفظ فيه التحف التي جمعها البابا جول
الثاني وليون العاشر ، وبذل سادتنا خلفاء القديس بطرس جهوداً
جبارة في الحصول على الآثار والتحف بين رومانية وأجنبية
ووسعوا المتحف وزينوا غرفه بالصور والنقوش بريشات كبار
المصورين والمزخرفين حتى بلغ درجته الحالية

وليس في المجال سعة لوصف هذا المتحف أو عما فيه من
أقسام وقاعات ومنها قاعة الابسطة والخرائط الجغرافية والمتحف
المصرى وفيه الموميات وأوراق البردى والتماثيل الاصلية والمقلدة ،
ثم مخلفات البابا اسكندر السادس ، ومصورات رفايل والمعبود
السكستى الخ

وهكذا قل عن متحف الصور وفيه ١٣ قاعة ، يقصر البصر عن
النظر الى محتوياتها من لوحات بيزنطية وفلورنتية وقطع نادرة لكبار
المصورين من أمثال فليينو لبي وأنجاليكو وفورلى وبليني وفرارى
ويوميا ، ولكل صورة تاريخها وقها ومقامها عند العارفين
واخيراً أضفنى السير وأرهقنى ، فعدت الى الفندق متعباً ،
ونمت بعد الغداء واستيقظت غروباً

في المعرض الاوغسطيني

احتفلت ايطاليا في السنة الماضية بمرور النى سنة على مولد القيصر اغسطس ، ورأى الدوتشى موسولينى ان يكون لهذه الذكرى اثرها في التعريف بمجد الرومان القديم وحياة القيصر والبيئة التى كان يعيش فيها

فقرر اقامة المعرض الاوغسطينى الذى افتتح فى ٢٣ سبتمبر الماضى ويقفل فى ٢٣ سبتمبر الحاضر وقد اشرت الى هذا المعرض فى السنة الماضية ودعوت المثقفين من ابناء الجامعة المصرية وخريجائها والباحثين فى التاريخ الى زيارته ودرس بلاد الرومان فى معروضاته

معرضه ثقافى دولى تاريخى

وجئت ايطاليا لاغراض اهمها التمتع بمشاهدة هذه المستندات

والوثائق التي يعسر على غير الفنانين والمؤرخين الايطاليين جمعها
وترتيبها في دار واحدة

فقد عرف القوم كيف يسيطون اعمال اسلافهم من البحر
الايض المتوسط الى الصحراء ويشرحون مظاهر الحياة المدنية فيها
ورأت بعض الدول والحكومات الاجنبية ان تساعد ايطاليا
على اتمام غرضها من هذا المعرض فقدمت اليها الكثير مما تحويه
متاحفها من وثائق وتحف ذات علاقة بالعصر الاوغسطي

فبلغ مجموع ما في المعرض ثلاثة آلاف رسم و ٢٠٠ نموذج
وعداً لا يحصى من الصور الفتوغرافية والصور البدوية وغيرها من
التماثيل وقطع الاحجار المختلفة

وطبعوا له كتاباً باللغة الايطالية ضمنوه تعريفاً بكل
معروض وذيلوه بالكثير من الصور . وطبعوا له مختصراً مصوراً
باللغات الاجنبية

ونضدوا المعروضات في ثلاثة ادوار في سراى المعارض
بالشارع الوطنى (فيا نازيولى) على مقربة من المحطة الكبرى
ولكل زائر علمه ورغبته في الدرس والاستقصاء
فالبعض يمرون بهذه التحف مرور الكرام ، والبعض يقفون
أمام كل صورة وكل اثر دقائق أو ساعات

وقد استعنت ببندة فرنسوية تحتوى على بيان وجيز عن



المعرض لتفهم هذه الركام
من الآثار الحقيقية
والمصورات والنماذج
المجسمة

اقسام المعرضه ومحتوياته
فرأيت في الدور
الارضى كيف نشأت روما
وامتدت الدولة الرومانية
حتى نهاية حرب قرطاجنة
وآثار اوغسطس قيصر
وأسرته والطرق والمباني
التي شيدت في عهده والدفاع
عن الحضارة الرومانية
ودخول النصرانية الى
المملكة الرومانية

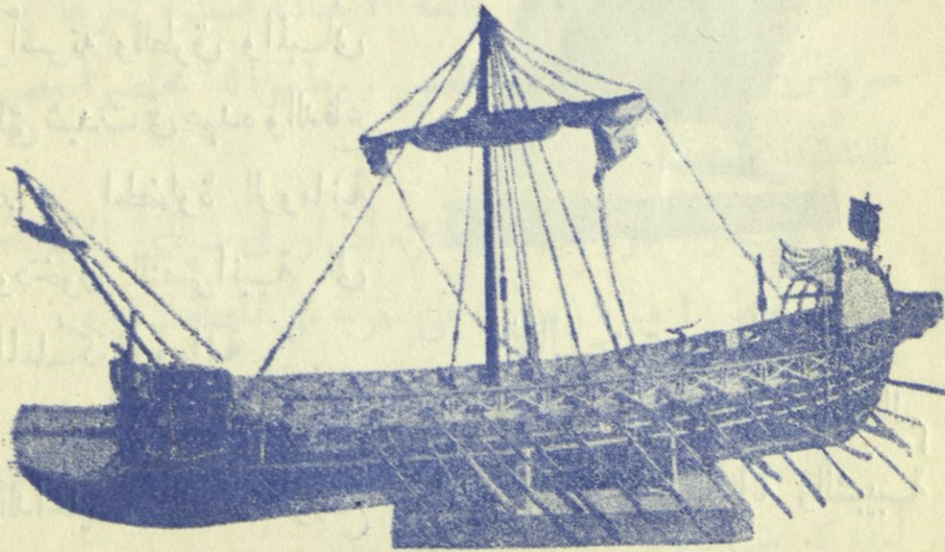
تمثال جندي روماني قديم

ورأيت في الدور الاول الحياة العامة في روما والمدن والاقليم
الداخلية ونظام التشريع والجيش والبحرية والديانة والشبيبة
والاصلاح الاجتماعى
ورأيت في الدور الثانى نماذج الهندسة وطرق المواصلات ودور

القضاء والهيكل والمعابد والاسواق العامة والحمامات والمناجم
والمسارح وميادين السباق والالعب الرياضية والتجارة والزراعة
والمدرسة وخزائن الكتب والآلات الموسيقية
ورأيت في الدور الثالث الحياة البيئية وطرق التجمل والتألق
والتعذية والالعب . وكيف كانت تعيش العائلة في ذلك العصر
القديم وخريطة لروما في عصر الامبراطور قسطنطين

مع رئيس قسم الصحافة

وقابلت رئيس قسم الصحافة والدعاية في المعرض وابلغته اعجابي
بكل ما شاهدته



سفينة رومانية قديمة

قال : وهل تريد معلومات أخرى أو بيانات ؟
فشكرته معتذراً عن حمل مطبوعات فعرض على مجموعة من صور
فتوغرافية مختلفة لاهم المعروضات فانتقيت منها عشر قطع

متحف للمصر الاوغسطى

وابديت له أسفى على تبدد محتويات هذا المعرض ، فقال : هذا
رأى الكثيرين ولذلك قررت الحكومة الفاشستية انشاء متحف لهذه
الوثائق لتذكير الابناء بمجد الآباء وحثهم على اقتناء أثرهم
واستئناف عملهم فى توطيد دعائم المدنية
الرومان الاقدمون حاربوا البربرية والهمجية . ويجب ان
يحارب ابناؤهم البلشفة والقوضى الاجتماعية
وودعت الرئيس لتناول الغداء فى الاكاديمية المصرية للفنون

في الاكاديمي المصرية

داران في رومه ، يجب على كل مصرى أن يزورهما :

المفوضية المصرية ، والاكاديمي المصرية للفنون

ففي اليوم الثالث لوصولى الى رومه سألت بالتليفون عن الاستاذ
سحاب رفعت الماس مدير الاكاديمي ومدير البعثة المصرية في
ايطاليا ، فلم أجده ولكن صوتاً مصرياً طلب منى عنوانى فاعطيته
له ، وفي مساء اليوم التالى خاطبنى الاستاذ سحاب ودعانى للغداء
على مائدته

وقابلته في الموعد المحدد بميدان اسدرا ، على مقربة من المحطة
فاركبنى سيارته الانيقة ومعنا عبد السلام على نور افندى أحد طلبة
الاكاديمي

غرفة مصرية ايطالية

وكانت غدوة مصرية ايطالية فنية شبيهة
اشترك فيها الاستاذ يحيى حتى قنصل مصر بالنيابة في روما ،
والاستاذ محي الدين فهمي الملحق بالمفوضية والسيو بوزيو من رجال
السينما والطلبة عبد الحميد عزمي وعبد السلام على نور ومصطفى متولى
حسنيين

وكان لا بد من القيولة ، وفي غرفة الصديق الحفار عبد القادر
رزق الفراش الوثير ، والى جانبها الحمام بمائه البارد والساخن
ثم كانت جلسة مع الطالب الفنان عبد السلام على نور شرح
لى فيها ما فاتنى الكلام عنه ، فى رحلة السنة الماضية ، من خبر هذا
المعهد المصرى الفريد

ما هى الاطاريى المصرية

وعماراة الاكاديمى من أملاك الحكومة الايطالية ، قدمتها الى
الحكومة المصرية لاقامة بعثة الفنون والهندسة المعمارية المصرية الى
ان نبني لنا داراً فى الارض التى منحتها لنا فى حى الفنون حيث
توجد لكل حكومة دار خاصة ، ومقابل ذلك أعطينا ايطاليا أرضاً
فى الاسكندرية شيدت عليها معاهدها العامية والفنية



الاستاذ سحاب رفعت الماس

وقد تسلم هذه الاكاديمي منذ نشأتها سنة ١٩٢٩ الاستاذ
سحاب رفعت الماس فأعطيت القوس باريها ، وعرف هذا الشاب
الفنان كيف ينال مركزه الرفيع في قلوب رجال العلم والفن والادب
في ايطاليا سواء بفنه ومعرفته التامة باللغة الايطالية وآدابها



تمثال النظرة المؤلمة لمصطفى متولى حسنين

فنانونا السبانه فى الاكادىمى

ويقيم فى الاكادىمى الآن أربعة من الطلبة وهم الافندية:
عبد القادر رزق ، خويج مدرسة الفنون الجميلة العليا بمصر

في النحت ، وعضو بعثة وزارة المعارف ، وقد قضى سنتين في
ايطاليا ، ويقضى سنتين اخريين في فرنسا ، ابتداء من أول ديسمبر
القادم ، واعمال عبد القادر ومنها رأى الصحافي العجوز أدلة ناطقة
ببقوغه

وعبد الحميد عزمي ، خريج كلية الهندسة ، ويتخصص في
هندسة المباني على نفقة صاحب السمو الامير يوسف كمال ، وقد
قضى في روما سنتين ويقضى سنتين اخريين ، وله في الاكادمي
عدة صور شاهدة بمجده ومبشرة بنجاحه

ومصطفى متولي حسنين كان أول الديبلوم في مدرسة الفنون
الجميلة العليا سنة ١٩٣٣ فارسل الى ايطاليا للتخصص في الحفر على
نفقة سمو الامير يوسف كمال ، وقد أتم دروسه
واثنت الصحف الايطالية على ما اخرجته من التماثيل واهمها :
النظرة المؤلمة والحلم السعيد والعائلة وحواء والسجود وسيدنا موسى
وزوجته والحياة والراحة بعد الحمام

وعبد السلام على نور ، خريج الفنون الجميلة . ويتخصص على
نفقة الخاصة الملكية ، في التصوير الخيالي والحفر على الخشب والزنك
والليتوغرافية (الحجر)

وقد بدأ دراسته في فلورنسا ثم دخل مدرسة اوريننو (وهي
اكبر معهد للرسم الخيالي) وكان الاول في امتحان الديبلوم ،



عائلة ايطالية في الطريق
بريشة عبد السلام على نور

فقررت ادارة المدرسة طبع اطروحته عن الليتوغرافيا ، على حسابها
وتنشر صحف ايطاليا وانكثرا صوره الخيالية ، ويكتب
بعضها فصولا مطولة عن تفننه وابداعه
واطلعني على اليوم من الجلد الفني الثمين يحتوى على مجموعة
فتوغرافية لاعماله سيرفعه الى اعجاب حضرة صاحب الجلالة الملك


فاروق اعترافاً بفضل البيت المالك عليه وتشجيعه له على التحصيل
ويرجو عبد السلام افندى ان يقضى سنة في فرنسا للتخصص
في الحفر على الزنك

ولكل واحد من هؤلاء الطلبة وغيرهم غرفة للنوم في الاكاديمي
وغرفة للعمل والتمرين ، ولكن المتزوجين منهم يتامون في بيوتهم

بين المتحف والآثار الفنية

ثم نزلت لوداع الاستاذ سحاب فأجلسني في مكتبه وزودني
بمعلومات شائقة عن القسم المصري في معرض البينالي (الثاني)
في فينسيا ، وطففت معه في بعض ارجاء الاكاديمي ومكاتبها والقيت
نظرة على الدهاليز وغرفة نوم الاستاذ وقد غطيت جدرانها
بالعشرات من اللوحات الفنية التي تخرجها ريشته ، والى جانبها
المكتبة الحاوية أهم كتب الفنون الحديثة وتاريخها ودائرة المعارف
الاطالية

وخرج بي الى الحديقة التي عني بتنسيقها وغراسها وتزيينها
بالتماثيل المختلفة من صنع الطلبة المصريين والى جانبها قطع من
آثار تريانو ، فصار الداخل اليها يحس بانها في معهد فني ، ويزيد
المصريين مهجة واعتزازاً علمنا الاخضر الخفاق على ذاك القصر
المحاط بالآثار

وأبي الاستاذ الا ان يوصلني بسيارته الى حيث اريد ،
 فكررت الشكر له عما غمرني به من عطف واكرام وضيافة 
 وخرجت مع الطالبين عبد السلام ونظي الجاولي ، عضو
 بعثة كلية التجارة في باريس ، الى بارك اويو وفيه قهوة ظليلة قال
 لي عبد السلام انها قهوة الاطلال وفي جوانها يحلو ليلا تناجي أهل
 العشق والغرام

[Faint, mostly illegible handwritten text, likely bleed-through from the reverse side of the page. A decorative separator is visible in the middle of the bleed-through.]

الدوبولافورو وأشياء أخرى

الدوبولافورو ، تنظيم فاشيستي بديع . قصد به الدوتشى
حماية وقت الفراغ والانتفاع به لتجديد قوى العامل الذى يقوم على
كتفيه الانتاج العام

فالعامل الايطالى مهما تكن درجة تربيته ومحصوله العلمى
والادبى ، يخرج من عمله متعباً منهوك القوى
وكان قبل تنظيم حركة الدوبولافورو يقضى وقت فراغه اما فى
الحانات أو فى الاستسلام للكسل والنوم

الدوبولافورو وانغراضه ومقاصده

اما اليوم فانه بفضل هذه الحركة يمكنه أن يرقى معلوماته
ويكمل دروسه ويقوى جسمه باحدى الوسائل الثلاث التى يحققها
الدوبولافور وهى :

١ — التعليم الفني والثقافة الشعبية

٢ — التدريب الجسماني

٣ — المساعدات الاجتماعية والصحية

ووسائل القسم الاول هي المسرح والسينما والراديو والمكتبات
فقد الفت ١٠٦٦ جمعية تمثيل بنت ١٢٢٧ مسرحاً يشتغل بها
٢٦ الف ممثل . وقد مثلت في السنة الماضية ٢٦ الف قطعة

واقامت نحو ٧٠٠ دار للسينما تعرض فيها أفلام ترفيهية وفنية
وصناعية . وتعطى للاعضاء تذاكر دخول الى جميع سينمات ايطاليا
بأثمان مخفضة

وانشئت مكتبات عامة للاعضاء يطالعون فيها الكتب والمجلات
وشرع في تسيير مكتبات وأتوبيسات تطوف في القرى والكفور
ويقترض منها القراء ما يريدونه من المطبوعات ويردونها عند عودة
الاورتونيس الى بلادهم

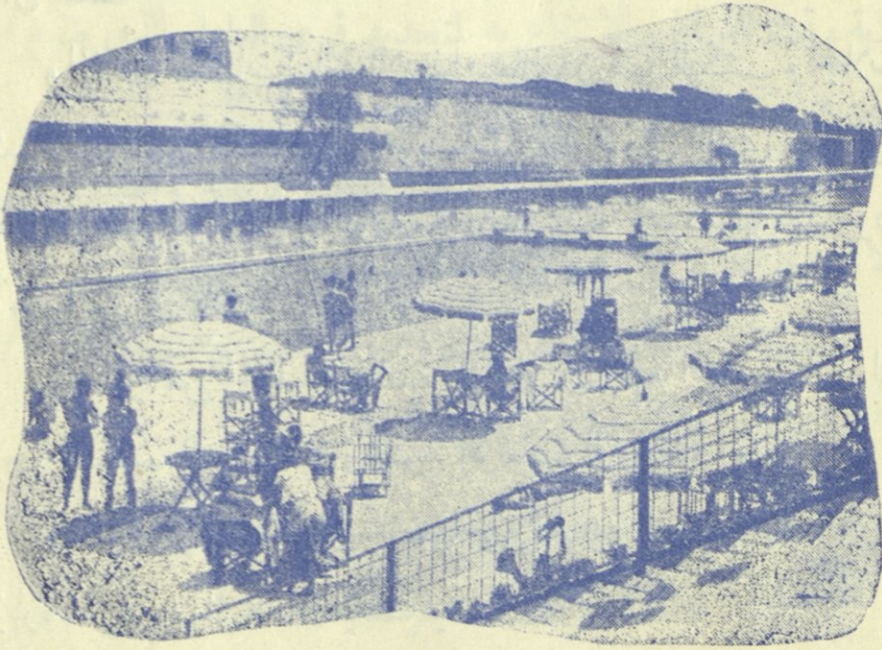
وتمكنوا من اجتذاب الطبقة العاملة في جميع أنحاء ايطاليا الى
فروع الالعاب الرياضية ، وتجديد الالعاب الرومانية القديمة
ونظمت رحلات الى الضواحي القريبة للتمتع بجمال الطبيعة
وزيارة الآثار والمؤسسات الصناعية

ووقى العامل في أحسن حالة صحية وعقلية وخلقية ، واحيط بجو
هادى، وحالة استقرار دائمة

معرض الدوبولافورو

وعنى المركز العام للدوبولافورو باقامة معرض للتعريف
بجهوده ودعوة العمال والمستخدمين والزراع الى الاستفادة من هذه
الحركة الاجتماعية

وفتح المعرض فى أرض المعارض الى جانب الكولوسيوم -
وتوصل اليه قطارات الترام من محطة سكة الحديد والاتوبيسات
من جهات أخرى
والمعرض فى اجماله وتفصيله قطعة فنية علمية بديعة



حوض السباحة وسط المعرض

الازهار والانوار وأحواض السباحة وميادين الزحلقة والبولو
والقهوات والمطاعم تملأ وسط المعرض

وفي الصدر قاعة واسعة للسينما ومكاتب الادارة
والى جانب الداخل قسم للاستراحة جهز باسرة للنوم ومقاعد
طويلة من القماش ودوشات ومغاسل وصالون للحلاقة ودورات مياه
ومكتب مؤتمر «العمل والسرور» الدولى الذى عقد منذ اربعة
اشهر . وفيه عدة صور فتوغرافية تبين مدى انتشار هذه الحركة التى
نشأت فى المانيا . وأخذت البلاد الاخرى فى اقتباسها منها
وقضيت نحو ثلاث ساعات منتقلا بين اقسام المعرض ورأيت
كل ما يشوق ويروق من مراكز الدوبولافورو والعشش القروية
المصنوعة من جزوع الخشب والخيام التى تحوى سريرين وخرزانة
وفنوغرافاً

ثم الفنون الشعبية والحياة القروية . والمراسح المتنقلة والثابتة .
والاندية العامة والحانات التى تلقى فيها القصائد والمواويل والقصص
وغرفة اسعاف طبي فى ملعب رياضى
وكتب ورسائل فى الاسعاف . وأدوات اسعاف . واعشاب
طبية نافعة . وخيمة للاسعاف فى الجبل . واسعاف الطيارين .
وحمامات على شاطئ البحر . وتزيين الشبايك بالزهر
وأشغال يدوية اهلية للتسلية وقت الفراغ . وفيها مصنوعات



عائلة قروية تنلهى بالموسيقى

من الخشب والنسيج والرسم
والترية بالسينما . وتعليم النسخ على الآلة الكاتبة
وبيانات واحصائيات عن الايطاليين خارج بلادهم . وما لهم
في كل قطر من مؤسسات الدوبولافورو وفروعه الخ الخ
واذا كان المقصود بالمعرض الاوغسطى دراسة التاريخ
والمدينة القديمة ، فان الغرض من معرض الدوبولافورو هو الاعلان

عما وصلت اليه الحركة في سنواتها القليلة . وفيها درس نظري للامم
والجماعات التي تريد الاقتباس من هذا النظام المفيد بحسب ما يوافق
كل بلاد وحالتها المدنية والطبيعية

في وزارة تربية الشعب

ولم يكن في الوقت سعة لغير زيارة بعض الاصدقاء
فترددت غير مرة على وزارة تربية الشعب وقابلت الاستاذ
سليم قطان . وهو الشاب البيروتي المثقف الذي احرز ثقة الدولة
الاطالية ، فعينه مستشاراً لوزارة تربية الشعب . واليه يرجع
الصحافي العجوز وغيره من رجال الصحافة الاجنبية عامة والصحافة
الشرقية خاصة فيجدون منه خير مرشد ودليل لتحقيق مقاصدهم
وارشادهم الى كل ما يريدون

وقد تفضل فقابلني بالاستاذ يحيى شريف اللباييدي
والاستاذ اللباييدي شاب في الرابعة والعشرين من حياته
دمشقي المولد والنشأة . درس مبادئ اللغة الايطالية في بلده .
وعشق الصحافة صغيراً . ويشغل الآن بمكاتب صحيفتين
سورييتين . ويكتب فصولاً في الشؤون الشرقية للصحف الايطالية
الكبرى . ويسعى للاتصال ببعض صحفنا المصرية لمراسلتها

على فائده صديق عزيز

وتناولت العشاء على مائدة الاستاذ يحيى حقي ، قنصل مصر في روما بالنيابة . وهو الشاب الاديب المغرم بالتحريير والتجوير ، الذي لا يلذ له غير حديث الصحف والمجلات والادب والادباء .

وبعد العشاء قدم الينا الاستاذ احمد حلمى ابراهيم ، أمين محفوظات المفوضية ، وخريج كلية الآداب بالجامعة المصرية

والاستاذ حلمى عناية خاصة يبحث الشؤون الاجتماعية وحركة العمال . فوعدنى بتقريب له عن الدوبولا فورو وهو بحث شائق دقيق

استعنت به على ما كتبتة فى هذا الموضوع

ويشتغل الآن بتجهيز ثلاثة تقارير :

الاول — فى مجهودات ايطاليا فى اصلاح حالة العمال عامة والنساء خاصة

الثانى — التأمين الاجبارى للعمال وضمانتهم من مصائب الشيخوخة والمرض

الثالث — شرح تام مفصل لمعرض الدوبولا فورو

وختمت ايامى فى رومة بزيارة المفوضية والقنصلية المصريتين مقدماً تحييتى للاستاذ حسنى عمر بك سكرتير المفوضية ، وشكرى للاخوان الموظفين على ما جبونى به من رعاية وعطف

في فلورنسا وفنيسيا

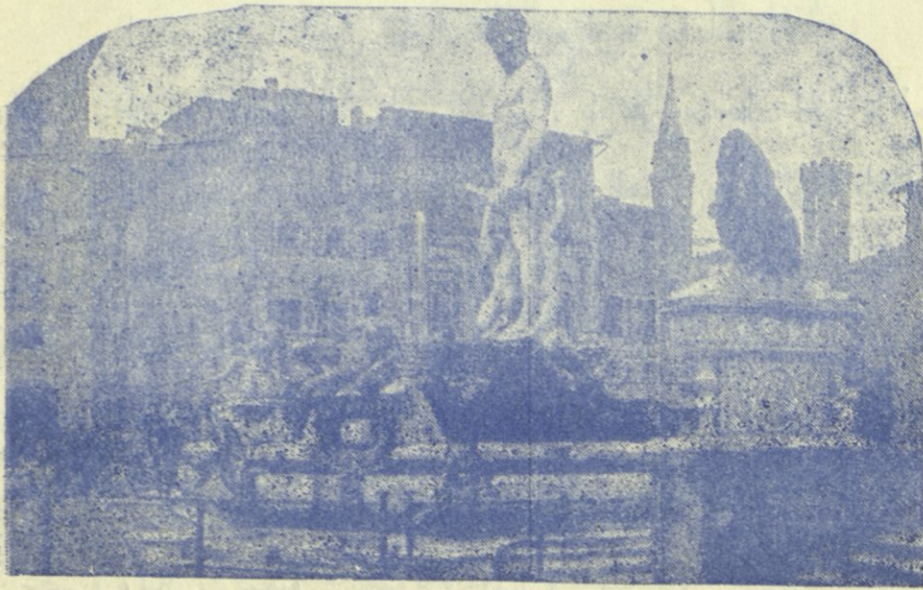
برحت روما في الساعة الثانية بعد ظهر يوم السبت ٢٠ أغسطس
قاصداً الى فلورنسا

والمسافة بين البلدين بالقطار السريع اربع ساعات دمة
ا وفلورنسا مدينة الآثار والفنون . بل هي متحف كلها بما فيها
من كنائس واديار ومعارض دائمة ووقفية للصور والتماثيل ، ناهيك
بما في ساحاتها وشوارعها من انصاب وآثار
وفندق ماجستيك عل بعد خطوات من المحطة . وساحة
فيكتور عمانوئيل ليست بعيدة عن الفندق . وفيها اكبر قهوات
البلد وباراتها ومطاعمها وفنادقها . وفي احدها جوقة موسيقية تعزف
عصراً وليلاً . فتمتلىء القهوة بالسماع ويقف الى جانبهم مئات من
الاهالي في هدوء وسكينة لتشنيف آذانهم بالانغام الشجية

بين الكتدرائية والمتاحف

وكان العشاء والسهر ثم استيقظت مبكراً . وقصدت الى
الكتدرائية لحضور القداس . فلم أجد غير المئات من المان وانكليز
وقف بعضهم أمام الواجهة الساحرة ، وأخذ البعض يتجول في
أنحاء الكنيسة ويصحب كل فريق منهم مرشد خبير يشرح لهم ما
هنالك من دقائق فنية فتجولت معهم

ثم خرجت وسرت راجلا الى ميدان السنيوريا . وهو متحف
في الشارع بوفرة ما فيه من التماثيل العظيمة
ولا غرابة في ان يكون متحفاً وهو مدخل متحف من أشهر



ميدان السنيوريا وتماثيله الفنية

في متحف بيتي



صورة كليوباترة

متاحف الصور والتماثيل في
العالم واعني به متحف
الاوفيشي الذي يتعب السائر
في قطع دهاليزه وغرفه
ويضل في جوانبه

وقد نعمت بزيارة هذا
المتحف غير مرة منذ سنة
١٩٢١ ولكنني لا ازال
مغرماً بالطواف فيه
والاعجاب بما يحويه

ومن الاوفيشي الى الكوبري القديم الغريب بناؤه وما على
جانبيه من مخازن ودكاكين مشرقة بما فيها من المصنوعات الفنية
القديمة والحديثة . وما على مدخله من باعة قطع الاتيكة من خشب
ورخام ونحاس

ولكن عطلة الاحد حرمتني من هذه المشاهدة اذ كانت المخازن
مقفلة والتجار في راحتهم الاسبوعية

واجتزت الكوبري الى متحف الفن الحديث ومتحف بيتي
وفيه صور قديمة وآثار مصرية ومجموعة من البرونز والصيني والاثاث
الفني البديع

وهكذا انقضى نصف النهار وسط تلك المعاهد التي لا زال
محرومين منها في بلادنا

في مريضة فينيسيا

ومن فلورنسا بالقطار السريع الى فينيسيا ، المدينة الفريدة في
العالم بانها لا تدخلها سيارة ولا عربة ولا موتوسكل وتقوم فيها
الجندولات بنقل الركاب والبضائع وسط الاقيسة والروافد ، فاذا
انت أردت أن تقطع المدينة راجلا فامك الطرق والازقة المتلوية
تسير على جانبي الماء وتجتازها فوق الكبارى الصغيرة والكبيرة

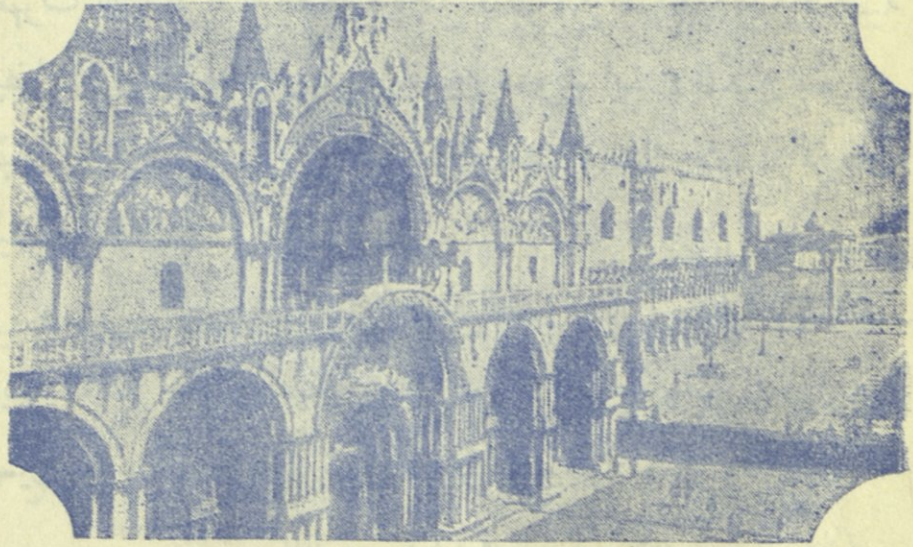
مناظر جريدة في فينيسيا

والجندل أو الجندلة عنوان فينيسيا لم يكن البلد تعرف
غيرها ، أما الآن فقد زاحمتها اللشبات الكهربائية التي تأنقوا في
صناعتها وفرشها بمقاعد الجلد الوثيرة للنقل في القنال الكبير وأطراف
فينيسيا وضواحيها باجور زهيدة

وهناك ظاهرة جديدة لاحظتها في المدينة هي نشوء بعض عمارات
حديثة من الطراز الساذج ، ارجو الا يكثر عددها حتى لا تنلف
منظر العمارات القديمة ذات الجمال الفني الفتان والطابع الذي اشتهرت
به بلد الدوجات والجنادل

في ساحة القديس مرقس

وكانت الجلسة التي لا بد منها مساء في ساحة سان مارك أو
للقديس مرقس البشير الذي زرع مبادئ النصرانية في مصر وشمال
أفريقيا وقتله أباًؤنا الوثنيون شر قتلة
وقد طمع البنادقة في عظام الشهيد فاستلواها من مقبرته
ووضعوها في لفافة دهنتها بشحم الخنزير ونقلوها من الاسكندرية
الى فينسيا ، وبنوا لها الكتدرائية المعدودة من بدائع الفن
البيزانطي في العالم



واجهة كاتدرائية القديس مرقس

وساحة القديس مرقس تحفل النهار بطوله بأسراب الحمام
الاليف الذي يتناول الجبوب من أيدي الكبار والصغار بلا
خوف ولا جزع

وتحيط بالساحة البوائك العامرة بالقهوات والبارات وباعة
الحلوى وتجار الصور والتحف الفينيسية وأخصها الدتلا والبلور
وتزدحم النهار بطوله بالالوف من أهالي البلد وجماعات السياح

حفلة موسيقية في الساحة

فاذا ما غابت الشمس ، أشرقت أنوار الكهرواء الساطعة
وظهرت تلك الاندية الصغيرة باجمل منظر من الموائد ذات الاغطية
البيضاء المهففة والجلاس من الجنسين ، وقد لبست الكثيرات من
السيدات ملابس السهرة ، والموسيقات هنا وهناك تشنف الآذان
باطيب الاخان

ومن المصادفات الطيبة انه اقيمت ليلة وصولى الى مدينة
قديسنا العظيم حفلة موسيقية عظيمة وسط الساحة واشترك فيها نحو
خمسين موسيقياً عزفوا أشهر الاوبرات ومنها أوللو وفلوسست

مع الشاعر على محمود طه

وفي ضحى اليوم التالى قابلنى فى الساحة الاستاذ المهندس الشاعر

على محمود طه

قال : لقد وصلت امس من مصر مع صديقك الاستاذ محمد
عبدالله عنان

قلت : وهل هذه أول مرة تأتي فيها الى اوروبا ؟

قال : نعم ولا . فقد زرت قبلا بلاد اليونان ، ولأول مرة
أزور ايطاليا . وقد كتفتى الساعات القليلة التي قضيتها في فينسيا ان
أدرك ما وصل اليه القوم من تفنن وابداع في التصوير والهندسة
فقد زرت كنيسة القديس وزرت قصر الدوجات ، وتبينت
أن هناك صلوات فنية وثيقة بين الفن البيزنطى في الكنيسة والتقن
العربى في قصر الحمراء بالاندلس ، وعند عودى الى مصر ساعنى
بدراسة الموضوع

قلت : دلى أن يكون ذلك مصحوبا بزيارة استامبول واجالة
النظر في جامع اجيا صوفيا والتأمل في نقوشه التي كشف عنها أحد
علماء الامريكان

ثم أرشدته الى زيارة متحفى الفنون القديمة والحديثة في فينسيا
وصحبته الى زيارة بعض أسواق المدينة
وكان لا يعلم شيئا عن المعرض البينالى واشترك مصر فيه
فابلغته خبره وانفقت معه على زيارته بعد الظهر

في المعرض البيناالى

هو المعرض الدولى العام الذى تقيمه ايطاليا فى مدينة فينسيا ،
لعشرين سنة خلت ، مرة كل سنتين ، ليعرض فيه الفنانون من
انحاء العالم عامة منتجات خيالهم وآثار أيديهم من تصوير وحفر
وزخرف

الدول المشتركة فى المعرض

واشترك فيه هذه السنة فنانون من الدول الآتية وهى :
ايطاليا ، بلجيكا ، تشكوسلوفاكيا ، الدانمارك ، مصر ،
فرنسا ، ألمانيا ، بريطانيا العظمى ، اليونان ، يوجوسلافيا ، هولانده
بولونيا ، رومانيا ، أسبانيا ، ولايات أمريكا المتحدة ، السويد ،
سويسرا ، هنغاريا

في القسم الاسباني



السيدة العذراء مريم والقديس يوحنا

الكتالوج الفني للمعرض

ونشرت ادارة المعرض كتالوجاً فنياً للمعروضات في

٤٠٠ صفحة متوسطة فصلت فيها معروضات كل دولة على حدة
وفي كل فصل بيان تمهيدى لقومسير القسم يليه أسماء العارضين
وبيان معروضاتهم
ثم جدول شامل لأسماء العارضين وأرقام الصفحات المبينة فيها
معروضات كل منهم
وبلى هذا الجدول قسم مصور (مطبوع على ورق صقييل)
يحتوى على نماذج من أهم المعروضات فى ١٥٠ صفحة مذيبة بأسماء
أصحاب المعروضات المصورة

اشترك مصر فى المعرض

وللمرة الاولى تشترك مصر فى هذا المعرض
فتألفت برعايه وزير المعارف لجنة لانتخاب الصور والتاثيل
قوامها الاساتذة أصحاب العزة محمد محمود خليل بك رئيس مجلس
الشيوخ وكامل عثمان غالب بك وكيل وزارة الاشغال العمومية ،
واحمد راسم بك محافظ السويس ، والمسيو جورج ريمون مراقب
الفنون الجميلة فى وزارة المعارف
وقضت هذه اللجنة أياماً فى البحث والاختيار والانتخاب الى
أن أعدت مجموعة طيبة تمثل عمل الفنانين المصريين خير تمثيل
وقررت انتداب الاستاذ سحاب رفعت الماس ، قومسيرا

من معروضات القسم المصرى



العواد (صورة) للاستاذ احمد صبرى

تلقسم المصرى فى المعرض ، فاشرف ، وهو فى مصر ، على اعداد
الصور وشحنها بمساعدة الاستاذ راغب عياد ، ثم سافر الى فينسيا
وعنى بترتيب المعروضات وتنسيقها فى الجناح الخاص بها فى
المعرض

كتالوج فى القسم المصرى

ونشر كتالوجا خاصا للمعروضات باللغة الايطالية ، صدره

بأسماء أعضاء اللجنة ، وكتب له مقدمة ، المع فيها الى الدور القديم
الذي لعبته مصر في الفنون الجميلة والنهضة الحديثة ، وقال أن مصر
أرادت بالاشتراك في البينالي أن تعرف الملاً الفنى مركز الفنانين
المصريين الحاضرين ، ووجهة نظر كل منهم

قال : وهؤلاء الفنانون هم أبقار المدرسة المصرية الحديثة .
وهناك كثيرون غيرهم ولكن المكان الذى اعد للمعرض لم يتسع
لمنتجات عقولهم وأيديهم

وبلى المقدمة صفحات خصصت كل واحدة لنبذة وجيزة عن
كل من العارضين وهم الاساتذة المصورون والخفاريون والخزافون
محمود مختار (رحمه الله) ومحمود سعيد بك ، ومحمد ناجى ،
وراغب عياد واحمد عثمان ، ولييب تادرس ، وحسين محمود
فوزى ، ومنصور فرج منصور ، وعلى كامل الديب ، والسيدة
داريا جسر جان

ثم جداول بأسماء المعروضات ، مقسمة تقسيماً فنياً بأسماء
العارضين وعددهم ١٦ فنياً ، ومعرضاتهم وعددها ٨١ قطعة بين
صورة وتمثال ولوحة زيتية وباب من الحديد المطروق لتلاميذ
مدرسة الفنون التطبيقية بالجيزة

وبلى الجدول قسم مصور ، مطبوع على ورق خاص ، نشرت
فيه صور لتماذج من المعروضات المختلفة

من معروضات القسم المصرى



قرية مصرية (صورة) للاستاذ لبيب تادرس

وقد نشر الكتالوج ، ما عدا صفحات التراجم ، فى الكتالوج
العام للمعرض

وحرص الاستاذ الماس على مال الدولة الذى عهد اليه فى
صرفه على نقل المعروضات وعرضها ، فلم يتجاوز كل ما صرف على
هذه العملية وعلى ذاته فى تنقلاته واقامته فى فينسيا الا مبلغ ١٥٠
جنيها أرصدها فى جداول مدعمة بالمستندات لكل ليرة صرفها
وبعد أن حضر الاستاذ سحاب حفلة الافتتاح رأى أنه

لا حاجة له بالبقاء في فينسيا ، فسلم القسم المصرى الى الادارة العامة
للمعرض وعاد الى عمله في روما ، وأخذ يتردد على فينسيا لمناسبات
خاصة مثل زيارات حضرة صاحب الجلالة ملك ايطاليا وحضرة
صاحبة الجلالة الملكة نازلى وصاحبات السمو الاميرات الملكيات
المصريات للمعرض

فضل الامير يوسف كمال

وليس يصح أن يذكر هذا المعرض أو غيره من المؤسسات
الفنية والمعارض بدون ترديد آيات الشكر والثناء على حضرة صاحب
السمو الامير الجليل يوسف كمال ، واضع أساس النهضة الفنية في
مصر ثلاثين سنة خلت بأن انشأ مدرسة الفنون الجميلة وأرصد
ثلاثفاق عليها مبلغاً كبيراً من المال وسلمها الى وزارة المعارف
لادارتها ، ولا يزال ، أطال الله حياته ، ينفق على هذه المدرسة
وارسال البعوث من الطلبة المصريين الى أوروبا لاتمام ثقافتهم الفنية

جولة في المعرض

والمعرض البيتنالى مقام في أحد أطراف فينسيا يمكن الوصول
اليه مشياً على الاقدام أو فى اللنشات
ففى الموعد المتفق عليه مع الاستاذ طه ركبنا اللنش وقصدنا الى

المعرض مجتازين الرصيف والحدائق ، وبدأنا الطواف بالقسم
الاسباني البورتغالى

وعمد الاستاذ طه الى الكتالوج الكبير باحثاً عن اسم هذا
الرسام وذلك الحفار وهذه الصورة وذلك التمثال وطفق يطيل النظر
فى كل قطعة ، فنهته الى أن الوقت يذهب قبل أن تنتهى من قسم
واحد ، ولكنه تشبث

فى القسم المصرى

برأيه ثم عجز عن
الاهتداء الى غرضه فى
الكتالوج فطواه وسأيرنى
مسرعا الى القسم الايطالى
وفيه قابلنا رئيس قسم
الصحافة فسكرم على
بالكتالوج الكبير وكية من
الفتوغرافيات للمعروضات



فتاتان مصريتان

والقسم الايطالى واسع
طويل الممشى كثير
القاعات فاكثفينا بالمرور
به والقاء نظرات سريعة
على بعض محتوياته

تمثال للاستاذ أحمد عثمان

وخرجنا منه الى القسم المصرى ، والظاهر أن الاستاذ طه لم
يكن له علم باعمال فنانينا ففتح الكتالوج الخاص وشرع فى التأمل
والتحديق بكل قطعة

وزرنا القسم الامريكى (الولايات المتحدة) وقسم بلجيكا
واعجبنا فى قسم بولونيا ، بالحفر على الخشب وادهشت الاستاذ طه
معروضات فينسيا فى قسم الزخارف

ولاحت على الاستاذ علامات التعب والافلاس فى مماشاة
الصحافى العجوز ، فقال بزيادة بقى يا صديقى

قلت جرى ايه ؟ قال : تعبت . قلت : والنظريات الدقيقة
والبحت الفنى ؟ قال : غداً ان شاء الله !!

وتناولنا الشاى فى قهوة قريبة من القسم المصرى . ثم عدنا
الى ساحة القديس ، وافترقنا للعشاء

وكان فى النية قضاء السهرة فى كازينو اليدو ، ولكننا عدلنا
عنها للتعب فساھرت الاستاذ فى فندقه ، وودعته فى الساعة الحادية
عشرة

وفى الطريق جذبتنى قهوات سان مبارك وموسيقاها فكانت
جلسة الى منتصف الليل

من فينسيا الى اباتسيا

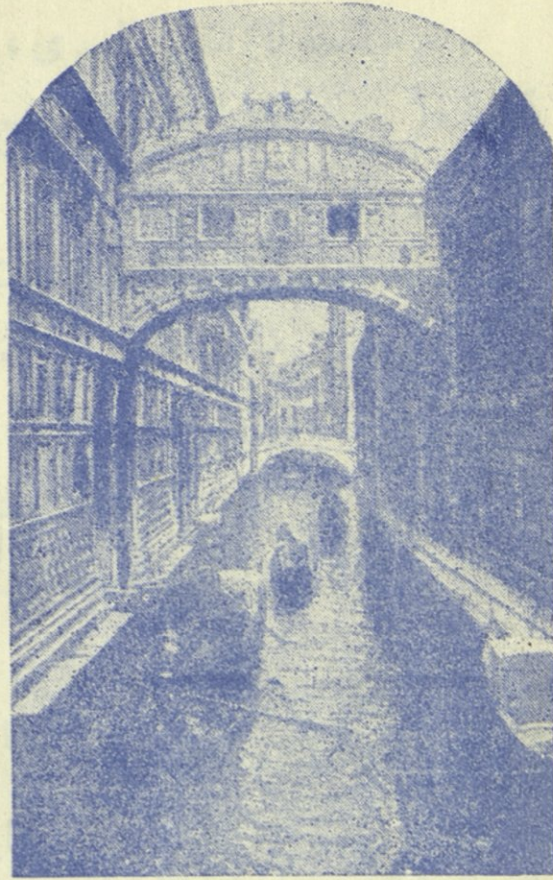
صباح يوم الثلاثاء ٢٣ اغسطس ، اللنش الكهربائي يقل
الصحافي العجوز من الفندق الى محطة السكة الحديد مجتازاً القنال
الكبير وعمارته الاثرية . ولكل عمارة ولكل حجر تاريخه .
وأخصها جسر التزهيدات الذي يصل بين قصر الدوجات والسجن .
وقد عرف القصصى ميشيل زيفا كو كيف يقص خبره
وحسرات من يتخطونه من التعساء الذين يحكم عليهم بالسجن أو
الموت فى تلك الحجرات السوداء

ولم يكد القطار يسير كيلومترات حتى تجلى العالم الآخر :
طريق السيارات الذى أنشأه الدوتشى موسولينى
والسيارات والموتوسيكلات والدراجات والعربات وغيرها
من أدوات النقل القديم والحديث ، كان الله قد أراحنا من مشاهدتها

في مدينة القنالات
والجوندولات

ساعات في تريستا

والقطار سريع ، لم
يقف إلا في المحطات الكبيرة
حتى وصل الى تريستا :
الميناء النمسوية العظيمة التي
صارت من نصيب ألمانيا
بعد الحرب . فاقفل باب
البحر أمام النمسا . وأصبح
لايطاليا أكبر مرفأ من
مرفأ الادرياتيك



جسر التمهيدات

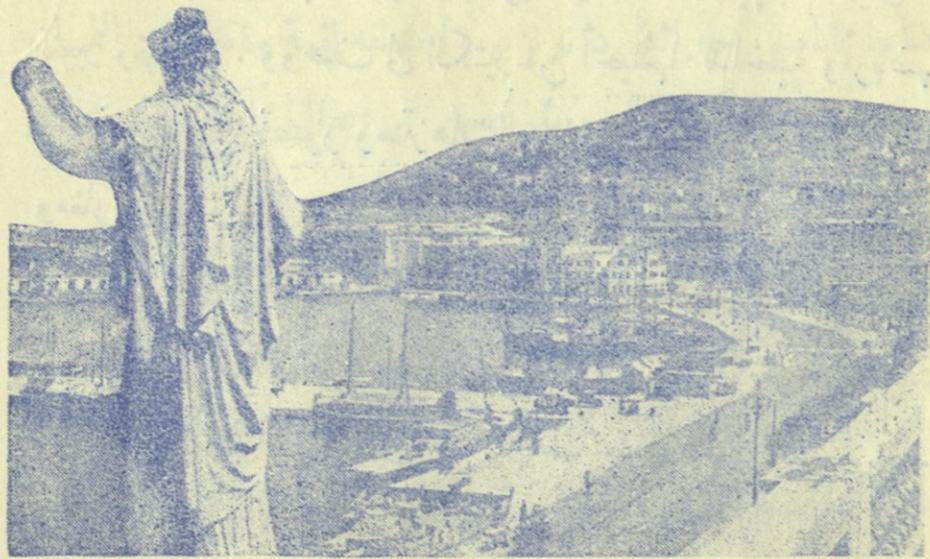
ومدينة تريستا من مدن السواحل التي يمر بها المصطافون
المصريون سراعا وينزل اليها خاصة القاصدون حمامات النمسا
والتشكوسلوفاكيا

وقد نزلت بها منذ ١٨ سنة . ولكنني لم أتجاوز ساحة الاونيتا
أكبر ميادين تريستا وأوسعها . وتبلغ مساحتها ١٦ الف متر مربع
وتحيط به العمارات الشائقة والاندية العامة ومكاتب السياحة ودار

اللويده تورستينو والبلدية التي شيدت في القرن السادس عشر
وجددت سنة ١٨٧٤ وسراى بيترى وغيرها

جولة وغدوة مع صديق عزيز

وتد امتازت زيارتى لها هذه المرة بمقابلة الصديق العزيز
الاستاذ أحمد رمزى قنصل مصر فى تريستا الذى نقل الى طهران
والقنصل الشاب عرفته طالبا فى سويسرا سنة ١٩٢١ ورأيتة
فى استامبول سنة ١٩٣٢ فادلى الى حينذاك بمعلومات عن حالة
تركيا ادركت منها كيف يعنى بدراسة شؤون كل بلد ينزل اليها
واستقبلنى فى مكتبه بقنصلية تريستا بما هو معروف عنه من



منظر عام لمدينة تريستا

ادب وكياسة وقدمني الى موظفي القنصلية الاستاذ عبد المنعم
والاستاذ لطف الله

وكان موعد الغداء قد حل ، فاكنت معه في مطعم الكاستلو .
وقضينا نحو ساعة في التجول ببعض أنحاء المدينة القريبة من البحر
ومحطة سكة الحديد . وفيها العمارات القديمة والمباني الحديثة
والفترينات الزاخرة بصنوف البضائع

ودخل بي مكتبة اتتق منها بعض المؤلفات . ومنها الى قهوة
تناولنا فيها الشاي

ولم يفتر عن الافاضة ببيانات طريفة عن المدينة وماضيها
وحاضرها وحركتها المالية والبحرية وما أدخله فيها الطليان من
تغيير وتبديل . ووصف لي الكثير من أحيائها الداخلية وأرباضها
وما فيها من قصور ومنتزهات وأخصها قصر ميرامار والقلعة
ومغارة بوستوميا

قال : وسيكون للاتفاق الايطالي الالمانى أثره المباشر في
فتح ميناء تريستا وفتح فيومي للسفن الالمانية . وقد شرعت احدى
شركات الملاحة الالمانية في اعداد خط منظم للسير بين تريستا
والاسكندرية

وحدثني كذلك عن الحركة العربية الصهيونية في فلسطين .
وكيف درسها لما كان قنصلا لمصر في القدس . وأدهشني بمعلوماته

عن علاقتنا بهذا القطر الشقيق ووصف لي بعض المستعمرات
الصهيونية وأخصها مستعمرة كومونية قريبة من القدس
وارانى فى الطريق مدرجاً أثرياً . قال انه مرشح روماني قديم
كشفت عنه عند هدم أحد المباني لتجديدها وتوسيع الطريق
وسيحون التمثيل فيه كما فعلوا فى روما وسيرا قوزة وغيرها
وودعته فى القنصلية فى نحو الساعة السادسة قاصداً مصيف
أباتسيا بسكة الحديد عن طريق فيومى

بين تريبستا وفيومى

وفيومى هى الثغر النمساوى المعروف الذى نزل اليه الشاعر
الضابط الباسل جبرائيل دانونزيو واختطفه لقمة سائغة من النمسا ،
بالرغم من أنف الدول . وسد بضمه الى ايطاليا آخر منفذ بحرى
لدول الوسط

وارخى الليل سدوله . فمنع الظلام من التمتع بجمال الطبيعة فى
هذه المنطقة الايطالية النمساوية

وأخذ القطار يتنقل من محطة الى أخرى . منها الكبيرة ذات
الحركة والصغيرة التى تضيئها لمبة بترول

وفى خلال الطريق ، تساءلت عن المسافة بين فيومى وأباتسيا ،
فاختلفت الاجابات من قائل أنها بسكة الحديد ولكن بين محطاتها

والفنادق مسافة ، الى قائل إن هناك أتوبيسات بين فيومي وأباتسيا
واتهى الامر ، بان قررت المبيت فى فيومي
ومن المحطة الى الفندق الصغير

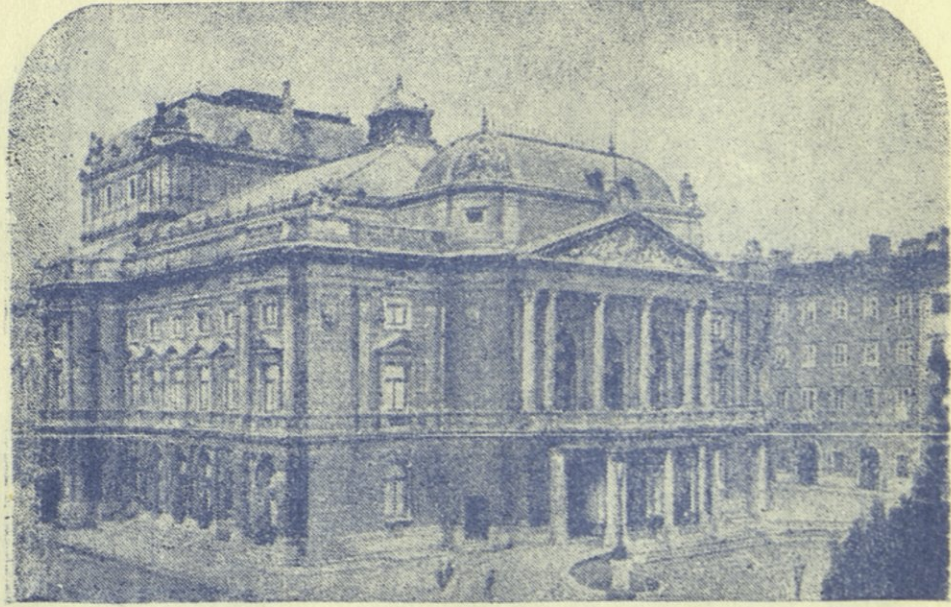
ليلة فى فيومي

وكانت الساعة العاشرة مساء . ولكنهم أحضروا لى العشاء
الساخن والفاكهة الجنية والنبيد الخفيف
وكانت هناك جازباند تلطش تطيلاً وتزميراً من النشاز
الاصلى باحثه عن راقصة أو راقص ، ولا حياة فلمت عزالها وذهبت
الى حيث

وكان لا بد من النوم ، فالاستيقاظ الساعة السابعة صباحاً
حسب العادة . والسؤال عن مركز أتوبيسات أباتسيا . فقالوا إنه
فى الميدان على بعد خطوات من الفندق

ساعات فى فيومي

وفى الميدان وجدت قهوة فيها الشاى والكيك والجيلاتى وصبايا
ملاحاً يقمن بالخدمة ، فخطت رحالى . وتركت عندهن الحقيبة
الصغيرة وتجولت فى الاحياء القريبة من البحر فشهدت السفن
الشراعية وقد أنزلت الى الارصفة حملتها من البطيخ والعنب
والخضر والمقاتى والثوم والبصل



التياتر الكبير في فيومي

والطابع النمسوى متجل ظاهر في الشوارع العظيمة والبوائك
والاندية والمطاعم والحانات الصغيرة والكبيرة واكشاك الصحف
وانتشار الجرائد الالمانية والنمسوية في الايدى
وكفتنى ساعة لتعرف بعض ما فى المدينة من مظاهر العز القديم
والحركة التجارية البرية والبحرية

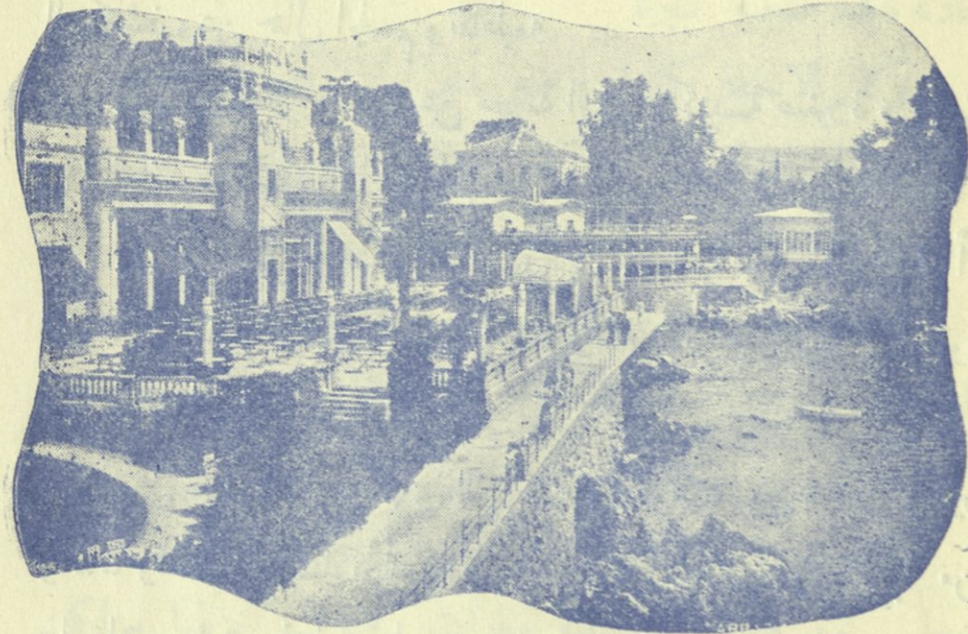
ثم ركبت الاتويس الذى يسير أربع مرات فى النهار بين
فيومي وأباتسيا . ويقطع المسافة فى عشرين دقيقة مجتازاً شوارع
فيومي الواسعة وأرباضها الزاهية بحداثتها وفيلاتها وقصورها
وقهواتها البحرية وكازيناتها . ثم يسير وسط المروج حتى يصل
الى أباتسيا

عين اباتسيا وروما

اباتسيا او ابازيا او اباطية او عباسية
الفظها واكتبها كما تريد وكما تشاء
مدينة ساحلية ، وبلد حمامات بديعة أخذها الطليان مما أخذوا
من بلاد النمسا والمجر بعد الحرب الكبرى
عنى النمسيون بتجميلها وتحليتها فشقوا فيها الشوارع الواسعة
والميادين البديعة وزينوها بالحدائق والباركات وأقاموا وسطها
الفساقي والنوافير تتدفق منها المياه الصافية نهراً والمياه المعروجة
بالانوار المختلفة ليلاً

مدينة الفنادق والحمامات والموسيقى والرفص

لكل واحد من الزبائن الفندق الذى يوافقه



كورنيس اباتسيا وحماماتها البحرية

فهنالك نحو مئة فندق غير الشقق والغرف المفروشة والبانسيونات
ومن الفنادق العائلي البسيط الذين ينام أهلهم بعد العشاء ، ومنها
الفندق الكبير الذي لا تبدأ حركته من الساعة العاشرة مساء الى
الثانية صباحاً : الرقص على أنغام الجاز بند الهائج المهيج والانوار
التي تخطف الابصار

وأ أكبر هذه الفنادق فندق كورنارو على ساحل البحر وسط
حديقة واسعة تنتهي بحمام بحري مترامي الاطراف . وفي الحديقة
مجال للرقص تقام فيه حفلات أحدهما مساءية والاخرى ليلية ،

لا يفصل بينهما إلا العشاء وتغيير الملابس وارتداء السواريه
الكاشف عن جمال الجسم وتقاطيعه
وفي ناحية غير بعيدة عن حومة الرقص كنيسة صغيرة ، حرت
في تكييف مكانها من الاعراب
ولم أدر هل لها عباد خاصون يأتون اليها من الخارج ؟ أم
انشأها اصحاب الفندق ليتم فيها النزلاء الكرام الغرض المأثور
« ساعة لقلبك وساعة لربك »

وعلى طول الشارع ترى القهوات والبارات بين صغير وكبير
وجاماً واسعاً وأكشاكاً للجرائد والمجلات والكتب ومعظمها من
واردات برلين وفيينا وبراج
وتكاد البلد تكون نمسوية في كل شيء : في ضيوفها وأهلها
وحديث تجارها ومديري فنادقها وجرسونات قهواتها
وتتصل اباتسيا بفيومي وفينسيا وغيرهما من مدن شبه جزيرة
استريا بالسكك الحديدية والسيارات والطائرات والسفن

يومان مع صديق مصري

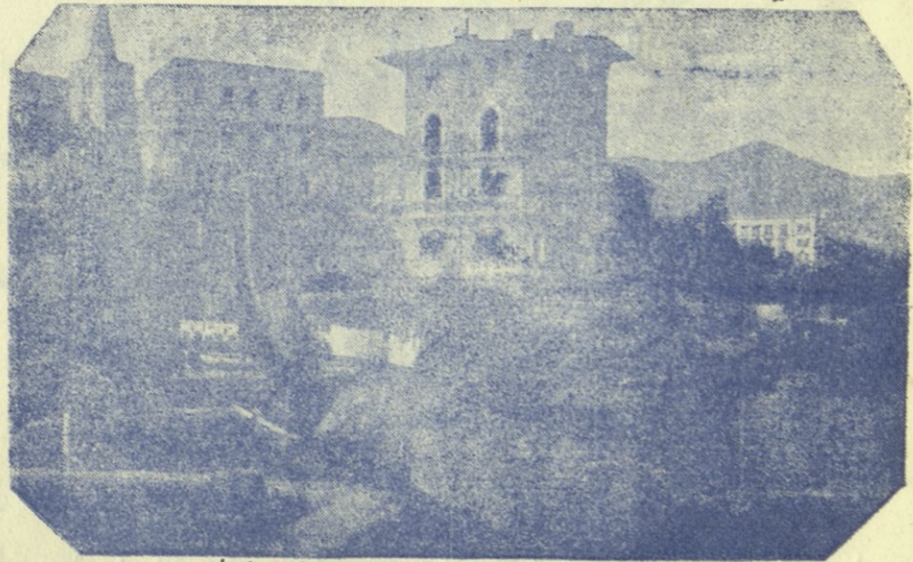
وفي اباتسيا قابلت الشاب المحامي السري الاستاذ حشمت
كيرلس ، فكانت مصادفة طيبة
قلت له : من أرشدك الى هذه البلدة الحلوة ؟

قال : سعادة على حسين باشا ، وقد راقته ففقدت فيها اسابيع
افادته فائدة صحية كبيرة

وكان الاستاذ كيرلس خير أنيس لى وسمير فى التردد على
القهوات الموسيقية وقاعات الرقص بفندق البلنى الفاخر . وتركنى
بعد يومين

وانتهزت فرصة وجودى فى اباتسيا فخرجت مرتين الى عرض
البحر فى احدى السفن البخارية التى تنتقل بين المدن الصغيرة
المتراصة على جوانب البحر

ونزلت فى مدينة لوران وهى مدينة أنيقة هادئة فيها كل ما يلذ
ويطيب من فنادق متوسطة وبارات وقهوات تزينها مراكب
الصيادين



منظر عام لمدينة لورانا

وكان بودى ان أبقى اسبوعاً في اباتسيا . ولكن اسباباً خاصة
دعتني لمزايلتها بعد أربعة أيام
فقد كان البروجرام المقرر للسير هو الذهاب الى مارسليا عن
طريق ميلانو وجنوى والريفيرا الفرنسية
ثم طراً ما دعا الى تغيير الخطة بالعودة عن طريق تونس
وطرابلس
ويقضى هذا التعديل بالرجوع الى روما
والمسافة بين اباتسيا وروما ، تقطع في ١٣ ساعة على الاقل ،
وليس في الجسم قوة لهذا المشوار الطويل

اجتياز شبه جزيرة استريا بالقطار

وكنت تائقاً لمشاهدة بعض بلاد شبه جزيرة استريا ، وهي
لا ترى في القطار
فركبت الاتوكار ضحى من اباتسيا الى تريسته
وعلى جانبي الاوتوسترادا المعبدة شهدت اشكالا وأواناً من
المدن والقرى والعزب ومراكز الفاشزم والمروج تترج فيها
الدواب وتعمل الايدي في اخراج الحاصلات ووصلت الى تريسته
بعد ساعتين

من تريستا الى فلورنسا

ومحطة الاتوكلار في تريستا الى جانب محطة سكة الحديد
ولم يكن هناك وقت يتسع للف والبرم
فعمدت الى قهوة المحطة ، ولا تزال حافظة لونها النمسوي
برياشها الثمين وزخرفها الفنى وزبائنها وصحفها
وبرتفت فيها وكوزمت ، وركبت القطار الى فينسيا ، ولكنى
لم أدخلها بل انتقلت منها الى قطار آخر سار الى بولونيا ، وكانت
فيها نقلة ثانية الى قطار سار الى فلورنسا فوصل اليها مساء
وكان العشاء في فندق الماجستك وتناول القهوة والمسامرة مع
المدير السويسرى وزوجته التى تعد نفسها مصرية لانها ولدت في
الاسكندرية وخرجت منها عروساً
وكانت السهرة المعتادة فى ميدان فيكتور عمانوئيل لسماع
الموسيقى واليقظة المبكرة للسفر الى روما

ايام أهرى فى روما

ولم يبق فى روما شىء للزيارة أو المشاهدة
ولكننى ترددت على وزارة الثقافة الشعبية ، وقابلت فيها
الاستاذ سليم قطان المستشار الشرقى ورئيس قسم الصحافة العربية

الذي يعمل ليل نهار لخدمة رجال القلم وكتاب الصحف من
المصريين والسوريين والمغاربة الذين يقصدون الوزارة فيسهل لهم
مطالبهم ويثقل كواهلهم بالمطبوعات ويقدم اليهم كل ما يريدونه من
تذاكر السفر بالاجور المنخفضة

مقابلات في وزارة الثقافة

وفي غرفة الانتظار بالوزارة قابلت الخورى أغناطيوس سعد
الخلي

قال لى انه قضى زماناً غير قصير في المطرانية المارونية بشارع
حمدي في الظاهر بالقاهرة

ويقيم الآن في حلب ويصدر مجلة الشهباء ، وكلفني تقديم
تحيته الى الاستاذ العالم يوسف شلحت بك والاب بولس سباط
وفي مكتب الاستاذ قطان عرفني الى شقيقة نياقة الانبا
باسليوس قطان الذي كان مطراناً للروم الكاثوليك في بيروت
ثم عين رئيساً لاساقفة صرمرة شرفاً

وتشرفت بمقابلة القومندانور نونس وكيل المدير العام لادارة
الصحافة الخارجية في وزارة الثقافة الشعبية ، والرجل مثال الظرف
والرقة ، عمل زماناً في المفوضية الايطالية بالقاهرة ، وقد رقى أخيراً
مستشاراً في المفوضيات لجدارته وكفاءته وما عرفه في البلاد المختلفة

ووزارة الثقافة الشعبية كانت معروفة قبلا باسم وزارة الدعاية
والصحافة . وهي من المؤسسات الفاشستية الحديثة ، وتقوم منذ
نشأتها بأعمال وخدمات لا تقدر للدعاية لاطاليا وخدمة الصحفيين
الاجانب على نوع أخص بهمة وزيرها الحاضر . وحبذا لو عنيت
حكومتنا بدراستها واقتباس ما يوافقنا من نظمها لادخاله في ادارة
المطبوعات بوزارة الداخلية

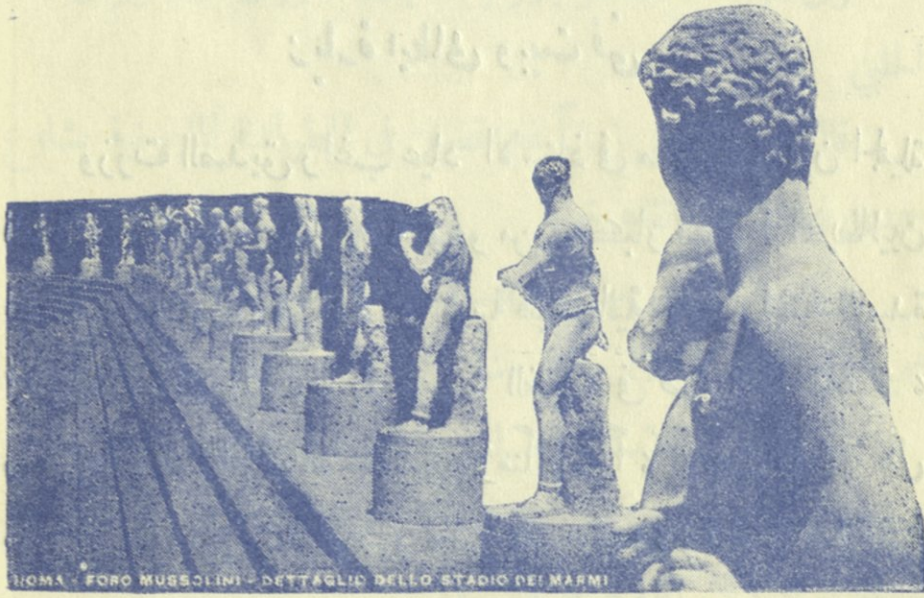
زيارة ايطالى وبيت فى

وزرت الصديق راغب عياد الاستاذ فى مدرسة الفنون الجميلة
العليا فى القاهرة ، بدار حميه وهو من كبار الضباط الايطاليين
المتقاعدين ، وقد ربى اولاده تربية فنية عالية ومنهم ابنته السيدة
ايمى كالى عياد المعروفة بلوحاتها الفنية فى صالونات القاهرة ،
واخوها وقد أقام فى الاسكندرية زمنا قصيرا ، وبيت القائد كالى
ملىء بالتحف من تماثيل وصور ، من صنع ولديه ، وقطع زخرفية فنية

جولة فى فورو موسولينى

وصحبنى الاستاذ راغب عياد الى فورو موسولينى ، أحدث
المنشآت الرياضية فى ايطاليا
مدرسة ومعهد وملاعب لا مثيل لها فى العالم ، وستكون بعد

أتمامها كعبة لهواة الرياضة والفنون
وفي هذا الفورو مسلة رخامية من الرخام ارتفاعها ١٨ متراً على
قاعدة علوها ثمانية أمتار
والمدخل مفروش برخام كوراره وعلى جانبيه كتل رخامية
كبيرة نقشت عليها أسماء من راحوا ضحايا في ميادين استقلال
الامبراطورية



التماثيل الرخامية في فورو موسوليني

وتنتهي الساحة بفسقية رخامية بداخلها كرة كبيرة من الرخام
تنجلي محاسنها ليلاً عند ما تتدفق حولها المياه المترجة بالانوار
الكهربائية ذات الالوان البديعة

وتحيط بالفسقية دائرة فرشت أرضها بقطع الرخام الموازيكو
وقد ألفت من هذه القطع صور للالعاب الرياضية الرومانية القديمة
والى جانبها ملعب على هيئة مدرج احيط بتماثيل رخامية
بأحجام كبيرة ، وكل تمثال مهدي من احدى المقاطعات الايطالية
وهناك ملاعب اخرى للتنيس وكرة القدم والجولف وأحواض
للسباحة وجاليريات لمعارض وقتية لاشغال صغار التلاميذ

زيارات وسهرات ومقابلات اخرى

وفى اليوم التالى أقيمت نظرة خاطفة على مباني الجامعة وعماراتها
المختلفة من بيوت للطلبة ومطاعم ومكتبات وغيرها
وترددت غير مرة على المفوضية والقنصليتين المصريتين
وساهرت بعض الاخوان والاصدقاء من ممثلينا السياسيين
وعرفنى أحدهم الى الاستاذ عباس الشريبنى خريج كلية الآداب
ومدرس اللغة الفرنسية فى مدرسة أسيوط الثانوية ، وهو يقضى
أجازته كل سنة ، على حسابه الخاص ، للتردد على معاهد العلم فى
فرنسا وايطاليا وسويسرا متزوداً من اللغة الفرنسية وآدابها

من روما الى تونس

كانت مدينة روما خاتمة المطاف في ايطاليا
وتأهبت للرحلة الجوية الى تونس وظر ابلس

ترهيل الحاجة شنطة

وجاء دور « الحاجة شنطة »

فقد أبت أن تشاركني في هذه الرحلة وخرجت وبرجت
وخافت على روحها من الارتفاع عن الارض والتحليق فوق
السحاب

ولم أعارضها أو أمانعها

فان لكل كيلوغرام من حمولتها رسماً فادحاً للطيارة . اضف
اليه نقلها من مطار الى آخر

فاتفقت معها على « حيلولة » وقتية
وتكفل الصديق العزيز الاستاذ المصور راغب عياد والسيدة
زوجته بأن يضاهيا الى عفشهما
وتعهدت شركة السياحة الايطالية بنقلها من الفندق الى المركب
اليونانية المسافرة من بونديزي
وكتبت الى الصديق الاستاذ زكي عزب المهندس ان يستقبلها
بالخفاوة في المركب بميناء الاسكندرية ويسلمها الى صاحب العزة
نسيم جرجس بك أمين الجمرك ليعنى بشحنها الى دار الصحافي
العجوز في العاصمة
وهكذا ارتحت من الست ذات الوزن الثقيل

من روما الى اوسقيا

وفي صباح يوم الجمعة ٢ سبتمبر بكرت في اليقظة . وركبت
تكساً من أوتيل لوديفيزي ، وعلى رأسى الطوبوش المحترم ، الى
ميدان اسيدرا وفيه توكيل شركة الطيران الايطالية (الليتوريا)
فاسترحت نحو نصف ساعة حتى حضر مندوب الشركة وتسلم
الباسبورت وتذكرة السفر من الركاب كلهم . ودعانا الى الركوب
في اتوكار بديع سار يدرج بنا في شوارع روما وميادينها الفسيحة
مجتازاً منطقة الكوليزيوم حتى خرج الى الاوتوسترادا ، وهي

الطريق التي شقها الدوتشي موسوليني معبداً فيها شارعين للسيارات
وفي وسطهما طريق لسكة حديد كهربائية حتى مصيف أوستيا
البحري

في مطار أوستيا

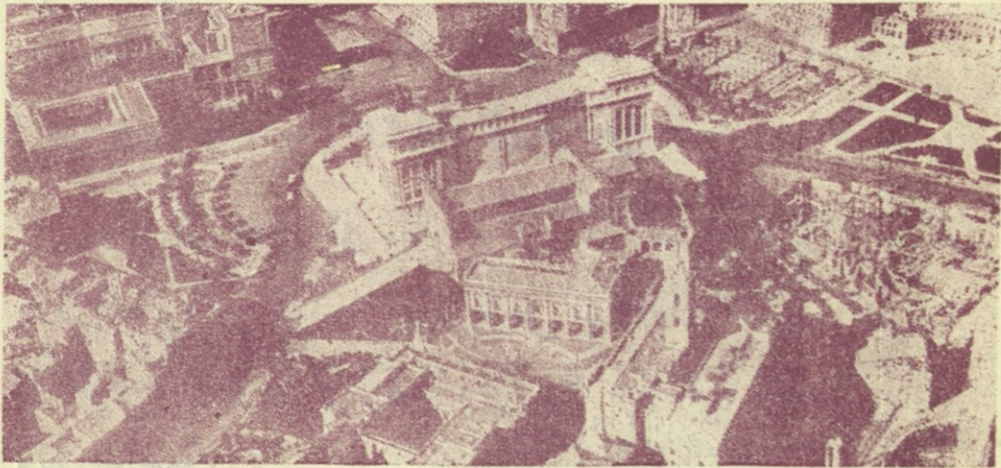
وقبل ان نصل الى المصيف وكازينه وحماماته ، انعطف بنا
الاتوكار الى المطار البحري أو بعبارة اخرى الى مطار روما الجوي
وفي هذا المطار البوفيه وغلايات الشاي والقهوة الاكسبرس
وغرف الاستراحة ومكاتب الباسبورت والبوليس والجمرك مشرفة
على حديقة غناء تفصل بينها وبين البحر
وشرع الموظفون المختصون في فحص الجوازات والسؤال عما
يحملة كل مسافر من نقد وبنكنوت وحوالات سياحة

ذكريات قديمة

ولما نزلت الى الطائرة تذكرت الرحالين المغاربة ابن جبير
وابن بطوطة وابن سعيد وكيف كانوا يقضون الايام والليالي على
الشاطئ منتظرين « الريح الطياب » لتقلع بهم السفينة . وكيف
أن أحدهم « راحت عليه نومة » فلما استيقظ وجد السفينة وقد
أبحرت وفاتته « يعرض في الارض »

السفر بالطيارة

فطائرات شركة « الليتوريا » تقوم اليوم في مواعيد معينة
بالساعة والدقيقة . وهكذا يكون وصولها . ولها جداول « الدليل
المفيد » العامة والخاصة يحتفظ بها الغواة
وقامت طائرتنا في الساعة الثامنة والنصف بالتمام



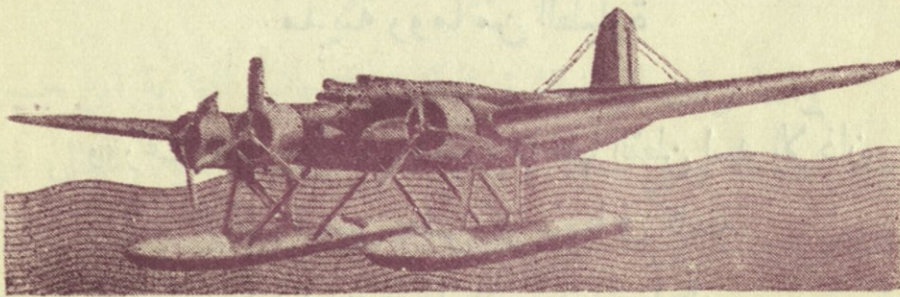
مدينة روما من الطيارة

ووزعت علينا مظاريف صغيرة داخلها القطن لسد الآذان
وانقسم الركب قسمين جلس كل منهما في كابينة
وكان معي عدد ، منه صبايا ملاح وفتيان ظرفاء
وأخذت الفتيات يتلهين بالتطريز والقراءة والرسم

وأمسك القائد بصحيفة « البوبولو دي روما » يقرأ فيها
ويراقب المحركات
والمسافة بين مطار روما ومطار تونس ٦٩٠ كيلو تقطعها الطائرة
في ثلاث ساعات وربع
وليس في الطريق ما يستحق الذكر فالبحر كأنه قطعة من
اللازورد لا تبين له حركة . وقد غطى قسم منه بالزبد الأبيض كأنه
كريما شاتبي

الوصول الى تونس

وقبل الى نصل الى مطار تونس هداً السائق السير ، وأخذ
ينزل بالطائرة من عليائها ليرينا مدخل تلك البلاد السعيدة فتفرجنا
على المزارع ويوتها وطرقها ودروبها ثم الخليج الفاصل بينهما
وبين العاصمة



الطائرة تنزل الى المطار البحرى

ووصلنا في الموعد المحدد وهو الساعة ١١ والدقيقة ٤٥
وكنت قد ابرقت الى الاستاذ الوطنى الجليل السيد عبد العزيز
الثعالبي بان يوفد من ينتظرني في المطار
فكان في استقبالى خمسة من شباب تونس ، رحبوا بى وحمل
أحدهم الحقيبة الصغيرة وآخر مخللة تحوى البيجاما والبايتوفلى

منمى من الدفول الى تونس

وادخلت الى غرفة عامل الباسبورت . وبعد ان أجاز الدخول
للكب كله ، شرع فى فحص جواز سفرى ، ثم حلق فى وجهى
ودارت بينى وبينه المناقشة التالية :

قال : أين التأشيرة لدخول تونس

قلت : أولست تونس جزءاً من فرنسا ؟ وعلى الباسبورت

تأشيرة لفرنسا وبيروت ولبنان

قال : هذه التأشيرة لا تفيد . بل لا بد من تأشيرة خاصة

لتونس وأمر من الحكومة المصرية بالاذن لك بالسفر الى تونس

قلت : أنا لا أريد ان اقيم عندكم الا ثلاثة أيام

قال : ولا ساعة واحدة

ونادى بالشبان الذين كانوا فى انتظارى وكتب اسماءهم

وعنواناتهم فى ورقة

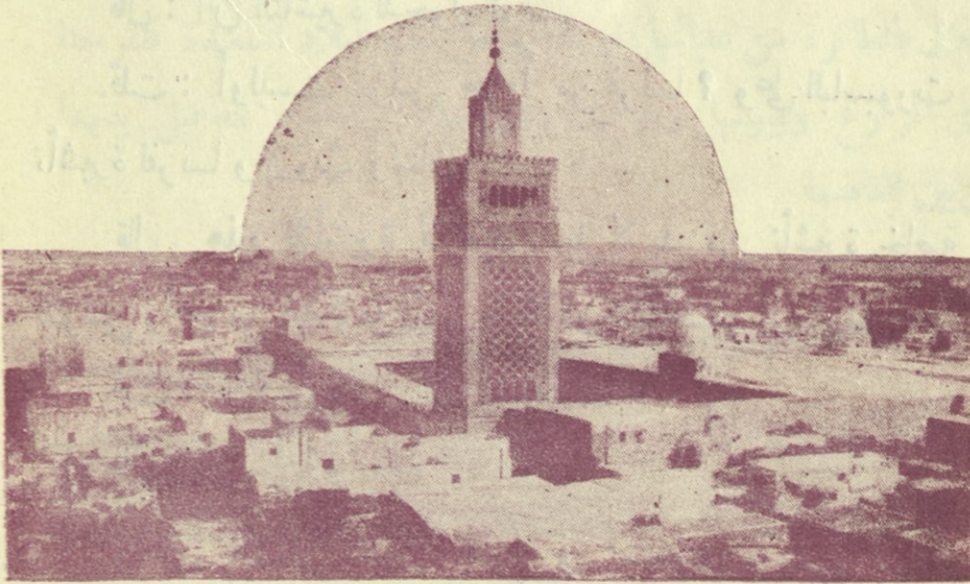
ثم أمرنا بالانصراف من غرفته وحجز الحقيبة والمخلاة وأقفل
بابه في وجهنا

وركب بعض المستقبلين سيارة لاستقدام صاحب العزة حسنى
عبد الوهاب بك ليضمنى ويسهل لى الدخول الى المدينة
وجرت خلال ذلك المحادثات التليفونية بين بوليس الميناء
والحكمدارية

ومنعت الطائرة من السفر نحو ربع ساعة

اعادنى الى الطائرة

وانتهى الامر بان قادنى البوليس الملكى الى الطائرة . ولم يبرح



منظر عام لمدينة تونس

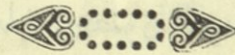
الرصيف حتى رآها وهي محلقة في الجو مبعدة الصحافي العجوز عن
بلد الخلدونية وطلابها

وبعد ان استقر بي المقام على مقعدى فكرت في الحقيبة الصغيرة
وما فيها واخصه مظروف مفتوح يحتوى على ١٤ جنياً بين
بنكوت انكليزى وايطالى وفرنسى

واسرعت الى فتحها وتناولت المظروف وعددت ما فيه فاذا
البوليس الامين لم يمسه

ولكن آثار يده ظهرت لى فى تقليب الملابس وبقية الاوراق
وكان كل ما أخذه صورة فوتوغرافية رسمها لى فنان تشيكي
فى اباتسيا

وكانت السماء صاحية ، والشمس مشرقة ، والبحر هادئاً .
او ظهر لى كأنه كذلك ، حتى وصلنا الى مدينة طرابلس فى الساعة
الثالثة والدقيقة ٤٥ بعد الظهر



طرابلس قديما وحديثا

أقيمت في مدينة طرابلس خمسة أيام ، وفي مدينة بنى غازى يومين
ولست ادعى أن هذا الاسبوع قد كفى لمعرفة لوبيا والامام
بقديما وحديثها

نظرة تاريخية الى لوبيا

ولهذه الجارة الشقيقة العزيزة تاريخ قديم يرجع الى أيام
الفينيقيين واليونان والرومان وعصور العرب والاسبان والاتراك
وتاريخ حديث هو تاريخ الاستعمار الايطالى منذ سنة ١٩١١
حتى اليوم
وللقديم آثاره ومعالمه من هياكل ومسلات وأقواس نصر
وجوامع ومساجد

منشئ لوبيا الجديدة



وللحديث عماراته
ومنشأاته من اصلاح في
الزراعة وتنظيم للتعليم
والتجارة وتعبيد للطرق
وأخصها الكورنيش العظيم
الموصل من حدود مصر
الى آخر المغرب الاقصى

وقد عنيت ادارة
الصحافة في ديوان الحاكم
العام بطبع مذكرات
واقية عن هذه الشؤون
كلها باللغة الايطالية ،
تقدمها بالمجان الى كل من

خامة الماريشال بالبو

يريد التوسع واستقصاء حالة لوبيا في عهد الاستعمار الايطالى

وهناك كتب ورسائل ، بين قصير وطويل تفيد الراغبين في

دراسة حالة البلاد جغرافياً وتاريخياً واقتصادياً

واذا كان الاسبوع لم يتسع لهذه الدراسات ، فانتى قد

ستفدت فيه وحصلت ما لا أصل اليه من المطالعة والرجوع الى
لمطبوعات المختلفة

مطية ثانية للباسبورت

وكان للباسبورت حديث في المطار
قال عامل الجمر : ليس لديك فيزة بالدخول الى طرابلس
قلت : انى مصرى وأدخل الى ايطاليا بدون فيزة . وطرابلس
جزء من ايطاليا . وقد أبلغونى فى وزارة ثقافة الشعب فى روما انه
لا لزوم للفيزة

قال : هذه الامور لا تخصنى ولا يمكنى أن ابت فيها . فانا
أسمح لك بالدخول الى المدينة . ولكن هذا الباسبورت تسلمه من
مكتب البوليس فى الكاستلو

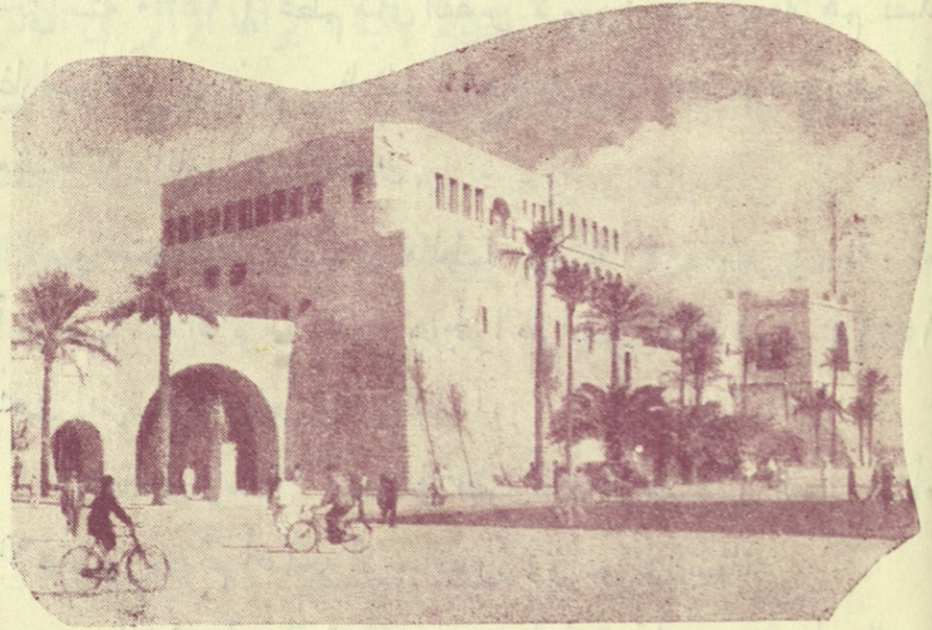
وتلقانى وكلاء الفنادق . فاخترت منها فندق مهارى . وركبت
الاتوبيس الخاص به وسار بى مسافة طويلة على شاطئ البحر حتى
وصلنا الى الفندق

وبعد أن قيدت اسمى فى الفندق ، وعدتهم باحضار الباسبورت
وتسلمت خريطة المدينة وقصدت الى الكاستلو فى تكسى

الكاستلو أو القصر العتيق

والكاستلو هو قلعة المدينة قديماً ، وسراى الحاكم العام

حديثاً . ويسمىها الاهالى السراى الحمراء . ويعرفها العلماء باسم
القصر العتيق
ويرجع تاريخها الى العصر الرومانى ، على ما حققه الاستاذ



المنظر الخارجى للسكاستلو

جاكومو جويدى . وهو يرى ان بقايا البناء الرومانى لا تزال تحت
القصر

وقد اتخذ العرب الحصن الرومانى معقلاً لهم . ولبثوا فيه حتى
القرن التاسع للميلاد ، على ما رواه المؤرخون عن مقاومة ابراهيم
بن عبد الله بن الاغلب لجنوده عند ما ثاروا عليه وحاصروه فى
هذا القصر

ولما استولى النور منديون على المدينة اقامت حاميتهم في القصر
سنة ١١٤٦ ولكن عهدهم لم يطل ، اذ طردهم العرب سنة ١٣٥٨
وفي العهد الاسباني ، الذي لم يدم الا ٢٠ سنة (من سنة ١٥١٠
حتى سنة ١٥٣٠) عظم شأن القصر لانهم اتخذوه معقلا لهم لصد
غارات الاتراك عنهم . فادخلوا فيه اصلاحات = بيرة وزادوا في
مشمولاته واقاموا فيه القلعتين

واحتله كذلك فرسان مالطا ولبثوا فيه عشرين سنة . ثم
أخرجهم منه الاتراك الذين هاجموا طرابلس باسطولهم سنة ١٥٥١
تحت امره أمير البحر سنان باشا

وجاء في رسالة كتبت في القرن السابع عشر ان القصر أنشأه
الافريقيون . ثم أصلحه الاسبانيون وزادوا في بنائه
ويبلغ محيط دائرته نحو ٥٠٠ خطوة تضرب أمواج البحر
جانبه الشرقي ويحيط به خندق من الجهات الاخرى . وهو مربع
الشكل ، تقوم على جوانبه أربع قلاع أطلق عليها الاسبانيون أسماء
بعض القديسين

وعنى آل قره مانلي بتجميل القصر وزيادة مبانيه
واتخذه الايطاليون مركزاً للحكومة . ومنعتهم الحرب الدولية
العامة من النظر في اصلاحه . ولكنهم وجهوا نظرهم الى ذلك في
عهد الكونت والبي من سنة ١٩٢٢

وعلى من أراد المزيد الرجوع الى الرسالة التي وضعتها الحكومة
الاطالية عن القصر ، وما كتبه الاستاذ عمر فخرى المحبشى في
مجلته « ليبيا المصورة » عدد ديسمبر سنة ١٩٣٠
ولا تزال آثار القصر القديم باقية ، براها الزائر في الافنية
والسلام والقاعات المختلفة التي يحرسها جنود وطيون بملابسهم
العربية . وآثارها الذي روعيت فيه الناذج العربية والرومانية القديمة
فانت في هذا القصر بين مظاهر الحكم والادارة ومعالم الفن
القديم

دائرة الدعاية والصحافة

وبعد ان انتهيت من تخلص الباسبورت ، بكل سهولة ، من
دائرة البوليس قصدت قسم الادارة . وقابلت فيه القومندور جوزيبي
لافادجى الذى يعرفه اهالى بيروت ولبنان حيث قضى شطراً من
شبابه . وهو يجيد العربية . ويعهد اليه فى مراجعة الصحف العربية
وترجمة ما يهم حكومة طرابلس منها
ثم انتقلت الى دائرة الدعاية والصحافة وفيها الكافاليرى
جويدى البرتو برناردى الموظف الفنى والسيد بنيامين ركاح
والكافاليرى برناردى مثال الظرف والادب والكياسة خبير
بشؤون البلاد والعباد وتاريخها القديم وكل ما فيها من منشآت

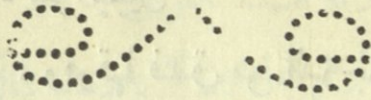


من مناظر مدينة طرابلس القديمة

ومستحدثات واصلاحات عمرانية وزراعية منذ الفتح الايطالى
وقد انتفعت بهذه الخبرة . وكان له على الفضل في كل ما أردت
معرفة من شؤون البلاد
والاستاذ ركاح ، رجل مستنير دقيق ، محيط باحوال البلاد

العربية وحركة الطبع والنشر فيها بحكم وظيفته ومطالعته اليومية
وكان يكالم شاباً لاحظت انه ازهرى من لباسه وكلامه ،
فصدقت فراستي . و ذكر لي انه طرابلسي اسمه ابو بكر ساسي
ويدرس في الازهر الشريف وقد جاء لزيارة أهله
وأراد الاستاذ ركاح ان يحملني مجموعة من المطبوعات الايطالية ،
فاعتذرت إلا عن قبول أربع رسائل منها عن التربية والتعليم
والمنشآت الحديثة في ليبيا والاصلاحات الصحية وأعمال الادارة

[Faint handwritten text, likely bleed-through from the reverse side of the page]



اسبوع في طرابلس

« قهوة فيكتوريا » قهوة مختلطة في أول القسم الوطني خلف

الكاستلو

زبائنها من المستعمرين الايطاليين ، والنزلاء المالمطين ،

والاهالي المسلمين والاسرائيليين

وبجوارها مطعم . وفوقها فندق من الدرجة الثالثة

جلت فيها مع الطالب الطرابلسي ابو بكر ساسي

ولاحظت أنه يحدثني ويحجج على أسئلتى بحذر واحتياط

ولكني انتهيت بان هدأت روعه وطأته بانتي لا أريد البحث

في السياسة أو علاقة الطليان بالعرب . بل كل قصدي هو الفرجة

على البلد وما فيها من معالم قديمة ومنشاءات حديثة والوقوف على حالة

الادب والصحافة والتربية والتعليم

لهجات أبناء المدينة والريف

وتسمعت الى لهجات المتكلمين من جلاس ومشاة ، فاذا بها
في تباين واختلاف
وتأكدت بذلك صحة ما قلته في هذا الموضوع منذ سنتين
وعارضني فيه أديب طرابلسي على صفحات الاهرام
فأبناء المدينة ، وأخصهم من تربوا في الازهر والمدارس
الوطنية وحفظوا القرآن الشريف أو بعض أجزاءه ، تقرب لهجتهم
من اللهجة المصرية ممزوجة بالفاظ عربية صحيحة
وعلى عكس ذلك العامة وأبناء الريف . فلم رطانة خاصة
مشوبة بكلمات ايطالية
وقد حاولت مكاملة هذا الفريق الاخير . فلم يفهموني ولم
أفهمهم . ووقف أكثرهم صامتين لا يدرون باية لغة أخطبهم

المواصلات في المدينة

وتنقلت والطالب الازهرى في بعض المواضيع العامة وتاريخ
المدينة وثروة الاهالى
وبسطت بين يديه خريطة المدينة فارشدني عليها الى القسم
الافرنكي والقسم الوطنى

وطرق المواصلات بالتاكسيات وشوفيراتها كلهم من
الاطالين والاجانب . ثم عربات الاجرة ذات الجواد الواحد
وسائقوها وطنيون واجانب وتسير كلها بالعدادات . ولها في النهار
تعريفه وفي الليل تعريفه اخرى . ثم الاتوبيسات الكهربائية وفيها
درجة أولى ودرجة ثانية . ومنها أتوبيس دائري . وأتوبيسات
تذهب الى الضواحي . وفي كل محطة جدول بمواعيد وصول العربات
والاجرة في السيارات الحافلة مثل مصر والاسكندرية قرش
صاغ للدرجة الاولى وخمسة مليات للدرجة الثانية

جولة في القسم القديم

وبدأت تجوالى في المدينة بالحى العربى . وهو القسم القديم ويقع
وراء القلعة وأسوارها
وكان للقلعة أبواب تقفل ليلا . فلا يباح للاهالى الخروج الى
الساحل البحرى
وهذا القسم القديم مشابه للاحياء الوطنية القديمة في مصر
والشام
ويمتاز الحى الطرابلسى بان أرضه مرصوفة بقوالب الاسمنت
ومصابيح الكهرباء والنظافة التى تشمل البيوت ذات الواجهات
المدهونة باللون الابيض

وأغلبية البيوت مفتحة الابواب . وتعرف بيوت اليهود
بمجلوس النسوة الى جانب الابواب على الارض أو الكراسى . وترى
الكثيرات منهن جالسات في الحوش ، يشتغلن بالاعمال المنزلية أو
حياكة الملابس أو الدانتلا

ولاحظت في أغلب هذه الحيشان موائد مفروشة بالمشمع الملون
ويكثر في دكا كين القصابين لحم الجمل . وهم زينونه بورق
البهرجان الذهبي وطلاء وردى اللون

وقل ان ترى في هذا القسم أحداً من الايطاليين
ويمكنك أن تستعرض فيه الوطنيين بملابسهم المختلفة المتعددة
الالوان من برانس وسراويل وجلايب بيضاء وبالطوات
وحرائر ملونة

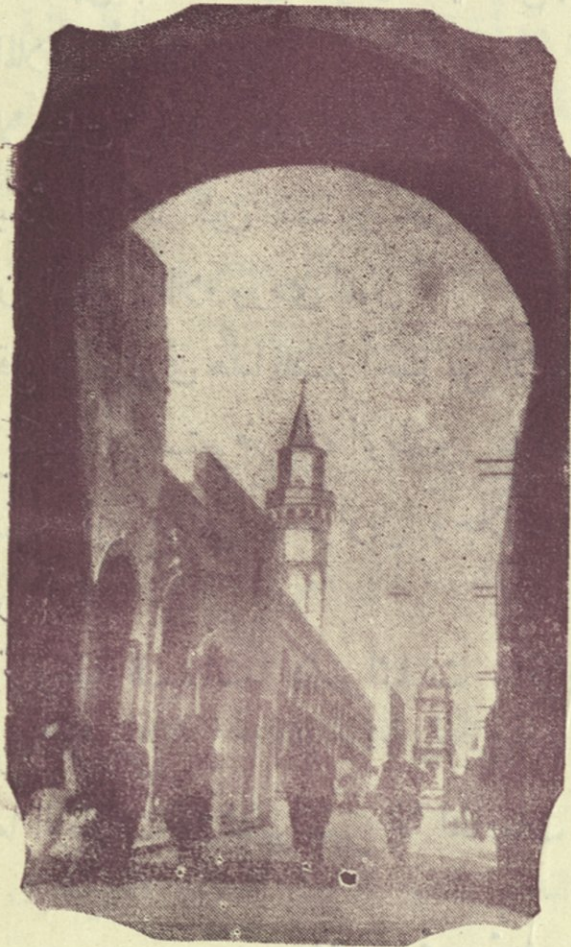
وترى فيه السيدات الاسرائيليات سافرات مئثرات بازر
من الحرير الابيض

أما الوطنيات فلا تظهر منهن الا الخاديمات السودانيات

سوق المشير وفهونها

وفي هذا القسم سوق المشير وهي جلارية خاصة بالصناعات
الوطنية المحلية من حديد ونحاس ونسيج وغيرها

وفيهما قهوة المشير . وهي قاعة رقص وغناء . ولما وصلت اليها
وجدتها مقفلة الابواب . وقيل لي انها لا تفتح الا شتاء



سوق المشير

قلت : وهل تغنى فيها وترقص سيدات وبنات من أهالى البلاد
قلوا : كلا يا سيدى . فالمغنون والمغنيات والراقصات يأتون

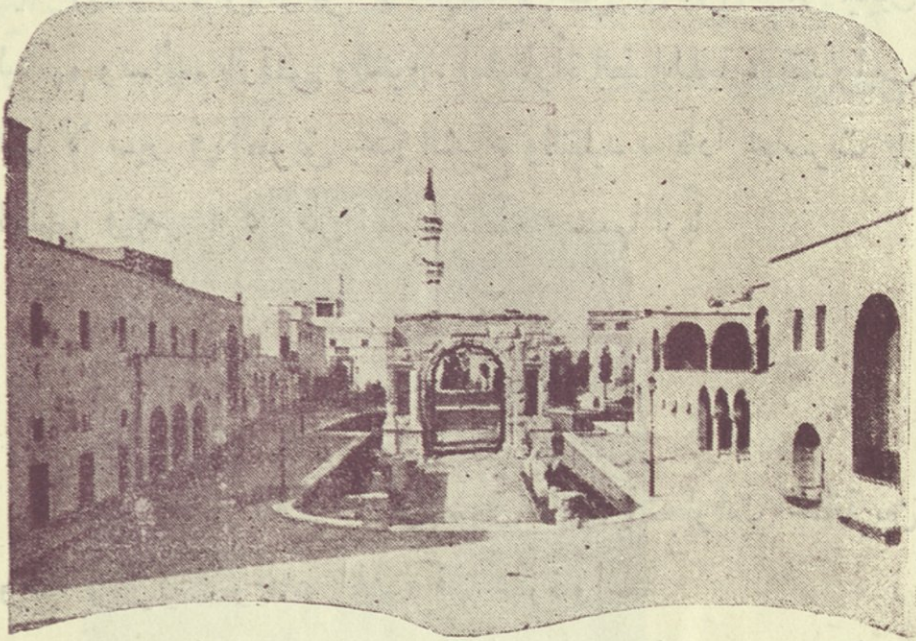
الينا من مصر ومن تونس . وقد يسمح بعض الاهالى الاسرائيليين
لبنتاتهم ونسائهم بالرقص والغناء . أما المرأة الطرابلسية ، فقد رأيت
انها لا تسير فى الطريق بحكم الشرع والتقليد : فاذا تجاسرت على
الظهور فى مسرح ، كان نصيبها تقطيع جسمها ارباً

- سوق الترك ونجارها

وهناك سوق الترك . وهى سوق عامرة بالتجارات المختلفة بين
وطنية وشرقية . ولجماعة الهنود فيها تجارة واسعة
والسوق فى مجملها شبيهة بخان الخليلي . ومنها جزء مسقوف .
ويكثر فيها عرض السجاجيد الفارسية
وقيل لى انها تقفل يومى السبت والاحد . لان الاغلبية من
تجارها مسيحيون اجانب ويهود وطيون

مخزن الرخام ومقبرة الجنود

وعلى مقربة من الكاستلو قوس ماركوس اورليوس . وكان
مظموراً ويسميه الاهالى مخزن الرخام . فكشف عنه الايطاليون
وأحاطوه بدائرة من الرخام الابيض
والى جانب القوس مقبرة الضباط والجنود وقادة السيارات



قوس ماركوس اورليوس

الاطالين الذين استشهدوا في حروب فتح المدينة ومنهم السيدة
قرينة الماجور برجنتي

وتفرع من ميدان ماركوس اورليوس عدة شوارع وحات
يسمونها « زنقة » أو عرصة . ومنها « زنقة الفرنسيس » و « زنقة
الاربع عرصات »

وفي زنقة الفرنسيس قنصلية فرنسا في دار تمثل العمارة
الطرابلسية القديمة خير تمثيل في فناءها ونافورتها وسلمها وبوائكها
وزينة قاعاتها

مسجد القره مانلي وجامع كورجى

وفي الحى الوطنى جامعان مشهوران وهما : مسجد القره مانلي
وجامع كورجى

ومسجد القره مانلي انشىء فى القرن الحادى عشر للهجرة وفيه
مدافن أبناء العائلة

وآخرهم حسن باشا القره مانلي

والسطح الداخلى لجدران المسجد مكسو بمربعات صغيرة من
الرخام الملون

وتحيط به من الداخل ايونات يسمونها السدة ، كانت معدة
للسيدات المصليات . أما الآن فيصلى فيها الرجال

والكورجى مملوك لآل القره مانلي . جىء به أسيراً من بلاده
وهو صغير . وكان مسيحياً وأسلم ، وحسن اسلامه . واسرى وبني

الجامع المعروف باسمه فى القرن الثانى عشر للهجرة

والى جانب كل من الجامعين مدرسة للعلم الدينى

والجامعان ومدرستاها تمثل الفن المغربى القديم خير تمثيل

فى مطعم وطنى

وشتمت على مطعم وطنى ، أتذوق فيه طعم الكسكى

الطرابلسى



مسجد القره مانلي من الداخل

فدلتني بعض أهل الخير على مطعم خلف سور المدينة يشتمل
على دورين

وقف في الدور الاول منه الطهارة مشمرين ، وبين أيديهم
القصاص والجفان وحلل الخضر عقدت فوقها سحب كثيفة من الدخان
واشتمل الدور الثاني على ثلاث غرف متوسطة للطعام ، على
مثال غرف العجاني بين الصاغة وخان الخليلي

ورحب بي الجرسون بلهجة مصرية . وعرفني بنفسه وذكر
لي ان اسمه حسن الشرييني من أهالي الجمالية بالقاهرة وأنه حاصل
على الشهادة الابتدائية وأن جده كان قد دخل في حماية ايطاليا

وذكرت له الاسم والكنية . فزاد في الترحيب والتكريم
وأحضر لي بعض أعداد المجلات المصرية الاسبوعية . وسألته عما
إذا كان مسروراً من الإقامة في طرابلس

فهز رأسه علامة للنفي . وقال أنه يبذل كل جهد في العودة
الى مصر

وأوصيته على طبق الكسكسي ، على أن يكون مجرداً من اللحم
خيفة أن يكون لحم جمل . فلبى الطلب سراً

وبينا أنا أتناول الطعام ، حضر اثنان من الزبائن وشاركاني
في المائدة

وبادأني أحدهما بقوله : أظن ان حضر تكم الصحافي العجوز ؟

قلت : ومن أدراك ؟

قال : أنا صادق عبد الرازق البشتي من خريجي المدارس
الثانوية . واشتغل مترجماً في ديوان الولاية . واطالع الاهرام ولا
يفوتني هامشك يوماً

ثم عرفني بصاحبه وهو التاجر عبد السلام الناوق
وكانت جلسة طيبة جرى فيها الكلام عن الصحافة المصرية
وكتابها

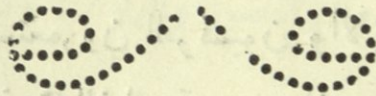
وأبي الاستاذ البشتي الا أن يطلب الفاكهة والقهوة . وأوما
الى صاحبتنا الشرييني ، فلم يقبل مني ثمن الغدوة
وبعد منا كفة قبل البقشيش مني غصباً

في قهوة وطنية

ولمحت الى جانب السور في الحى الاوربي قهوة نظيفة كتب
عليها « القهوة الطرابلسية » بحروف عربية بديعة
وسرني ترتيبها ونظافة مناظرتها ذات الاغطية الملونة
وسألت عن صاحبها ، فعلمت أنه الشاب الوطنى بشير بن
زغوان . وقد أتم دراسته الابتدائية ورأى أن ينصرف الى العمل
الحر . ففتح قهوته هذه فأقبل عليه الوطنيون والاجانب
والطلب من قهوة وشاى ولكوم بنصف ليرة (قرش تعريفة)

وهناك الشيشة الحمى. وأنواع البسكويت والشكولاته والفونندان.
سألته عما اذا كان يبيع الخمر؟ فقال: لا ياسيدى. قلت:
وهل الوطنيون ممنوعون من بيعها؟ قال: لا يا مولاي. ولكن
ديننا يحرم علينا أن نتاجر فيها أو نسقيها
وفي القهوة فنوغراف أسمعا عدة أقراص لام كلثوم وعبدالوهاب
وقال انه يشتغل بتركيب جهاز للراديو. ويرجو أن يسمع
زبائنه راديو مصر واضحاً مثل بقية المحطات الاروية ومحطة تونس
ومحطة الجزائر

وفي هذه القهوة تعرفت الى بعض التجار والموظفين. وبدأت
تزول وحشتهم منى. ودعاني بعضهم الى بيوتهم فاعتذرت.
ووعدت باجابة الطلب في زيارة قادمة



طرابلس الجديدة

لمهندسى التنظيم رايان متعارضان فى توسيع المدن القديمة
و اصلاحها

يقول الفريق الاول انه يجب ان يترك القديم على حاله وتنشأ
الى جانبه مدينة حديثة

ويقول الفريق الثانى باصلاح القديم وتنظيمه بشق الشوارع
الواسعة . ولو بازالة الآثار والمعالم القديمة

وقد اتبع المستعمرون الفرنسيون والايطاليون رأى الفريق
الاول ، فى مدن افريقيا الشمالية من بنغازى وطرابلس شرقاً الى
طنجة والدار البيضاء غرباً

طرابلس الجديدة

فى مدينة طرابلس ، كان سور الكاستلو هو الحد الفاصل

بين المدينة والفضاء المترامى على ساحل البحر ، حيث كانت الارض
خراباً ياباً

وفي هذا الفضاء خطط المهندسون الايطاليون المدينة الجديدة ،
تحت رعاية وارشاد المارشال بالبو ، وانشأوا على ساحل البحر
كورنيشاً دونه كورنيش الاسكندرية . ورسموا الشوارع والميادين
الواسعة . وقسموا أرض البناء بين قطع صغيرة وكبيرة . وسهلوا
شراءها للطلبين بأثمان زهيدة وأقساط طويلة الآجال
فقبل على الشراء جماعات من افراد وشركات ايطالية وكثير
من اسرياء اليهود الوطنيين وبعض التجار والمالين الطرابلسيين

ووضع نظام للبناء والتعمير وتعدد الادوار . فلم تمض سنوات
حتى ظهرت المدينة الجديدة تحتال في ثوب بديع من المنشآت
الحديثة . وقد روعى فيها الطراز العربى مع شىء من التعديل . وفي
الكثير من العمارات الكبيرة بوائك . فاذا بعدت عن وسط المدينة
رأيت الفيلاوات البديعة والقصور والعمارات ولكل واحدة حديقتها
الكبرى

وفي الكثير من الشوارع حدائق ومنتزهات ممتدة على مسافات
طويلة .

والى جانب الكاستلو على شاطئ البحر عمودان وضع على
أحدهما مركب رومانية وعلى الثانى تمثال الذئبة من النحاس

بياتا اريتاليا

وتبدأ المدينة الجديدة بميدان ايطاليا . وهو ميدان متسع يشرف
من جهة على البحر ومن جهة أخرى على الكاستلو وديوان
الحاكم العام

وفي وسطه نافورة بديعة تتدفق منها المياه ليل نهار ، ممتزجة
ليلاً بالانوار ذات الالوان المختلفة . وتحيط بالنافورة عمارات كبيرة
ومصالح مختلفة ودور للبنوك والاندية والمطاعم والبارات ومكاتب
شركة السياحة الايطالية والطيران (الليتوريا) وبنك روما وغيرها



ميدان ايطاليا

ويتفرع من البياتسا ديتاليا عدة شوارع هي: فيكتور عمانويل ،
لومبارديا ، لاسيون ، سيسليا ، كونت فولبي ، ميزران
والى جانب من الميدان شارع أمير ييمونتي أو شارع للبحر .
وهو قسم من طريق السيارات التى توصل من أقصى المغرب الى
حدود مصر الغربية . ويغص بالقصور والحدائق حتى يخرج الى
اطراف المدينة وفيها تاجورة وسيدى مصرى والبساتين والقرى
العامة

شارع فيكتور عمانويل

ويتوسط البياتسا ديتاليا « كورسو فيتوريو ايمانويل » وهو
شارع البورصات والفنادق والقهوات . وفيه بنك ليبيا ، ودار
البوستة العمومية ، والى جانبها قهوة كبرى تغص كل ليلة بالزبائن
وفيهم عدد يذكر من الوطنيين لسماع جوقة موسيقية صغيرة كنت
أغشاها كل ليلة

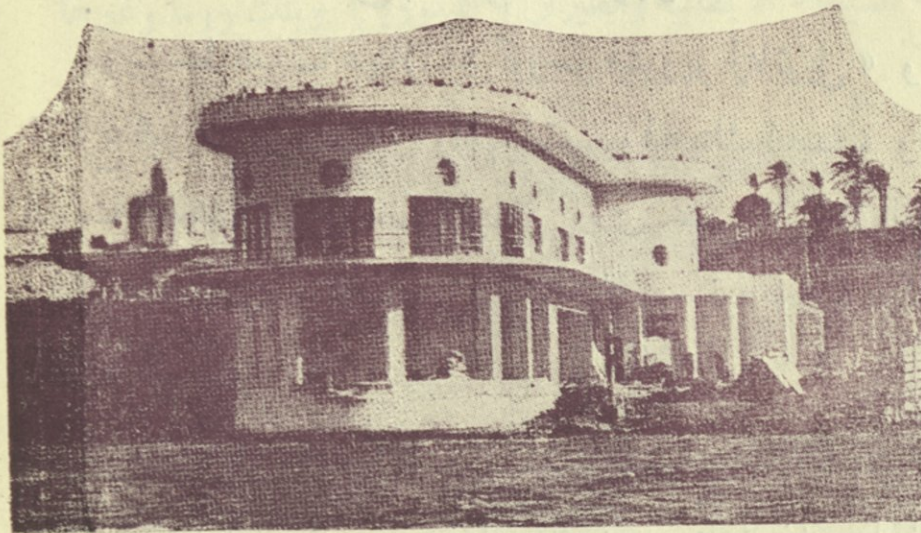
وهناك مكتبة خاصة لبيع الكتب الشعبية والمجلات التى ترد
بالطيارة فتجد العشرات من القراء واقفين صفوفاً لاخذ حاجاتهم
من هذه الدوريات بين يومية وأسبوعية ونصف شهرية وأغلبها من
صحف روما . وفيها بعض صحف باريس ولندن

ومما لاحظته وجود غير واحد من الوطنيين يزاحمون
الاطالين على شراء الصحف الايطالية ومطالعتها بشغف

وهناك كذلك عدد كبير من مخازن الاقمشة والآثار وأدوات
الزينة وغيرها تمتلئ بالزبائن النهار بطوله وشطراً من الليل

فندق مهاري

وكنت في انتقالى بين الكاستلو وفندق مهاري امتع النظر
نهاراً بشارع فيكتور عمانويل وليال بالكورنيش البديع وأنوار
الزاهية



فندق مهاري

وفندق « مهاري » من فنادق الدرجة الاولى . في دورين
مبنى على الطراز المغربي وفيه ست حدائق صغيرة تتوسط كل منها

نافورة تحيط بها البوائك وتنثر فيها الكراسي المريحة الى جوانب
موائد صغيرة لتناول الفطور صباحاً والشاي بعد الظهر
والغرف ، وان صغرت ، فقد فرشت فرشاً أنيقاً . ولبعضها
حمام خاص . أو حمام لكل غرفتين

ويمتد بين الفندق والبحر سرداب تحت الشارع العمومي يوصل
الى البحر حيث يوجد مطعم الفندق والبار والغرف والقاعات المعدة
لارقص والحفلات الساهرة

ويتولى الخدمة في الفندق والمطعم غلمان وصبيان من الوطنيين
بملابسهم وطرابيشهم الوطنية المغربية ذات الازرار الطويلة . وكلهم
ظرفاء الباء يقومون بواجبهم على أحسن حال

مساكن أخرى في المربنة

ومما يشاهد في شارع البحر الفندق العظيم (جران اوتيل)
وهو عمارة كبيرة عديدة الادوار يجرى فيها التصليح والتعمير
استعداداً لاستقبال السياح في فصل الشتاء
وعلى مقربة منها كازينو « ودان » وبدل ظاهره على فخامته
واتساع جوانبه . وهو مقفل مثل الفندق الكبير . وقيل لي أنه
يحوى من القاعات والماراسح والملاعب ما لا مثيل له في بلاد
أفريقيا كلها

ثم قصر الحاكم العام وتحيط به حدائق ناضرة بما فيها من
أنواع الزهر والاشجار المختلفة
ثم كتدرايية طرابلس تعلوها القباب وأبراج النواقيس
والصلبان

وميدان المعارض والسوق الدولية السنوية التي تشترك فيها
الدول المختلفة

ومضمار سباق الخيل . وسباق السيارات . والمطار البحري .
والمطار البري الذي تقوم منه كل يوم طائرة وتحط أخرى من أوروبا
الى بنغازى فى طريقها الى مصر والسودان والحبشة

وتجد فى انحاء المدينة ، وعلى الاخص فى الضواحي ، الاسواق
الوطنية التي يشتغل فيها الوطنيون ببيع الخضر والفاكهة والمقاني
وتزدحم صباحاً بالزبائن من الاهالى والاطالين

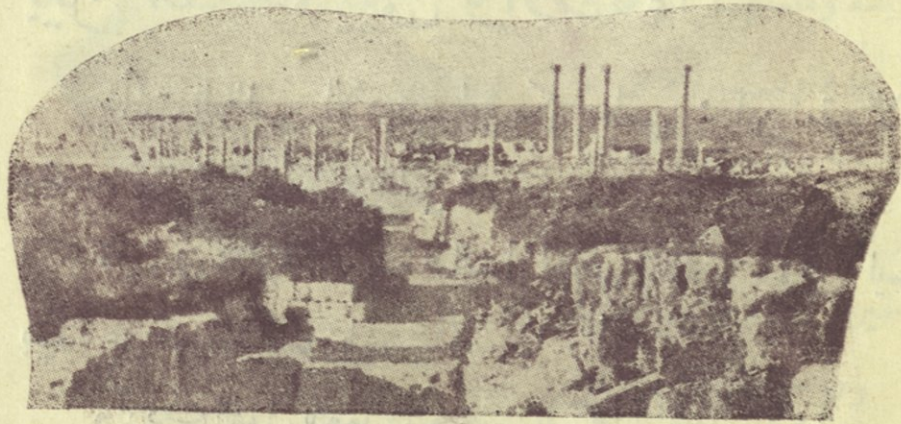
وهناك متحف للتاريخ الطبيعى أنشاه فخامة المارشال بالبو فى
أحد أجنحة الكاستلو وقسمه الى قسمين أحدهما للجيولوجيا
والثانى للايتنوغرافيا

وقيل لى أن على الشاطئ حمامات وليدو وكازينو . ولكن
ضيق الوقت لم يسمح لى بزيارتها
وكان السنيور برناردى يشير الى كثير من العمارات المختلفة ،
أثناء تجوالنا بالمدينة ، ويسمى لى ما هنالك من معاهد صحة ومدارس

ورعاية اطفال وقاعات سينما وغيرها مما انشأته الحكومة وجماعات
من المالىين . فاصبحت مدينة طرابلس بحق من ابداع مدن الشمال
الافريقي بعد الاسكندرية

بدر السياحة والآثار

وعنيت الحكومة الايطالية بتمهيد طرق السياحة في طرابلس
وتوجيه نظر السائحين اليها



خرائب لبتوس مانيا

فتغص بهم المدينة وتروج حركة الاخذ والعطاء . ثم تنطلق
بهم السيارات الى مدن الآثار التي كشف عنها العلماء وأهمها آثار
لبتوس مانيا (واسمها بالعربي لبتوس) وفيها التماثيل والمدرجات والهياكل
والبرابي الشاهدة بفضل قدماء الرومان وتفننهم في التشييد والتعمير
والحفر والنقش والتصوير

بين الصحفيين والادباء

سألت الطالب الاديب ابو بكر ساسى : ابن مقر الادباء
والصحفيين فى مدينة طرابلس ؟

قال : فى ادارة جريدة « العدل اساس الملك » . وهى ليست
بعيدة عن قهوة فيكتوريا

واردف القول بالعمل . وصحبنى الى هذا المحفل الادبى

جريدة العدل - اساس الملك

ودار جريدة العدل ، فى الحى الوطنى على مقربة من السور
الفاصل بينه وبين الحى الاجنبى

وفى غرفة واحدة ادارة الجريدة ومكتب التحرير
دخلنا وحيننا . فقولنا بالترحيب والتكريم واكواب الشاى

الاخضر المنعم والحديث
الشهي الطلي عن الادب
والصحافة



المرحوم عبد الله بانون
منشئ جريدة المدل

مؤسس جريدة المدل

حدثونا عن صاحب
الجريدة ومنشئها المرحوم
عبد الله بانون المحامي ،
فقالوا أنه ولد سنة ١٢٨١
هجرية . ووالداه شريفان
من خيرة الاسرة الطرابلسية
ودرس في المدارس
الابتدائية فالرشيدية . ونال

الشهادة الثانوية . واتصل بالمحكمة البدائية . وتلقى ميادى علم
الحقوق على المرحوم قيصر كرم اللبناني ، كبير كتابها
ثم عين معتمداً للبلدية فأموراً لتحصيل الرسوم . وأدى
الامتحانات القانونية فنجح فيها نجاحاً باهراً . وعين عضواً دائماً
بمحكمة التجارة ، ففتشاً بدائرة تحصيل الرسوم فنائباً لمحكمة
التجارة . ثم اشتغل بالمحاماة فنال ثقة رجال القضاء والمتقاضين

وكان الى آخر أيام حياته شيخاً للطريقة العيساوية . ولها زاوية
الى جانب ادارة الجريدة
ولما احتل الايطاليون طرابلس ، كان المرحوم عبد الله بانون
أول المتادين بوجوب التفاهم معهم . وله في ذلك مواقف مشهورة ،
انكرها عليه بعضهم . ثم أدركوا نبل مقصده فحبذوه
وتوفى مساء يوم الاحد ٧ ابريل سنة ١٩٣٨ فعم الحزن عليه
والاسف واحتفل بجزائه احتفالا عظيما

الاستاذ محمد زكى بانون

وخلفه في تحرير الجريدة وادارتها نجله الاستاذ محمد زكى بانون
وهو أديب معروف . درس في مدارس الحكومة التركية . وزار
مع والده تركيا ومصر ويجيد اللغتين التركية والايطالية ويلم باللغة
الفرنسية

مساعده التحرير

ويساعده في التحرير الاستاذ الشيخ على فهمى ابن الشيخ محمود
نديم بن موسى
وقد تدرب على التحرير ثمانى سنوات على يد والده في جريدة
« الرقيب العتيد » التى عطت منذ سنة تمريداً لانشاء جريدة يومية

تحت اشراف الحكومة ، تجمع فيها الكتاب والمحرفين المعروفين
في طرابلس

شئ عن جريدة العدل

وتصدر جريدة العدل اسبوعية في ست صفحات ذات خمسة
اعمدة (اصغر من صفحات الاهرام)
وتشتمل الصفحة الاولى على مقال افتتاحي . ثم مقالات مختصرة
بعضها مترجم ويليها في الصفحات التالية أخبار الاسبوع السياسية
وابناء العالم واخبار الحاضرة (العاصمة) والولاية . و صفحة خامسة
للعلم والادب والاجتماع فالاعلانات مفردة في الصفحات الاخيرة
ويعاون الجريدة فريق من الادباء واساتذة المدارس وغيرهم
بمقالات وقطع مترجمة ورسائل اخبارية . وقل ان يخلو عدد منها
من مساجلة بين اهل الادب والمشتغين بالعلم والدين
وورق الجريدة صقيل وحروفها جلية . وتطبع في « مطبعة
مادجى » التي كانت ملكا للحكومة التركية . ثم وضعت حكومة
ابطاليا يدها عليها وادارتها زمنا . واشترها أخيراً السنيور مادجى
فوسعها وزودها بالحروف واعدها لخدمة الصحافيين والادباء
وقد طبعت فيها كتب في التاريخ العام ، والنحو والاملاء ،
والدروس الاسلامية لابتاء المدارس والكوميديا الالهية

الادباء والصحافيون

وسأت عن الكتاب والادباء والشعراء في طرابلس ، فذكر
لى الاستاذ الشيخ على فهمى وبعض الحاضرين أسماء غير واحد وهم :
الاستاذ عبود ابى راشد بك اللبنانى من أهل وادى الشحرور
وقد تلقى علومه الابتدائية والثانوية فى لبنان وايطاليا
وانشأ جريدة « النصير » فى بيروت فى عهد الحكم التركى
يومية ١٥ سنة متوالية . واشتغل بتدريس اللغة الايطالية . والف
عدة كتب لتعليم اللغتين العربية والايطالية
واستدعتة حكومة ايطاليا للعمل فى القسم السياسى فى بوقته

من مناظر طرابلس



سراى المعارض والاسواق

مديراً لدائرة الترجمة . وهناك اشتغل بترجمة « الكوميديا الالهية »
لدانتى الى اللغة العربية . ولما اتمها طبعها في مطبعة مادجى . وقدم
بنفسه نسخة منها الى الدوتشى . موسولنى فاحسن استقباله واثنى على

ادبه . كما ائنت عليه اكاديميا دتاليا واعلنت بتقديرها لعمله

ولا يزال حتى الساعة موظفا بمالية حكومة لوبيا

والاستاذ احمد راغب الحصارى من أعيان طرابلس وادبائها
المعدودين . وقد امضى زمنا فى القاهرة منتسبا الى كلية الآداب فى
جامعة فؤاد الاول

والاستاذ احمد رفيق المهدي شاعر برقة

والشيخ عبد الرازق الطاهر البشستى ، قاضى تاجورة ،

شاعر وناثر

والاستاذ الشيخ محمد عمر المسلاقى ، مدرس اللغة العربية فى

المدرسة الاسلامية العليا من كبار الكتاب

والاستاذ محمد كامل الهمانى ، المفتش بالمدارس العربية الايطانية

اديب وصحافى معروف

والاستاذ محمد بن عامر ، كاتب ومراسل صحيفة العدل

فى بنغازى

والسيد عمر فخرى المحيشى ، صاحب جريدة « بريد برقة »

ومجلة « ليبيا المصورة » فى بنغازى

من مناظر طرابلس



سوق وطنية للخضر

والاستاذ الشيخ احمد الشارف عضو المحكمة الشرعية العليا ،

عالم وشاعر

والاستاذ الشيخ سعد المسعودي ، كبير الكتاب في المحكمة

الشرعية العليا - من كبار الكتاب والشعراء

والسيد احمد قنابه اتاجر ، شاعر الشباب

والاستاذ احمد الفقيه حسن ، امين مكتبة الاوقاف

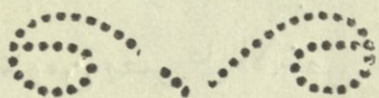
غرام ادباء طرابلس بالمطالعة

وادباء طرابلس وخريجو المدارس مغرمون بالمطالعة واقتناء المطبوعات العربية عامة ومؤلفات الكتاب المصريين خاصة وفي مدينة طرابلس مكتبتان متوسطتان لبيع الكتب العربية والمجلات وهما مكتبة محمد مختار شرف الدين ومكتبة ابناء ابراهيم المشيرقي ويعانى بعضهم صعوبة فى ارسال النقود الى مصر لجلب حاجتهم من المطبوعات ولا بد من مراجعة الحكومة ما تشبه فيه من الكتب والمجلات الواردة من الخارج ، ومن مصر على الاخص ، قبل تسليمها الى مستورديها .

مكتبات الاوقاف والحكومة

وفي مدينة طرابلس دار كتب تابعة لادارة الاوقاف الاسلامية فيها عدد كبير من الكتب القديمة اكثرها مخطوط وقد عنى بها الكونت فولبي حاكم طرابلس (من سنة ١٩٢٢ الى سنة ١٩٢٥) فزودها بمجموعة كبيرة من المطبوعات العربية ولا تزال الحكومة مهتمة بأمر هذه المكتبة فامرت بتنظيمها ووضع فهارس وفيش لكتبها

وقد تقرر أخيراً نقلها إلى عمارة الأوقاف المعروفة باسم عمارة
سيدى حموده في ميدان إيطاليا، حيث يجد فيها الباحثون
والمطالعون الكتب مفهرسة والموظفين الفنيين القائمين عليها وتقديمها
للمطالعين بإشراف الأستاذ أحمد الفقيه حسن
وانشأت الحكومة دار كتب خاصة للإيطاليين والأجانب
تقوامها كتب إيطالية وفرنسوية. وازدادت أن ازورها، فقبل لي
أنها مقفلة لعطلة المدارس



في التربية والتعليم

انست بالاخوان الادباء المترددين على ادارة جريدة « العدل »
فلم يمض يوم دون أن ازورهم . واحديثهم عن مصر ويحدثوني
عن لوبيا
ولكن هذه الاحاديث لم تتجاوز دائرة الادب والصحافة
والاخلاق والتربية والتعليم

المدارس في أيام الترك

وسألتهم يوماً عن المدارس في لوبيا . فافضى الى أحد المشتغلين
بالتربية بالمعلومات التالية
قال : في أيام الحكم التركي ، كان التعليم ، وفقاً لمناهج المدارس
التركية وبلغت القوم

أما التعليم باللغة العربية ، فكان قاصراً على كتاتيب تحفيظ القرآن الشريف ، والمدارس التابعة لوقف الجوامع وكان تدريس الفقه والنحو والشرع الشريف في حلقات بالجوامع . ويقوم به أساتذة من خريجي الأزهر الشريف ومن تخرج على أيديهم

التعليم الديني في عهد الطليان

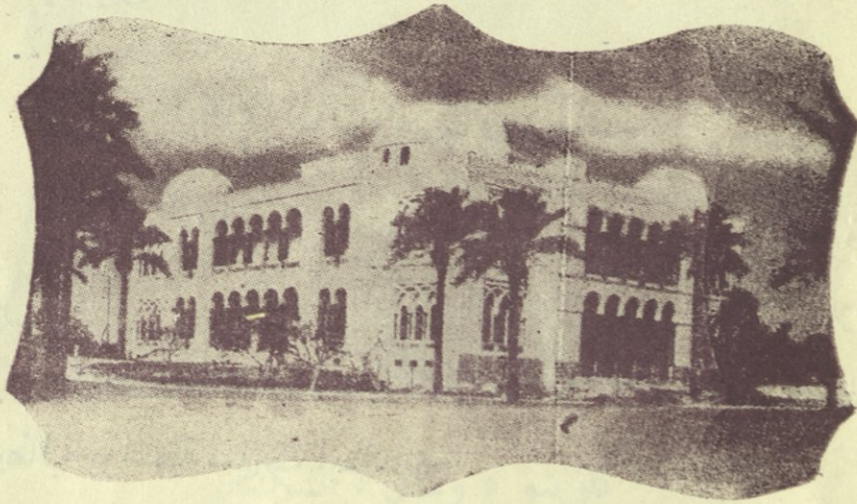
فلما احتل الطليان لوبيا ، لم يمسوا التعليم الديني في الكتاتيب والجوامع ثم أدخلوا بعض تعديلات في نظام هذا التعليم وترقية أسلوبه مع إبقائه في أيدي علماء الدين وعنوا بالكتاتيب من الوجهة الصحية . وأمروا بفرشها بالحصر على نفقة الحكومة . ولكنهم لم يتدخلوا في إدارتها بوجه ما ولا تزال حتى اليوم تحت رقابة إدارة الاوقاف الاسلامية

في التعليم الاوربي المجدي

ثم شرعت الحكومة الايطالية في انشاء مدارس ابتدائية خاصة لابناء العرب في العاصمة والاقليم والتعليم في هذه المدارس مجاني . ومدته خمس سنوات .

ومناهجه قريبة من مناهج التعليم في المدارس المصرية الابتدائية .
والمعلمون ايطاليون وطرابلسيون .

عن مناظر طرابلس



سراى فخامة الحاكم العام

ولما كثر عدد المتخرجين فيها ، التحق بعضهم بالمدارس
الثانوية الايطالية (الليسيوم) ومدتها ثمانى سنوات ، ومدرسة
المعلمين الابتدائية ومدتها ثمانى سنوات كذلك ، والمعهد الفنى
التطبيقى لتخريج المساحين والحاسبين ومدته سبع سنوات . وهذه
المدارس مفتوحة للجميع من العرب والطلليان واليهود والنزلاء
الاجانب . والحائزون لشهادتها النهائية ، يمكنهم الذهاب الى
ايطاليا للدراسة العليا والتخصص الفنى

وهناك مدارس ابتدائية مختلطة ، يتعلم فيها أبناء العرب الى جانب الايطاليين . ويتلقى العرب دروسا خاصة في اللغة العربية واصول الدين على يدي اساتذة مسلمين . ويشتركون في بقية الدروس مع الايطاليين

تعليم بنات العرب والراهبات

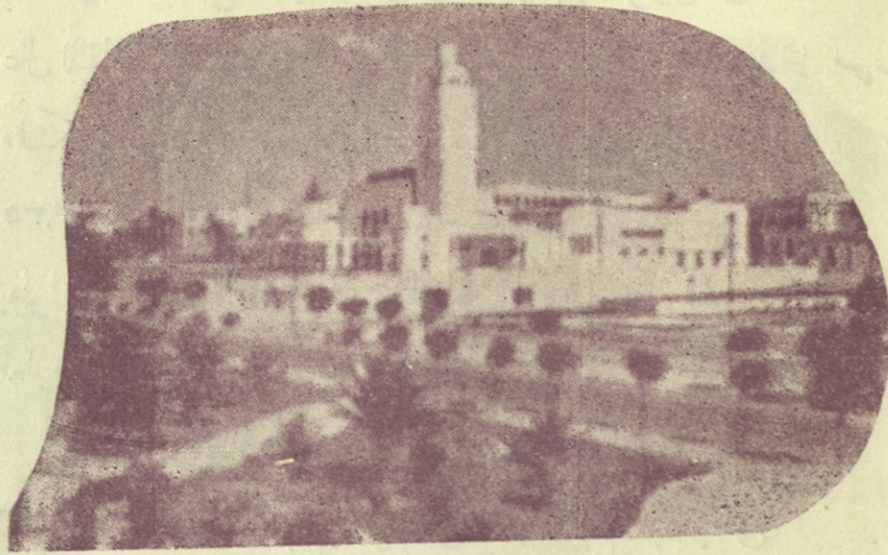
وانشئت مدارس خاصة لبنات المسلمين ، مدة التعليم فيها خمس سنوات . ويدخل في برامجها تعليم اللغة العربية والدين الاسلامي بمعرفة معلمات مسلمات ، وتدير المنزل وشغل الابرة والنسيج واللغة الايطالية بواسطة معلمات ايطاليات

وللبنات الايطاليات وبنات الجاليات الاجنبية مدارس خاصة لها برامج خاصة ولهن يتمن الدراسة في هذه المدارس حق الدخول الى المدارس الثانوية للصبيان ، فيدرسون اما مختلطات بهم أو منفردات بحسب تعدادهن وترتيب الفصول وادارتها

مدارس اخرى اجنبية والهدية

ولقرهبان والراهبات مدارس ابتدائية ، تسير وفق برامج الحكومة . والتعليم فيها باجر . ويدخل اليها قليلون من أبناء المسلمين وبناتهم

من مناظر طرابلس



كازينو « ودان » الكبير

وكانت في عهد الترك مدرسة اسلامية للفنون والصنائع الاهلية
وكانت لها ادارة خاصة ووقفية خاصة ومجلس ادارة. فلما جاء
الايطاليون ادخلوا اليها بعض تعديلات في الادارة والتعليم. وهي
حتى الآن خاصة بأبناء المسلمين. ويلقنون فيها اللغة العربية وأصول
الدين واللغة الايطالية واحدى الصناعات الآتية وهي: النجارة
والحدادة والخزف وصياغة الفضة واشغال النحاس. ولها ملحق
زراعى في ضاحية سوق الجمعة (سيدى مصرى) وتعلم فيها زراعة
البساتين والدخول اليها بدون الشهادة الابتدائية. والتعليم فيها مجاني

المدرسة الاسلامية العليا

ومنذ احتل الايطاليون لوبيا ، وهم يفكرون في انشاء معهد عال للثقافة الاسلامية . وقد تم لهم ما ارادوا . وصدر بذلك مرسوم ملكي ، بتوقيع جلالة الملك فيكتور عمانويل بتاريخ ٣ مايو سنة ١٩٣٥ جاء فيه « رأينا من المناسب تأسيس مدرسة اسلامية عليا بطرابلس ليتصني لشبان ليبيا المسلمين ان يتمموا فيها دروسهم في العلوم الفقيه والدينية الاسلامية »

وفتحت للطالبين في ١١ يناير سنة ١٩٣٦

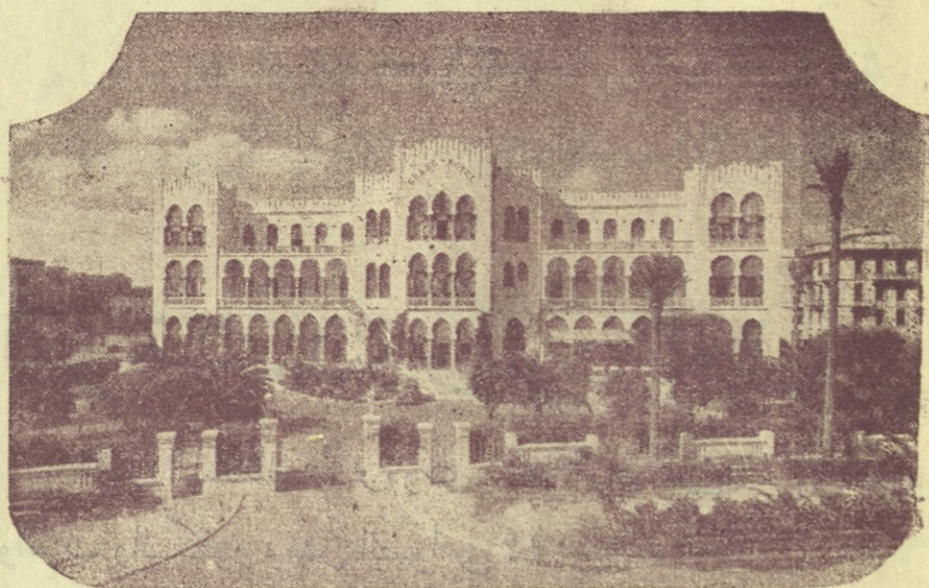
ومدة الدراسة بها عشر سنوات والتعليم فيها مجاني

ويقبل فيها الحائزون شهادة الدراسة الابتدائية أو من يؤدون امتحاناً يوازي هذه الشهادة . ويقبل فيها كذلك طلبة الجوامع اذا ادوا هذا الامتحان

وتنقسم الدراسة الى ثلاث مراحل : اعدادية ومدتها ثلاث سنوات ، ووسطى ومدتها أربع سنوات ، وعليا ومدتها ثلاث سنوات ويدرس في السنوات الاعدادية الدين والعربية وعلم المنطق والاخلاق واللغة الايطالية والتاريخ والجغرافية والحساب ومسك الدفاتر ومبادئ العلوم وحفظ الصحة

وتنقسم الدروس الوسطى في سنتيها الثانية الى قسمين أحدهما لاعداد مدرسين للمدارس الابتدائية الاسلامية . وثانيهما لاعداد

من مناظر طرابلس



الفندق الكبير في طرابلس

الموظفين الوطنيين

وتدرس في القسم العالي العلوم الدينية وأصول الفقه وتمارين
على المرافعات القضائية والتفسير والحديث ومصطلح الحديث ،
والبلاغة وتاريخ الادب والمنطق ، وآداب البحث
ويمنح لقب « عالم » لمن يتم الدراسة العليا ويحوز الشهادة
النهائية

وللمدرسة الآن دار مؤقتة . ويعدون لها عمارة خاصة تتسع
للاقسام الثلاثة ويخصص فيها جناح للقسم الداخلي

العزبة المتمدنة وبيوت العمال

قال لي الكافاليري برناردى : هل تريد أن تزور القرى
والعزب والكفور ومدن الضواحي ??

قلت : وهل تبعد عن مدينة طرابلس كثيراً ؟

قال : هناك بلاد ومزارع قريبة وأخرى تبعد ثلاث ساعات
فاكثر ؟

قلت : فلنقتصر على القريبة . ونترك غيرها للسنة القادمة ان
أحيانا الله

فاخذ يعدد لي أسماء المنشآت الزراعية القريبة والضواحي وما
فيها . فاتفقت على أن نزور تاجورة وسيدي مصرى والعزبة المتمدنة
وبيوت العمال وصغار المستخدمين

فارسل سيارته الى فندق مهارى . وركبتها الى الكاستلو .

وخرج معي فيها الى الخلاء

الطرق المعبدة والمزارع الناضرة

فلم اجتزنا ضواحي المدينة تجلت لنا الطبيعة بمناظرها الساحرة
والطرق المعبدة الواسعة التي تتمهدها الايدي كل يوم بالتنظيف
والتصليح

اما المزارع فآيات ناطقة بقوة الاستعمار الايطالى وقدره خلفاء
الرومان الاقدمين على تحويل الارض المقفرة جنة زاهرة
ووقفنا غير مرة فى الطريق . ونزلنا هنا وهناك الى بساتين
ومزارع شاهدت فيها العمال الوطنيين والايطاليين يعملون فى الارض
لاخراج ثمرها بمعاونة الآلات وبربون الماشية والدواجن ويخزنون
الحاصلات فى الانبار والاهراء

ونزلنا كذلك الى بعض المدن الصغيرة ، فرأيت فى كل واحدة
منها مركز البوليس والمدرسة الابتدائية والمستوصف . وتناولنا
القهوة فى ناد صغير نظيف

وأشبعنى السنيور برناردى بمعلوماته الفياضة عما بذله المستعمرون
من جهود فى التعمير . وذكر لى أن من المزارع ما يخص فرداً .
ومنهما ما تملكه شركات وجماعات صغيرة من المتعاونين . وأن
بعضهم رعى بعشرات الالوف من الجنيهات فى هذه الصحارى

الرملية القاحلة . وقضى السنوات حتى حولها الى مزارع وبساتين
للفاكهة ومصراع للدواب

في سيدي مصرى وتاجورة

ومن الارياض التي نزلنا اليها « سيدي مصرية » وهي قرية
كبيرة ، تشتمل على مسجد يزار ، وسوق واسعة تباع فيها الاطعمة
من لحم وخبز وبقول . والى جانبها عمارات جديدة استدعتها حالة
القرية وتزايد العمران فيها

ووقفت بنا السيارة أيضاً في تاجورة بلد العلماء وأهل الفضل
والجامع الكبير الذي انشأه مراد أغا سنة ٩٨٠ للهجرة . وهو من
الجوامع المشهورة في لوييا بدقة صناعته وهندسته . وفيه مئة قبة
صغيرة مرفوعة على ٤٨ عموداً . وفي جدرانها ٢٥ نافذة

وقد استقبلنا إمامه مرحباً . وخاطب السنيور برناردى
بالإيطالية . وطفق يشرح لى تاريخ الجامع وهندسته وما ادخل فيه
من اصلاح وتعديل

في العزبة المتعمدة

ومن أبداع ما رأيناه في هذه الرحلة العزبة المتعمدة . وهي
خليقة بزيارة صاحب السعادة فؤاد أباطه باشا ، مدير الجمعية الزراعية



البيوت في العزبة المتمدنة

الملكية ، وولاية الامر في وزارة الصحة المصرية المهتمين باصلاح
حال العزبة وترقية شؤون الفلاح ، ليقبسوا من هذه المنشأة
الايطالية ما يستعينون به على اتمام غرضهم المنشود
قال لي الكافاليري برنارى : لقد ضاقت مدينة طرابلس
بسكانها الوطنيين . واصبح يتعذر على الفقراء منهم وجود مساكن
باجور موافقة . فرأت الحكومة ان تنشئ لهم هذه العزبة
وتؤجر لهم مساكنها باجور اسمية هي اربع ليرات (اربعة قروش
مصرية) في الشهر . وليس القصد من ذلك رعاية صحتهم فقط بل

مدنيهم وتعليمهم طرق النظافة وتسديد خطواتهم الى الحياة المدنية
الراقية

ولما وصلنا الى العزبة استقبلنا ناظرها السيد محمد ابن الحاج
قرقو . وهو من خريجي المدارس الابتدائية . يلبس الملابس
الافرنكية . وعلى رأسه طربوش مغربي . وادخلنا الى مكتبه في
غرفة صغيرة مجهزة بمنضدة وتليفون وخزانة للاوراق والمستندات
والدفاتر والفيش

واخذ يشرح لنا حالة العزبة فقال ان فيها الآن ٥٠٠ مسكن
منها ١٥٠ مسكناً كبيراً وعدد السكان ٢٣٧٢ نفساً

ولكل عائلة فيشة خاصة يقيد فيها اسم رئيس العائلة ومن معه
ومن يزيد عليهم او ينقص بالولادة والموت
قال . وعندنا في العزبة رجل له ثلاث زوجات . وشخصان كل
منهم متزوج من امرأتين . ولكل واحدة من أولئك الزوجات دار
خاصة

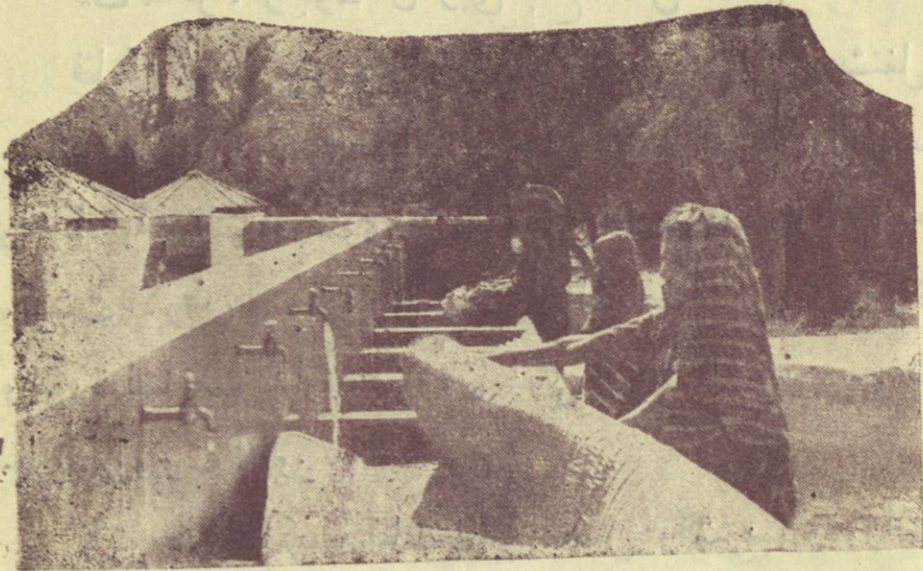
وقد يعطى الساكن اكثر من دار اذا كان كثير الاولاد
ويسكن ناظر العزبة مع عائلته الى جانب المكتب والمسجد
والمدرسة

والمساكن تشبه على نوع ما التوكلات السودانية ، مستديرة
الجدران تعلوها سقوف من القرميد الاحمر على هيئة مخروط . وفي

مدخل البيت موقد للطبخ ثم غرفة النوم والجلوس
قلت للناظر . ارجوك ان تريني ابداع مسكن عندكم
فقداني الى دار متوسطة . وقال انها مسكن شاب اعزب يشتغل
بتجليد الكتب في مدينة طرابلس ويعيش هنا مع السيدة والدته .
والغرفة آية في النظافة تحتوي على سرير من الحديد عليه ملاءة بيضاء
وفرشت الارض بسجادة وعلقت على الحائط ساعة صغيرة ومرآة
وصورة لصاحب الدار وصورتان لمثلي السينما المعروفين جريتا
جاربو وروبرت تايلور

ويتوسط المساكن حنفيات عامة للغسيل والشرب ودورات
مياه خاصة للرجال واخرى للنساء ومثلها حمامات لكل من الجنسين
مجهزة بدوشات للمياه الساخنة والباردة . وحظائر خاصة لتربية
الدواجن من طيور وخراف وغيرها
وفي العزبة نقطة للبوليس . ومستوصف مجهز بالادوات
الصحية . ودار لرعاية الطفل والولادة تديره طبيبة ايطالية ومعها
مساعدات

وقد أدهشني ما رأيته في هذا المستوصف من ترتيب ونظافة
سواء في الكشف على المصابين وتقديم الادوية وقاعات العمليات
والغرف المعدة لنوم السيدات بعد الوضع ، حيث يلبس الزمّن
الكافي للملاحظة ويقدم اليهن الدواء والطعام مجاناً



حفريات الغسيميل في العزبة

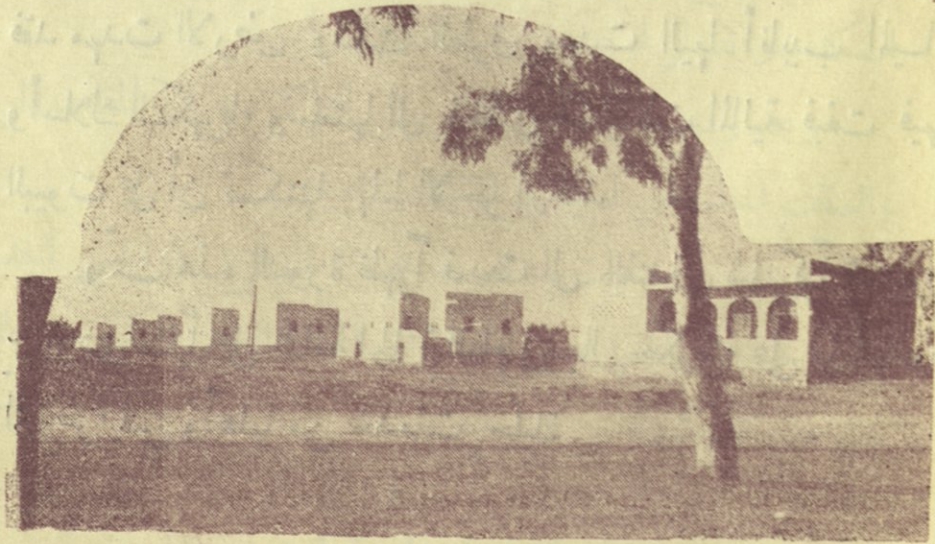
وخرجنا من المجموعة الطيبة الى سوق العزبة . وفيها ١٤
دكانا لجزار وبقال وبائع بترول وخم وقهوة وحلاق (ويسمونه
حسان) وطاحون كهربائي

وجلسنا في القهوة مع ناظر العزبة وشربنا الشاي على أنغام
الغنوغراف ، فسمعنا صوت أم كلثوم تنشد « يا شباب النيل ، يا عماد
الجيل ، هذه مصر تناديكم » والسيدة فتحية أحمد تغني « كم دعوت
دموعي »

في بيوت العمال

ثم ودعنا السيد الناظر . وركبت والكفالييرى برناردى الى
المدينة . وفي طريقنا زرنا بيوت العمال وهي منشأة حديثة افتتحها
حضرة صاحب الجلالة امبراطور ايطاليا في زيارته الاخيرة للوبيا
والنية معقودة على أن يكون في هذه المدينة ٣٨٠ مسكناً .

تم منها انشاء ١٦ مسكناً
وهذه المساكن فيلات ذات دور واحد . وتؤلف كل فيلة
من ثلاث غرف وقاعة للاكل ومطبخ ودورة مياه وحديقة مساحتها
٢٥٠ متراً فيها غرفة للغسيل . والاجرة الشهرية للفيلة ١٥٠ ليرة .



مجموعة من بيوت العمال

(١٤٥ قرشاً) وهي غير أجرة الانارة وثمان المياة وتراوح من ٢٠
الى ٣٠ ليرة في الشهر

ولا يزال التعمير والبناء يجريان بنشاط لاتمام المساكن الباقية
وتعميد الشوارع والميادين التي تتخللها وزرع الاشجار المظلة فيها

وقد سمح لنا اثنان من سكان هذه الفيلات بزيارتهم . فرأينا
أولهما متأثراً في فرشه ورياشه . والثاني لم يتم التأثيث . وليس عنده
الا الاسرة التي ينام عليها مع أولاده

وعلمت أن بعض الفيلات يسكنها ثلاثة أشخاص والبعض
يسكنها عشرة

ويرجع الفضل في انشاء المدينة الى الحكومة والماريشال بالبو
فقد مهدت الارض وشقت الطرق ومدت اليها أنابيب المياة
وأسلاك الكهرباء وسلمتها الى احدى الشركات المالية فبنت فيها
البيوت على أن تسكنها بهذا الاجر الزهيد

وتمت هذه الدورة ظهراً فعدت الى الفندق شاكرًا لاسنيور
برناردي مثنيًا على فخامة الحاكم العام ورجال حكومته على ما أسدوه
الى طرابلس وأهلها من خدمات جلية

يومان في بنغازي

الاربعاء ٧ سبتمبر الساعة الثانية بعد الظهر
وقفت مع آخرين أمام مكتب شركة السياحة الايطالية ، بجوار
الكاستانو ننتظر اوتويس شركة الليتوريا
وبعد ربع ساعة وصل الاتويس اللوكس ، ذو المقاعد المريحة
والسقف المعد لحمل الحقائب الثقيلة والخفيفة
فركبنا . وسارت بنا العربة مجتازة شوارع طرابلس الجديدة
وضواحيها وأرباضها حتى وصلنا الى المطار العامر باكثر من طائرة
بين صغيرة وكبيرة

الوصول الى بنغازي

وكشف الموظفون على الباسبورقات واركبونا الطائرة . فطافت

بنا فناء المطار الواسع وأخذت تزمزم وتحلق الى أن ارتفعت فوق
البحر . وسارت باطمئنان حتى وصلت بنا الى مطار بنغازى فى
منتصف الساعة السادسة مساء

ووقف بالمطار عدد من الموظفين والعمال والحمالين من
الاطالين والوطنيين

والوطنيون يلبسون الملابس المغربية الانيقة من سلطة وسروال
وطربوش طويل الزر

وكان لطربوشى المحترم عمله واثرة . فحاطبى الاخوان
الطرابلسيون مرحبين بلهجة تكاد تكون مصرية : أهلا وسهلا
الحمد لله على السلامة يا سيدنا المبارك

ومن المطار الى المدينة فى اوتويدس الشركة . فانزلنى أمام
فندق ايطاليا الكبير

مع زميل طرابلسى

وبعد أن قيدت اسمى فى الفندق ركبت عربة قاصداً ادارة
جريدة « بريد برقة » ومجلة « ليبيا المصورة » وفى الطريق
سألنى الحوذى الكهل عن مصر وأهلها وذكرك لى أن له ولداً يتلقى
العلم فى الازهر الشريف

ولم أجد الزميل الاستاذ عمر فخرى المحيشى صاحب الجريدة

والمجلة في مطبعته . فتركت له بطاقتي وكتبت له عليها اننى فى
انتظاره بالفندق

ثم عدت الى الفندق وجلست أستمع لجوقة موسيقية لا بأس بها
ولم أكذ أتناول القهوة ، حتى حضر الاستاذ المحيشى وأقبل
على مساماً مرحباً سائلاً عن أسرة الاهرام عامة والزميل الاستاذ
عبد الرحمن نصر خاصة . ثم انتقلنا الى قهوة فى الميدان حيث عرفنى
الى فريق من اخوانه التجار والادباء



الجامع العتيق فى ميدان البلدية

وركبنا عربة الى الحى الوطنى ، وشربنا الشاى المغربى المنعنع

في قهوة وطنية وسمعنا الراديو المصري وكان صوته ضعيفا مخشخشا
واعتذر الاستاذ المحيشي عن السهر معي لموعد ارتبط به قبل
مقابلتي

عند قنصل مصر

وبعد تناول العشاء جاءني مدير الفندق وأبلغني أن سعادة
قنصل مصر يرجوني مقابلته في فندق برانيشي
قلت : وأين هذا الفندق ؟ فوصف لي المدير طريقه
ولما وصلت سلمت البطاقة الى الحاجب . فأتى الى الاستاذ
القنصل أحمد بهجت بك مرحباً وهو يقول : أهلاً بصحافينا
العجوز . لقد رأك فيس قنصل بريطانيا وأبلغني أن مصرياً وصل
الى فندق ايطاليا . ولو عرفت أن هذا المصري هو الصحافي العجوز
لحضرت لمقابلتك . فشكرته وقضيت معه ساعة
ورجعت الى فندقى وامضيت فيه السهرة
وفي الساعة السابعة صباحاً أيقظني أحد الخدم طارقاً الباب وهو
يقول بلهجة مصرية : اصح يا استاذ الساعة سبعة
وكان الافطار في قهوة الفندق والتجول في ميدانه الفسيح وفيه
منتزه بديع تحيط به البارات والاندية والمتاجر ومكاتب السياحة
وراقني منظر الاهالى ، وجمال ملابسهم سواء كانت افرنكية

أو بلدية . والسكل منتعلون سواء بالاحذية أو الصنادل
ولاحظت صبياً وطنياً من مساحي الاحذية يقرأ صحيفة
« كوريره دى بنغازى » وهى الصحيفة اليومية الايطالية فى المدينة
وحدثت صبياً وطنياً يبيع الصحف الايطالية . فقال لى أنه اتهم
دروسه الابتدائية وتعلم فيها العربى والاطليانى . ويقرأ الصحف
الايطالية وجريدة « بريد بركة »

فى دار القنصلية

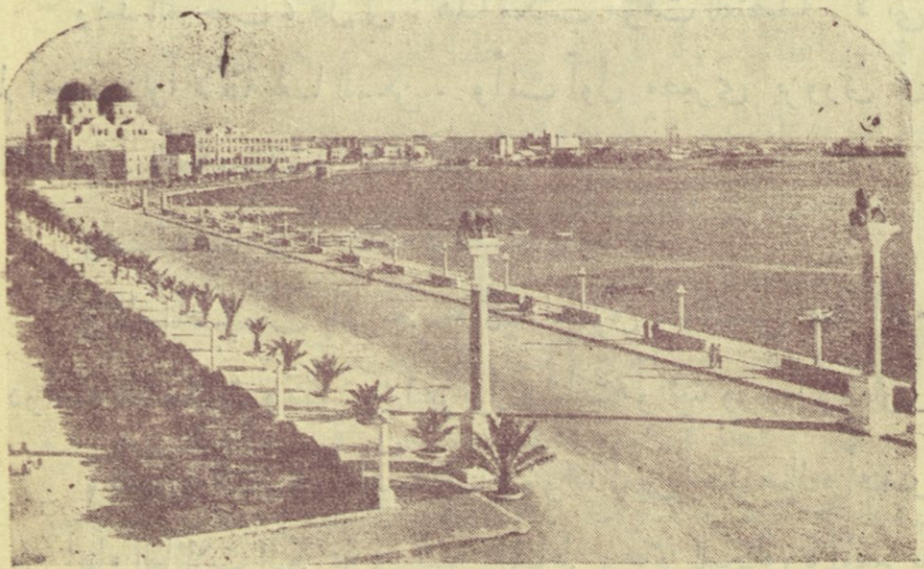
وقصدت ضحى فندق برانىشى (وصحته عند الارحبيين برنيقه)
وسألت عن البيك القنصل فوجدته فى مكتبه
وبعد الترحيب ، قال لى : هذا مكتب مؤقت للقنصلية . لانتى
لم أجد داراً لائقة لها للسكن . وأنت أول مصرى يزورنى فى
القنصلية . فاتحة سعيدة ان شاء الله

وقنصلية بنغازى أحدث قنصلياتنا المصرية
والاستاذ بهجت بك خريج كلية الحقوق . والتحق بعد اتمام
دراسته بالقنصليات وتنقل بين ليفربول والحبشة وايننا وروما وبنغازى
ويصعبه اثنان فى الخدمة السائرة وهما امين احمد صالح أفندى
من ابناء العائلات الكريمة فى شبين القناطر وحائز للبكالوريا المصرية
وعوض مصطفى أفندى من أهالى اصوان وحائز للشهادة الابتدائية

وكلاهما مهذب مهندم انيق الملابس . قال لي انهما يسكنان
مع عائلة ايطالية وشكيا من غلاء الاكل والملابس وبقية الحاجيات
بالنسبة لما يتناولونه من راتب ضئيل
وركبت مع البيك القنصل تكسأً صحبنا فيه ايطالي قال لي مهجت
بك : هذا الرجل سمسار ونحن ذاهبون للفرجة على دار . وقد
تعبت والله يا اخي في الف والبرم وغرامة يومية تتراوح بين ٤٠
و ٥٠ ليرة اجراً للتكسيات

جولة في المدينة

وفي هذه اللفة تمكنت من مشاهدة القسمين الجديد والقديم



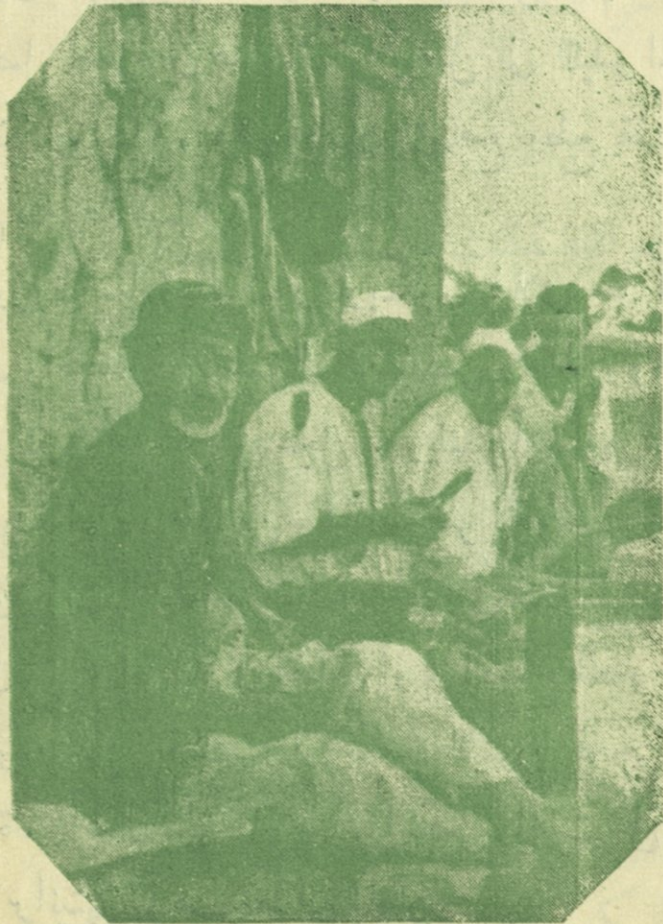
الكورنيش وباخرة كاتدرائية بنغازي

من المدينة والكورنيش العظيم حيث بنى فندق برانيشي لينزله
ركاب الطائرات المسافرة الى مصر والسودان في طريقها الى
أثيوبيا . وهو فندق عصري تأقروا في بنائه وهندسته وكساء
جدران قاعاته بالمرمر الثمين وجهزته بكل أدوات الرفاه سواء في
غرف الطعام أو قاعات الجلوس والاحتفالات وغرف النوم
وفي الطريق رأينا قطاراً صغيراً على مثال قطارات الدلتا ، قال
لى القنصل المحترم ان هذا القطار يوصل الى الليدو المعروف باسم
حمامات جوليانا . وهو قطار متواضع مطيع يقف للركاب في
نزولهم منه وطلوعهم اليه

وزرنا سعادة الدكتور اريكولى فيلانى حاكم المدينة .
فرحب وأكثر من السؤال عن مصر وحالها . وقال لى : انه
يأسف لتركى المدينة على عجل . وينتظر أن أزورها مرة ثانية
ليرى دخالها وما فيها من منشاءات عمرانية وبحرية وحرية
وتناولت الغداء مع القنصل المحترم فى فندق برانيشي وتركته
على أن تتقابل إما ليلا فى الفندق أو فى الصباح بالمطار
ومن الفندق قصدت الى مكتب الليتوريا فحجزت مقعداً فى
الطائرة . وأبلغت الخبر الى سعادة القنصل وافقت على أن أبيت فى
فندق برانيشي لنذهب معاً الى المطار

وتجولت فى المنطقة المحيطة بفندق ايطاليا فاذا بها صورة

مصغرة لمدينة طرابلس سواء في ساحاتها وطرقها وكورنيشها ومبانيها
وهكذا قل عن المدينة القديمة وأسواقها المسقوفة وصناعاتها الوطنيين
الذين يشتغلون في صناعاتهم بأيديهم بين سمكري ونحاس ونعال
ويمتاز القسم الجديدة بالأشجار الوارفة التي تظلل ساحاته . ومع
صغر المدينة ، فقد رأيت فيها ثلاث قهوات في كل منها جوقة



صناع وطنيون في بنغازي

موسيقى وغناء ورقص
والمواصلات في المدينة صعبة . فان عامة الشعب يركبون
دراجاتهم . وكبار الموظفين ورجال الجيش لهم سياراتهم الخاصة
وقد تمضى نصف ساعة قبل أن تمر بك عربة أجرة أو تاكسى
لتنقلك الى المكان الذى تريده
والقسمان الجديد والقديم مرصوفان بالحجر الاصم ومناران
بالكهرباء الساطعة الانوار
واثار ايطاليا ظاهرة في تعمير بنغازى ظهورها في بقية مدن
ليبيا الصغيرة والكبيرة

الاستاذ الزميل عمر المحيشى

وفي المساء قابلنى الاستاذ عمر فخرى المحيشى فى فندق ايطاليا
والاستاذ من كبار الادباء والصحافيين المعدودين فى ليبيا
ويعد مصرياً بحكم تربيته فى مدارس الاسكندرية وتردده على
مصر وعلاقته بادبائنا وصحافيينا ومطالعة ما يكتبه كبار كتابنا
وجريدته « بريد برقة » انشأها المرحوم السيد محمد طاهر
المحيشى سنة ١٩٢٥ وكانت تصدر فى اول عهدنا فى اربع صفحات
ذات خمسة اعمدة ، وكان السيد عمر يعاون اخاه طاهراً فى عمله
وتولى السيد عمر امر الجريدة فوسع نطاق مطبعتها ويصدرها

الآن اسبوعية في ست صفحات ذات خمسة اعمدة يشتمل كل عدد منها على مقالات سياسية محررة و مترجمة وصحيفة ادبية واخبار محلية ووطنية وتزين احياناً بصور

ثم اصدر مجلة « ليديا المصورة » شهرية في حجم بين الصباح والمصور ، وهي خاصة بالمباحث الفنية والادبية للوبيا واهلها وطبعها متقن على ورق صقيل وصورها جلية ويعاونه في تحرير الجريدة والمجلة نخبة من اهل الفضل والمراسلين في أنحاء لوبيا

في ضيافة الاستاذ المحيشى

ودار الاستاذ المحيشى فى الحى الوطنى على مقربة من البحر دار وسبعة . اعد الدور الارضى منها لادارة الجريدة ومطابعها والدور الاول لسكنه ومكتبه . والمكتب انيق القراش يحتوى على خزائن عدة صفت فيها مجلدات الكتب والجرائد والمجلات ومعظمها من مطبوعات مصر . وفيها عدد من المطبوعات الايطالية وتناولنا العشاء معاً . وفيه الكسكى العاصر بأنواع اللحم والطيخ . وقد اقبلت عليه بشغف . فلم يبق هناك موضع لغيره من اصناف مختلطة من الطعام الغربى الفاخر وبعد الطعام كانت سهرة ادبية حضرها غير واحد من ادباء

لوييا . اذكر منهم الاستاذ وهبي البورى اديب مثقف تلقى علومه
في المدارس الايطالية بالاسكندرية . ومطلع على الحركة الادبية
يشتغل بالحكومة . ويساعد في تحرير « لبيا المصورة » ويكتب
فيها القصص ويترجم كثيراً عن اللغة الايطالية
والدكتور على نور الدين العيزى . مدير الاوقاف الاسلامية
درس في ايطاليا الاقتصاد والاجتماع . واحرز دكتوراه من الجامعة
وجرى الكلام طويل في الادب والصحافة والحركة الصهيونية
واتفق الحاضرون على الشكوى من « محطة الراديو » المصرية
وقالوا اننا نسمع بوضوح راديو روما وبروكسل وتونس والجزائر
وستراسبورج . اما راديو مصر فلا نسمعه الا في (فصل الصيف)
ضعيفاً . ثم مجده متمزجا بمحطات اخرى . والراديو هو الصلة الوحيدة
بيننا وبينكم . فبذا لو اصلحتموه لخدمتنا في عزلتنا
وبينما نحن في احاديثنا ومطارحتنا صرت بالشارع « زفة
عربس » يتقدمها حملة الشموع والاعلام وجماعة يرتلون القصائد
الدينية البليغة على قرع الدفوف
وكما طلبت الاذن بالانصراف ابى الاخوان الا التمسك بي
حتى كادوا يرغمونى على قضاء الليل معهم ، والانصراف فجراً الى
المطار . ولكننى استأذنتهم حوالى الساعة الاولى صباحاً وودعوني
كلهم على الباب واركبونى عربة اقلتنى الى فندق برانيشى

من بنغازى الى المازة

سألنى الجارسون فى فندق برانىشى الكبير : متى تستيقظ
يا سيدى ؟ قلت : فى موعد الطائرة

ولم انم الا لماماً ، نوماً متقطعاً لم يتجاوز أربع ساعات
وفى الساعة الخامسة دق الباب معلناً الموعد

وبعد عشر دقائق كنت فى الهول منتظراً سعادة القنصل

وطال انتظارى نحو نصف الساعة ، واذا بالقنصل ينزل متمهلاً

على السلم المرمرى وعلى رأسه الطربوش ويحمل الحاجبان حقيبتين

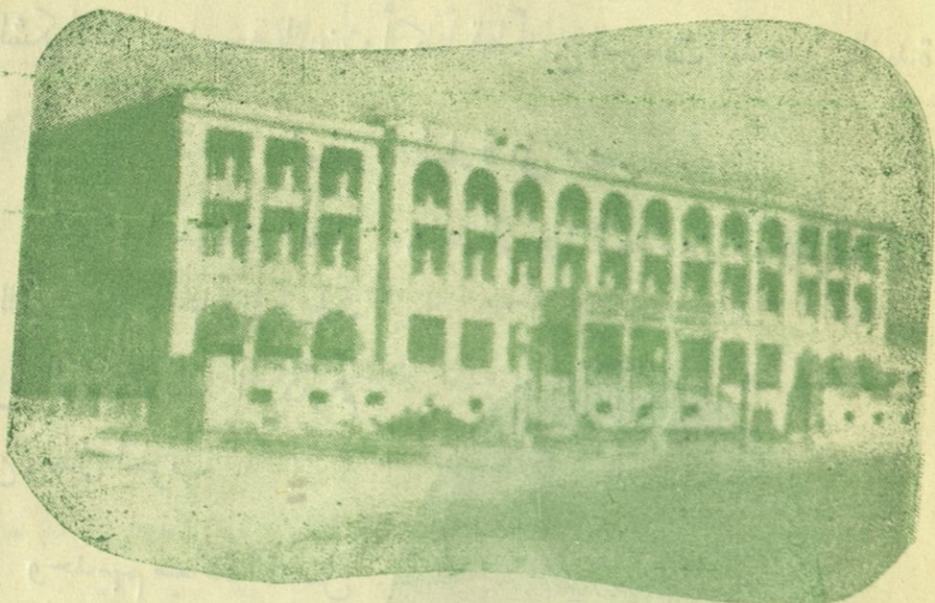
متوسطتين له وسيفه ، فادركت فى الحال أنه ينقل معه البذلة الرسمية

ليستقبل بها حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فى رحلته الى

الحدود الغربية

وفى الساعة السادسة صباحاً وصل الى الفندق اتوكار شركة

الليتوريا الفخم فركبناه مع بقية المنتظرين من السياح



فندق برانيشي الكبير

الى مطار بنغازي

وسار بنا الى فندق ايطاليا الكبير فاركب سياحاً آخرين
ثم اجتاز شوارع المدينة حتى الضواحي فانخلاء الى المطار .
وهو واسع عريض الضواحي ربضت في فناءه نحو عشر طائرات
مختلفة الالوان . وتسلم الخدم الوطنيون الحقايب . وأدخلونا الى
المكتب وفيه دائرة الباسبورت والجمرك

وبعد الاجراءات الرسمية انتقلنا الى البوفيه المجهز بالغلايات
المعدنية المفضضة وزجاجات الخمر والبسكويت والحلوى فشربنا
الشكولاتة الممزوجة باللبن وأكلنا قطعاً من التوست المدهون بالزبدة

السفر بالطيارة الى مصر

وودعنا موظفي المطار من عسكريين ومدنيين وركبنا الطيارة
والقيت نظرة على الزملاء
من الركاب فاذا أكثرهم
من رجال الحرب



وحدثهم سعادة القنصل
فعلم أنهم يقصدون كلهم
الجبشة

وذكر له بعضهم أننا
ارتفعنا عن الارض ألفي متر
ثم ثلاثة آلاف متر

وأبلغني ذلك فقلت :
فلتفعل الطيارة ما تريد على
شرط تنزل بنا سليمة

الاستاذ بهجت بك
قنصل مصر في بنغازي

وكان العشاء الدسم والسهر الطويل قد أخذنا مني فاستسلمت للنوم

وفتحت عيني ، فاذا بسعادة القنصل يقول لي : صح النوم

مطالعة في تاريخ طرابلس

وكنت قبل أن أبرح مدينة بنغازي قد ابتعت كتاب « تاريخ
طرابلس الغرب ، المسمى « التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان به
من الاخبار » لا قطع به شطراً من الوقت في الرحلة الجوية
والكتاب من مطبوعات المطبعة السلفية بالقاهرة لصاحبها
الصديق الاستاذ محب الدين الخطيب (صاحب مجلة الفتح)
وقد جمع فيه مؤلفه ما يتعلق بطرابلس من أخبار وما تعاقب
عليها من دول اسلامية وغيرها ، وما وقع فيها من ثورات وحروب
منذ الفتح الاسلامي الى أواسط حكم أحمد باشا القره مانلي
وعثر الاستاذ الشيخ الطاهر أحمد الزاوي الطرابلسي على نسخة
من هذا الكتاب في مكتبة المرحوم أحمد تيمور باشا منقولة
بالتوغرافية عن نسخة مخطوطة محفوظة في خزانة باريس الاهلية ،
ومكتوبة بخط مغربي جميل ولكنها كثيرة التحريف
فبذل الشيخ الزاوي جهده في تنقيحها وتصحيحها والتعليق
عليها وطبعها بعد أن قسمها فصولاً وأبواباً . وعنون الحوادث
ووضع الفواصل بين الجمل . وقسم جملاً وفقرات
وصدر الكتاب بترجمة حياة المؤلف . وعلق عليها بمقدمة

وصف فيها طرابلس جغرافياً وأجمل تاريخها حتى الفتح الايطالى لها
وقرأت بعض فصول الكتاب واستفدت الكثير من تعليقات
الناشر وشروحه ملتهياً عن النظر الى الجرداء والصحراء الجرداء الرتيبة

قطار منخفضة القطارة

ثم كانت اغفاءة . فعود الى القراءة ، حتى دخلنا الى الحدود
المصرية . فنبهنى سعادة التنصل الى منخفض القطارة وأخذ يصفه لى
وصف خبير عارف بهذه الارض وطبيعتها
والموضوع هندسى بحت . درسه بعض كبار المهندسين
المصريين ووضعوا فيه التقارير المسهبة . ثم كان نصيبها الحفظ فى
الاضابير والخزائن المقفلة . والله أعلم متى تفتح وينفذ المشروع . . .

فى سماء مصر

ثم دخلنا أرض مصر . فاذا بنا فوق تابلوهات ساحرة من
مناظر المزارع فى الوجه البحرى يتخللها النيل السعيد وروافده من
ترع وأقنية والطريق الصحراوى الممهّد . ثم الاهرام وأبو الهول
فالجزيرة والجزيرة بما فيها من سرايات وقصور ومباني الجمعية الزراعية

الوصول الى المطاف

وانتهى بنا الامر الى مصر الجديدة . وقد خفض الطيار

سرعة السير ونزل بالطيارة من عليائها فتجلت لنا تقاسيم مدينة
البارون امبان وفندق هليوبوليس بالاس وما يحيط بها ويجاورها
من عمارات بدیعة
وبعد اربع ساعات من قيامنا من طرابلس هبطنا الى
مطار الماظنة



وكان الاستقبال الاخوى والترحيب . ودفع ١٥ قرشاً رسماً
للكورثينا
ثم دخلنا الى مكتب الاستاذ محمود عبد الله مأمور المطارات
المصرية . وبعد التعارف والاطلاع على الباسبورت ، أمر بالاكتفاء
بالتأشير على الحقائق دون فتحها
وأبى أن يتركنا قبل تناول القهوة

ثم قال: لقد كنت مشتاقاً لرؤية الصحافي العجوز وانه ليوم
سعيد أن ألقاه في مكنتي. وقد تقدمته براءة انعام الحكومة
الايطالية على بنيشان تاج ايطاليا من درجة فارس تقديراً للخدمات
التي أقوم بها لركاب الطائرات وأخصهم المسافرين على خط
بنغازي اديس ابابا

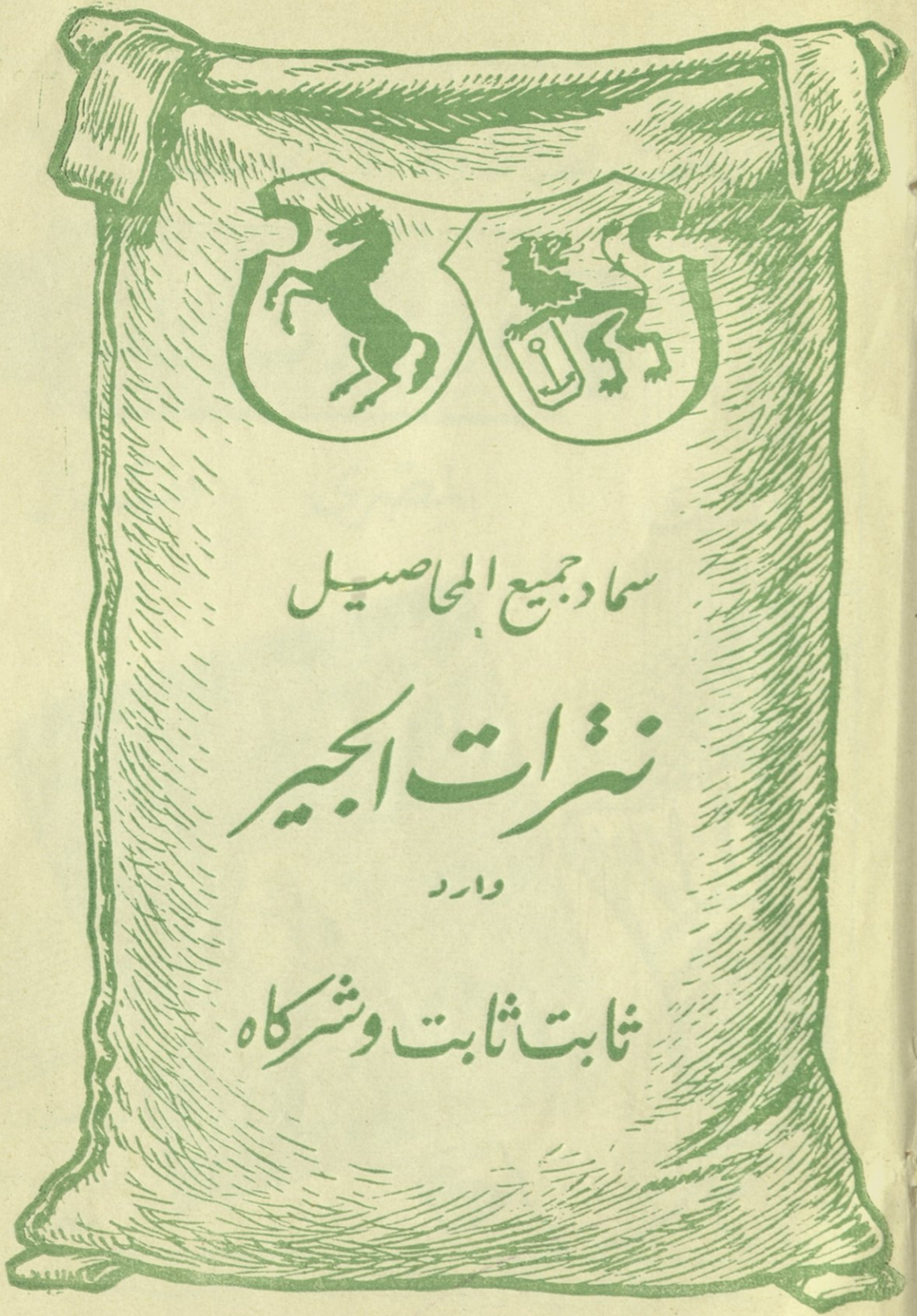
فهنأته بهذا الانعام. ورجوت له المزيد من تقدير الحكومات
والارتقاء في مناصب الدولة

انتهاء الرحلة

ثم وصلت سيارة فخمة أنيقة من سيارات شركة الليتوريا
فركبتها والقنصل المحترم. فاجتازت بنا هليوبولس ومنها الى شارع
الملكة نازلي فحدايق القبة. وفيها انزلت حضرة القنصل
ومن حدايق القبة الى شارع راغب باشا حيث يسكن الصحافي
العجوز

وبذلك كانت نهاية الرحلة في الساعة الحادية بعد ظهر يوم
الجمعة التاسع من شهر سبتمبر سنة ١٩٣٨

والحمد لله على كل حال

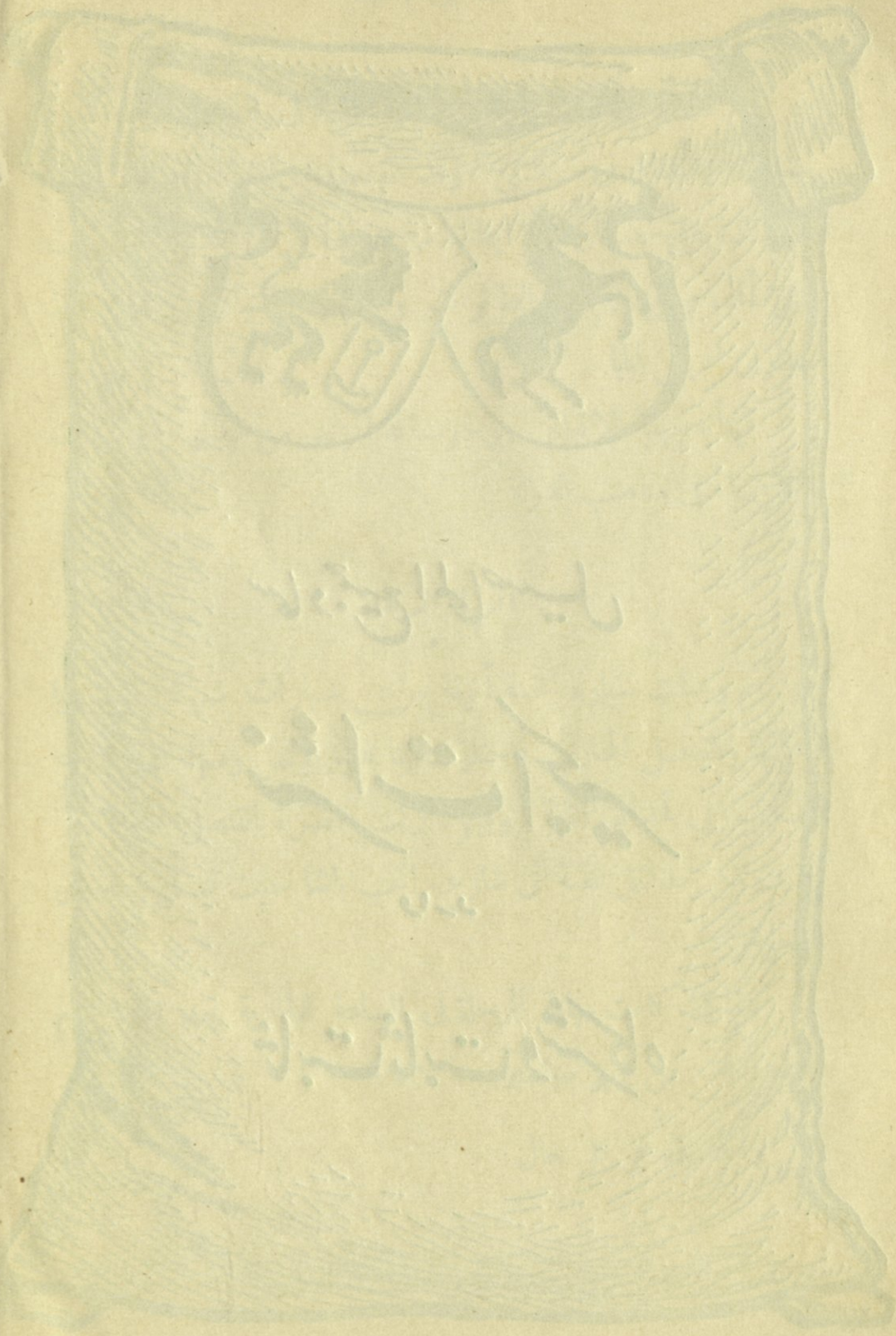


سما دجميع المواصل

نشرات الحير

وارد

ثابت ثابت وشركاه



کتابخانه مجلس شورای اسلامی

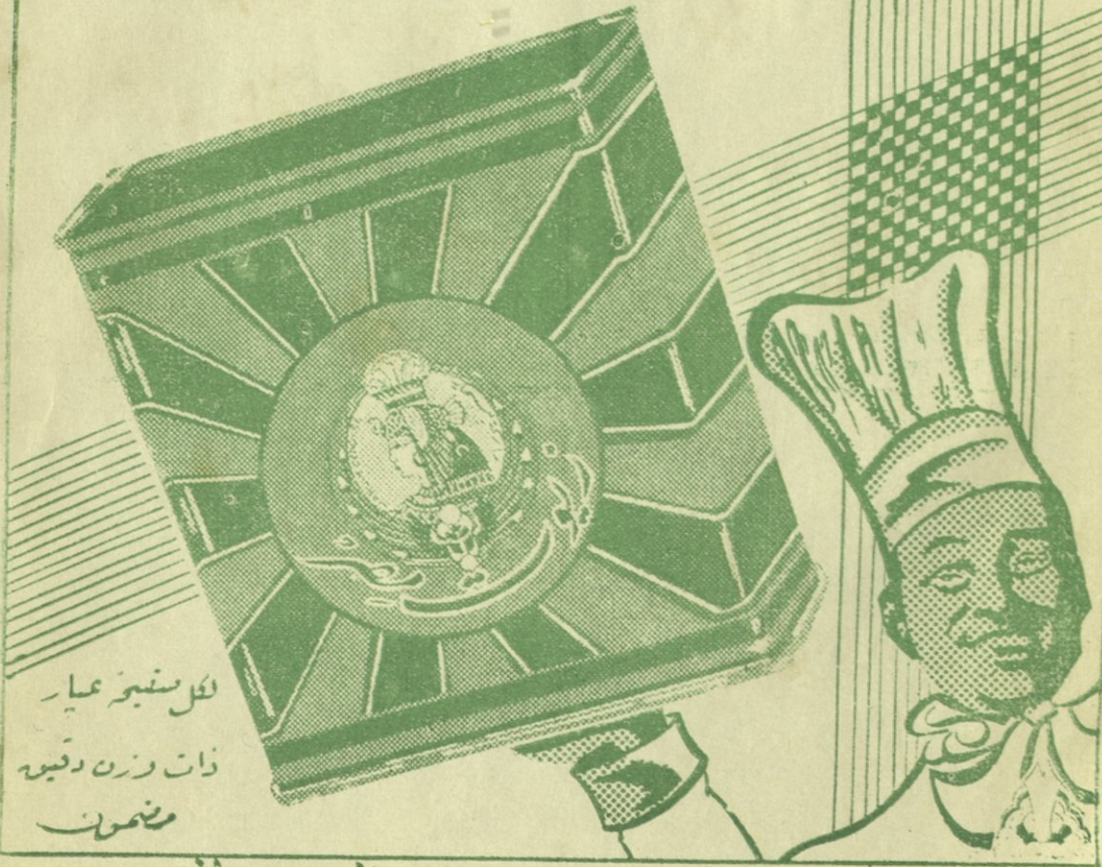
تاسیس ۱۳۰۲ هجری قمری

تهران

شركة مصر لصناعة وتجارة الزيوت
تفضل لكم

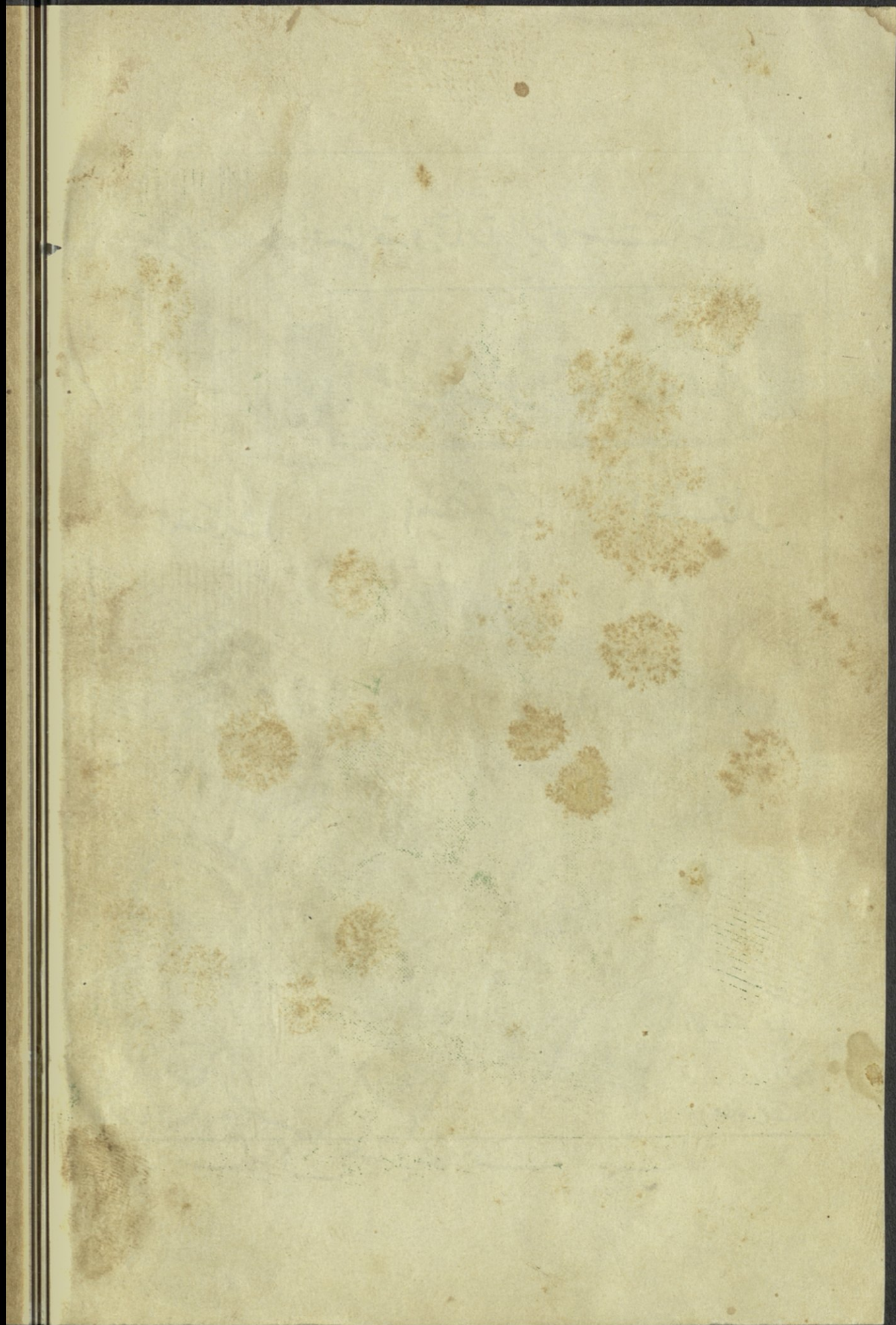
أهمّ زيوت الطعام

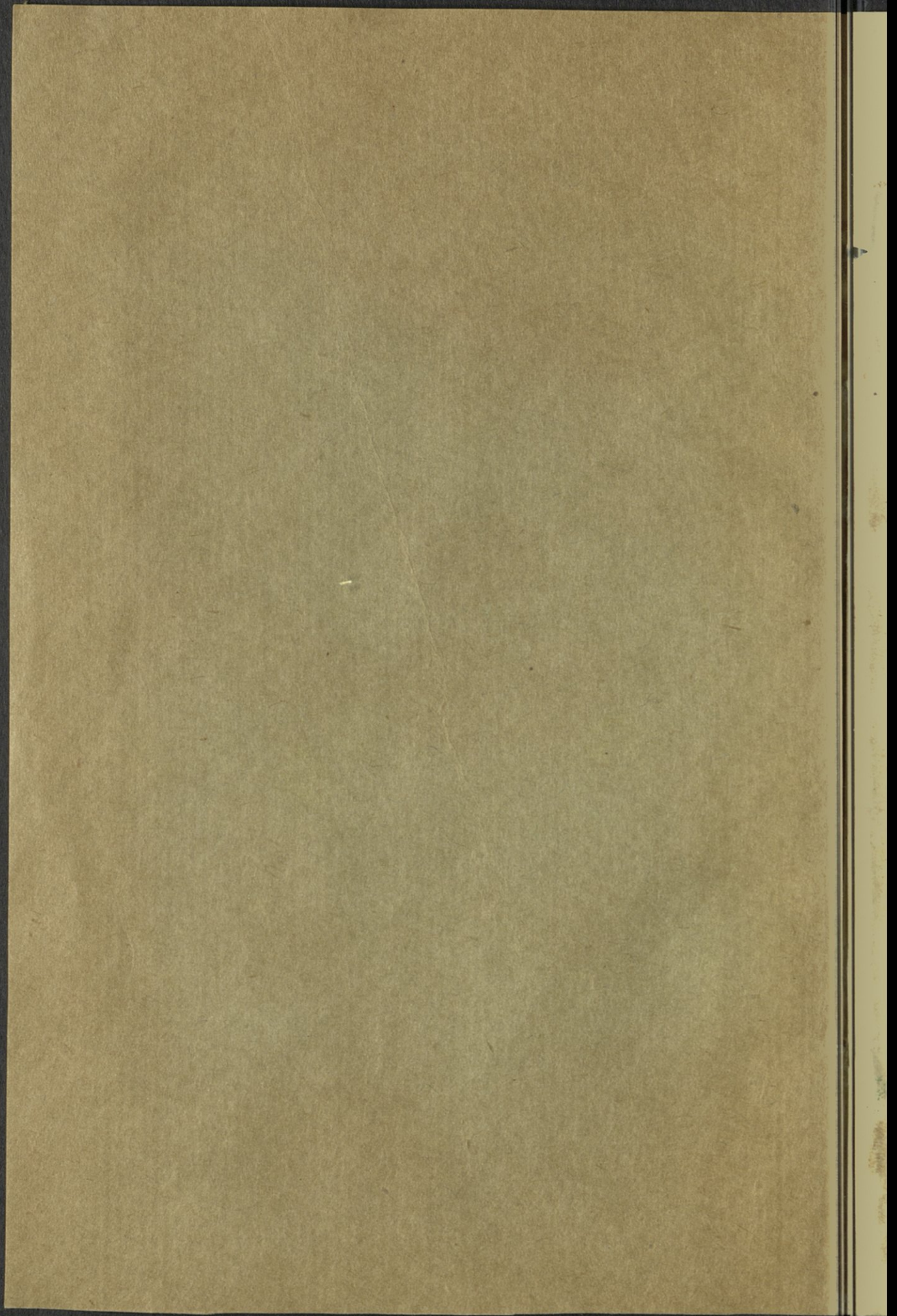
الملاك المصري الممتاز

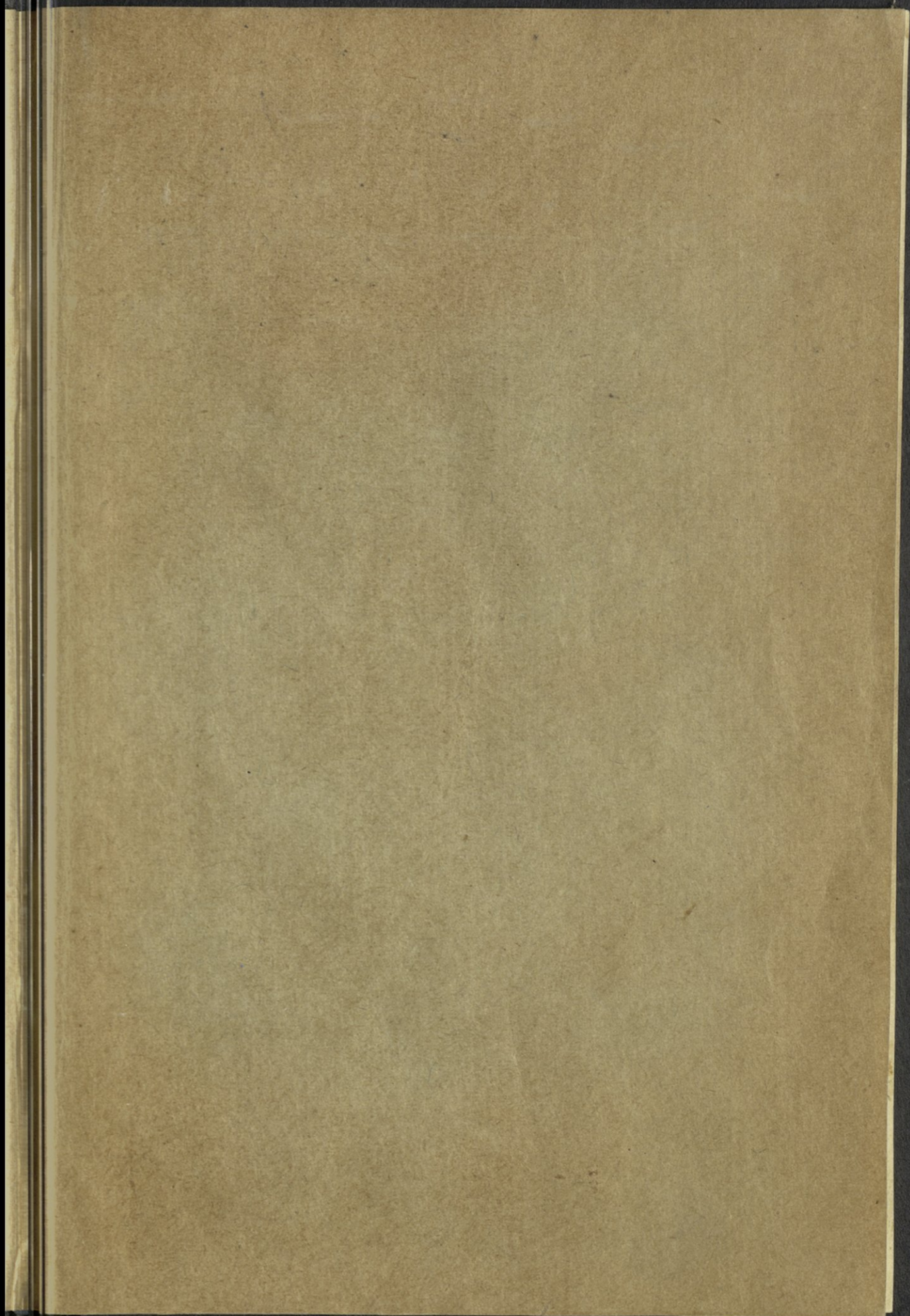


لكل سفيرة عمارة
ذات وزن دقيق
مضمون

يباع في جميع محلات البقالة







914:H11sA:c.1

حبيب، توفيق

شهران في لبنان وبلاد اليونان وايطاليا

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01047966



